

• إبراهيم عبد المجيد
يرتب ثورته
• رشيد بوجدره:
الجوائز الخليجية
سلعت الأدب
• منذر سليمان:
رسائل أمنية من
واشنطن



الخبير

al-akhbar

www.al-akhbar.com

هنيبك القذافي: جلّود خطف الصدر... ووالدي بريء [2]

السعودية تبتز لبنان: الصمت مقابل 400 مليون دولار [2]

اليونيفيك تطرد لبنانيينها؟ [4]

كتاب مفتوح

ملكية الثروة
النفطية
تنتقل إلى
مصالح خاصة

5

06

تحقيق

الفيدرالية
المقنعة:

«الأخر» ممنوع من
التملك في بعثا

14

سوريا

نحو الحسم
في بردي:

سباق ما قبل
الأستاتة



17

تقرير



فنزويلا أمام
مواجهة
حاسمة قبيل
التظاهرات

22

تلفزيون

...MTV

خطر على الحرية

تركيا دولة الخوف

[13 . 12]

المشهد السياسي

السعودية تبتز لبنان: الصمت مقابل 400 مليون دولار

لا يبدو أن الزيارة الرئاسية الأولى للعهد الجديد إلى السعودية قد بدّلت من تعامل المملكة مع لبنان. فقد علمت «الأخبار» أن السعوديين ربطوا دفع مبلغ 400 مليون دولار، هنأه هبة المليارات الثلاثة للجيش، بشرط وقف ما يسمونه الحملات الإعلامية ضد المملكة



الحريبي يدافع عن الماشوق في وجه ريفي: كم كنت مخطئا (هيثم الموسوي)

لم يكن كلام وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ليل أول من أمس، عن ثمن سياسي مطلوب دفعه للمملكة العربية السعودية مقابل عودة الهبة السعودية المالية للجيش اللبناني، سوى تعبير عما يدور في عقل القائلين على القرار في المملكة تجاه لبنان، الذي تغير عما كانت عليه الحال في مرحلة ما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وقبض فريق 14 آذار سابقاً على مقاليد الحكم فيه. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن



**يتناسى جنبلات ان
الكوستارافا لم يكن ليصبح امرا
واقعا لولا موافقته عليه**



المسؤولين السعوديين فتحو بازاراً لابتران الدولة اللبنانية والجيش، تحت عنوان استكمال دفع جزء من الهبة المالية، مقابل وقف «حملات الشتائم» وانتقاد المملكة. ويتضمن الطرح السعودي دفع 400 مليون دولار للفرنسيين، بعدما سددوا سابقاً مبلغ 600 مليون دولار، كدفعة أولى من ثمن الأسلحة التي كان السعوديون سيشترونها من فرنسا لحساب الجيش اللبناني. وبذلك يكون العرض السعودي (غير المحقق بعد) قد خفض الهبة من ثلاثة مليارات دولار إلى مليار دولار فقط. وقالت مصادر وزارية لـ «الأخبار» إن المسؤولين السعوديين طلبوا ترك هذا العرض سرياً، ربطاً بسياسة التشفير السارية في السعودية.

عن علاقتها بالجرائم الإرهابية ضد اللبنانيين، أو على الأقل توضح أنها لم تقم بمحاولات لزعة الأمن اللبناني لأهداف سياسية، كما تفعل في سوريا والبحرين، وكما تستمر بعدوانها ضد الشعب اليمني. من جهتها، اكتفت مصادر وزارية في

من جهاز أمني لبناني عن ارتباط ما لبعض الخلايا الإرهابية، التي نفذت تفجيرات ضد أهداف في الضاحية الجنوبية، بالاستخبارات السعودية. وإذا كانت السعودية تريد تقديم هبة مشروطة للبنانيين بوقف الحملات الإعلامية، فإن الأجدد بها أن تعذر

والأخيرين، علماً بأن حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصرالله لم يرفعا السقف بالهجوم الإعلامي على السعودية إلا بعد أن بدأت السعودية عدوانها على اليمن، ثم وضعت الحزب على لائحة الإرهاب، فضلاً عن المعطيات التي توافرت لدى أكثر

وعدم رغبتهم في استشارة ردود فعل غاضبة على دفع أموال خارج المملكة. ويربط السعوديون دفع الـ 400 مليون دولار بوقف «الحملات الإعلامية ضد المملكة» في لبنان، مع أن لهجة وسائل الإعلام اللبنانية خفتت تجاه السعودية في الشهرين

تقرير

هنيبعل القذافي: جلود خطف، الصدر... ووالدي بريء

رضوان مرتضى

لم يسمع بهذه الرواية سابقاً. وبشأن ما نقلته وكيلته السابقة بشري الخليل عن أن «الجميع يعلم أنه تمت تصفية الإمام الصدر ورفيقه بعد ثلاثة أيام من اختطافهم، وأنه جرى إيصال هذه المعلومة إلى السيد محمد باقر الصدر الذي أبلغ بدوره الشيخ محمد مهدي شمس الدين»، رد القذافي بأنه لم يقل شيئاً من هذا القبيل.

ورغم تأكيد أن شقيقه سيف الإسلام كان مكلفاً من والده معمر بتصفية القضية ودفع تعويضات لإنهاء القضية، فهل يعقل أنه لم يخبرك بما حل بالإمام الصدر؟ سألته القاضي حمادة، فرد القذافي: «أخي يكبرني بسبع سنوات. هو بمثابة والدي، وأقبل يده عندما أضافه، سألته مرة فاجابني بأنه لا دخل لك بهذه القضية». كذلك نفى أن يكون شقيقه المعتصم (كان مسؤولاً أمنياً في ليبيا) أو قريب والده أحمد قذاف الدم، الذي تواصل مع لبنانيين لحل قضية الصدر، قد أخبراه شيئاً عن القضية.

لم يقتصر استجواب القذافي على قضية الصدر، فقد تطرق المحقق

اسمه وموسى كوسا وشخصاً ثالثاً انتحلوا هوية الإمام الصدر ورفيقه، وسافروا إلى إيطاليا. سألته القاضي حمادة عن اسم محمد علي الرحبي، فرد بأنه لا يعرفه، علماً بأن الأخير هو

**سيف الإسلام وعبد
السلام جلود والمعتصم
يملكون التفاصيل
الكاملة للقضية**

من الأسماء التي وردت سابقاً، والتي يشتهر في أنها انتحلت هوية الإمام الصدر. كذلك سألته حمادة عن رواية نقلت في وسائل الإعلام عن الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك تفيد بأنه تمت تصفية الإمام ورفيقه قبل رميهم في البحر، لكن القذافي ردّ بأنه

القذافي، وزير خارجية ليبيا الأسبق موسى كوسا (لا يزال حياً، ويُرجح وجوده في لندن). وأكد القذافي أن عبد السلام جلود نقل الصدر إلى منطقة جنزور في ليبيا لوضعه في الإقامة الجبرية، لكنه لفت إلى أنه لم يعد يعرف ماذا جرى بعد ذلك، غير أن القاضي حمادة ذكره بأنه في إفادته السابقة أخبره بأنه «نقل من جنزور إلى السجن السياسي ثم تمت تصفيته بعدها»، فأجاب بأنه استنتج ذلك ولم يكن لديه معلومات. واتهم القذافي عبد السلام جلود بأنه وزط ليبيا في عدة قضايا، من توتر علاقات ليبيا مع مصر أيام الرئيس أنور السادات، مروراً بالحرب مع التشاد، وصولاً إلى اختطاف الصدر. فسألته القاضي: «هل يمكن أن يأخذ جلود قراراً بإخفاء الإمام من دون معرفة والدك؟» فرد بأن كل شيء ممكن. وذكر هنيبعل في إفادته التي أدلى بها على مدى ثلاث ساعات، بحضور وكيله المحامي محمد مظلوم ووكلاء العائلات الثلاث، أنه بدأ بمتابعة قضية الإمام الصدر ورفيقه منذ عام 1996، كاشفاً أنه علم أن عسكرياً ليبيا لا يعلم

أنه موجود في إيطاليا)، الرجل الثاني في نظام معمر، بتوريط ليبيا في الجريمة. ورأى أن والده يتحلل مسؤولية مدنية تتعلق بالتعويضات لعائلات الضحايا، لكون العقل المدبر لعملية الخطف مسؤولاً رسمياً في نظامه. أما عن هوية من يملك الرواية الكاملة لقضية الصدر من ألفها إلى يائها، فرد هنيبعل بأنهم ثلاثة: شقيقه المسجون في ليبيا سيف الإسلام القذافي، وعبد السلام جلود، فيما الثالث هو شقيقه المعتصم الذي قتل خلال الأحداث في ليبيا. وكرر هنيبعل عرضه للمحقق العدلي: «أنا مستعد للتعاون لحل القضية». وعندما سألته الأخير عن كيفية قال: «فور إخلاء سبيلي أنا قادر على التواصل مع شخصيات أساسية كانت في الحكم في ليبيا للوصول إلى خواتيم القضية». وبحسب المصادر، فقد تحدّث القذافي عن «دور أركان في النظام في الضلوع في اختطاف الصدر»، لكنه ركز على رجلين اثنين متورطين بشكل رئيسي هما: عبد السلام جلود، رئيس الوزراء والرجل الثاني في ليبيا بعد معمر

لم تشبه جلسة استجواب هنيبعل القذافي، ابن الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، جلسات الاستجواب السابقة أمام المحقق العدلي القاضي زاهر حمادة في قضية إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين. اتسمت الجلسة بهدوء استثنائي لم يُعهد في الجلسات السابقة منذ توقيفه في كانون الأول عام 2015، بعد خطفه من سوريا على أيدي مجموعة اشتبهت الأجهزة الأمنية في كونها تابعة للنائب السابق حسن يعقوب. الأمر نفسه انسحب على المعلومات التي أدلى بها القذافي، والتي وصفتها مصادر مطلّعة على التحقيق بـ «الاستثنائية»، لجهة تأكيد بعضها معلومات كانت موجودة سابقاً، وكشف معطيات لم تكن معروفة سابقاً. غير أن الأمر الاستثنائي الذي برز لافتاً هو إصرار هنيبعل على أن والده معمر القذافي بريء من خطف الإمام الصدر ورفيقه، واتهامه عبد السلام جلود (لا يزال حياً، ويُرجح

ابراهيم الامين

الانتخابات النيابية: المقايضة الممكنة

وقت قريب. وهو يتصرف بناءً على تقديرات واقعية تقول إن الوضع الشعبي لتيار «المستقبل» ليس في أحسن أحواله، فضلاً عن مشاكل تياره على الصعد التنظيمية والتعبوية، فيما خصومه من السنة في وضع أفضل من السابق. والحريري، كما يحتاج إلى رئاسة الحكومة لإعادة ترتيب موقعه إقليمياً وخلافه، يحتاج إلى هذه السلطة لإعادة ترتيب وضعه شعبياً، ويلزمه بعض الوقت، وربما إلى أكثر من فترة عام التي يدعو إليها، حتى يكون أكثر استعداداً لخوض الانتخابات.

من جانبه، يخشى جنبلاط أموراً عدة، أولها أن يخسر عدداً من نواب كتلته من السنة والمسيحيين، سواء في الشوف أو عاليه، وربما في البقاع الغربي، فيما هو لا يضمن تعويض ذلك في بعيداً أو حاصبيا. وثانيها أن أي قانون جديد قد يعيد إلى الواجهة احتمال تحالف سني - مسيحي في وجهه، في الشوف على وجه الخصوص، وهو أمر يتذكره فريق جنبلاط بصورة دائمة. وثالث هواجسه أن اعتماد النسبية سيفتح الباب أمام كتلة درزية ناخبة، قررت من زمن طويل الاستقالة من دورها كناخب، لإدراكها استحالة حصول تغيير، وأن هذه الكتلة قد تجد نفسها في وضع أفضل، خصوصاً إذا نشأت تحالفات بين معارضي جنبلاط الدروز، وهم يشكلون كتلة تجمع أعضاء في أحزاب علمانية كالحزبين الشيوعي والقومي، إضافة إلى ما يمثلته النائب طلال أرسلان والوزير السابق ونّام وهاب.

هل هذه الهواجس قابلة للعلاج؟

في حالة جنبلاط، هناك أمر يجب تعوّده، وهو أن تغييراً حقيقياً سيحصل في شكل المشهد السياسي، ولا يمكن أن يقف قطار التغيير عند أبواب الشوف وعاليه، وبالتالي عليه إعادة صياغة التحالفات التي تقيه شرّ الخسائر الكبرى. لكن هناك خسارة حاصلة لا محالة.

أما في حالة الحريري، فإن مقايضة ممكنة معه، تقضي من جهة بتأجيل الانتخابات، تقنياً، لمدة سنة أو أقل، مقابل السير في إقرار قانون جديد. وهو القانون المفترض أن يدخل النسبية إلى النظام الانتخابي والسياسي اللبناني. هذه المقايضة يمكن السير بها من قبل أطراف بارزة، من بينها حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل والقوات اللبنانية، وهي القوى الموافقة على السير بقانون جديد للانتخابات.

التحدي القائم في وجه الرئيس عون ليس من النوع الذي يهزمه، وهو يعرف أنه تحدّ قائم أمامه منذ ما قبل وصوله إلى القصر الجمهوري. فكيف الحال عندما يخرج بعض خصومه قائلين إن التمديد للمجلس أو العمل بقانون الستين، سيكون خسارة كبرى للعهد ورئيسه!

إعلان وزير الداخلية نهاد المشنوق أن لا وقت كافياً لإنجاز قانون جديد للانتخابات، خلال المدة المفترضة لدعوة الهيئات الناخبة، فهم رسالة نعي لأي قانون جديد، وأن البلاد ملزمة بانتخابات وفق القانون الساري المعروف بقانون الستين. وقدّمت أسباب إضافية لهذه الواجهة، بالحديث عن تحفظات قوى بارزة - من بينها الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط - على أي تعديل من شأنه تهديد أحجامها النيابية. ولكن، مع إشارات إضافية يراد منها القول إن الرئيس نبيه بري وحزب الله وتيار «المردة» لا يمانعون إجراء الانتخابات وفق القانون نفسه، ما يعني أن رئيس الجمهورية ميشال عون سيكون الخاسر الأكبر، كون هذا القانون سيحرمه فرصة توسيع حصته النيابية، كذلك فإن الفشل في إنتاج قانون جديد سيعتبر فشلاً للرئيس أولاً وأخيراً. صحيح أن هناك قوى تخشى تغييرات نوعية في قانون الانتخاب تؤثر على نفوذها النيابي. وقد يكون الحريري وجنبلاط أبرز هؤلاء. ليس فقط لأنهما سيخسران غالبية المقاعد المسيحية

التحدي في وجه عون لا يعفي الحريري وجنبلاط من مسؤولية التعامل بواقعية مع تغيير حتمي

الموجودة اليوم في كتلتهما، بل لأن النسبية إذا ما تم اعتمادها، فستفتح، للمرة الأولى، كوة ولو غير كبيرة، في تعديل صورة التمثيل النيابي على الصعيدين الدرزي والسني. لكن هذه الخشية قد لا تكون سبباً كافياً لإقناع الآخرين بعدم إنتاج قانون انتخابي جديد. حتى مسألة المواعيد الدستورية التي أشار إليها المشنوق ليست مقدسة في قاموس أحد، وبالأخص في قاموس حكام البلد، ما يقود إلى الاستنتاج أن أي تمديد تقني، يمتد لأشهر أو حتى لسنة، من أجل إقرار قانون جديد للانتخابات، هو تمديد مبرر، وغير مرفوض من الجمهور، علماً بأن غالبية هذا الجمهور لا تبدو في حال استنفار لمواكبة معركة تغيير قانون الانتخابات. وفق كل ما تقدم، يبدو أن هناك من يريد رمي الملف برمته في وجه العماد عون لتحميله مسؤولية تعطيل الانتخابات، أو مسؤولية عدم تغيير القانون. وفي الحالتين، لا يبدو رئيس الجمهورية مقتنعاً بهذه المعادلة، ذلك أن مؤشرات كثيرة تقود إلى التأكيد أن الخيارات كلها متاحة، بما في ذلك إيجاد مخرج ممكنة لإقرار قانون وتأمين إجراء الانتخابات.

الكل يعلم أن الحريري يفضّل، أقله، عدم إجراء الانتخابات في

فريق رئيس الحكومة سعد الحريري بالقول إن «مسألة الهبة تتابع بين الوزراء المعنيين في البلدين»، مؤكدة أن «السعودية لن تدفع مساعدات مالية لدولة تُشتم فيها».

وفي السياق ذاته، بدأ الرئيس أمين الجميل متمهماً مع الإبتزاز السعودي، وقال في مقابلة مع تلفزيون روسيا اليوم إن «على الرئيس ميشال عون العمل مع إيران وحزب الله على وقف الحملات على المملكة، وتثبيت الوفاق في علاقات لبنان مع جيرانه».

ولليوم الثالث على التوالي، استمر التراسل الإعلامي بين الوزير السابق أشرف ريفي والوزير نهاد المشنوق، لكن البارز أمس هو دخول الحريري على خط الدفاع عن المشنوق، برده على كلام ريفي. وفي حين ذكر ريفي، رداً على كلام المشنوق أول من أمس، بكلام الحريري أمام لجنة التحقيق الدولية حول شكوكه في المشنوق، غرّد الحريري ليلاً، قائلاً: «كم كنت مخطئاً عندما شككت بنهاد المشنوق، وأعطيت كامل ثقتي لبعضهم».

بدوره، استمر النائب وليد جنبلاط في معزوفة التحذير من مكتب الكوستابرافا، مغزداً بأن «محاولة التخفيف من خطر المكب لهو بدعة وتحايل على الرأي العام، وعندما تقع الكارثة لا نفع للندم». وتناسى جنبلاط أن المكب لم يكن ليصبح أمراً واقعاً لولا قبوله بهذا «الحل»، وضغطه على النائب طلال أرسلان للقبول به، وضغوطه على فعاليات الشويفات وأهاليها، ومنعهم من التظاهر وقطع الطريق، يوم كان وقف العمل بالمطمر متاحاً، ويوم لم تكن الكارثة قد وقعت بعد، من دون أن يبدي ندماً على موقفه السابق، وموقف رئيس اللجنة المكلفة بمعالجة ملف انفجارات وقتها، الوزير أكرم شهيب، الذي لم يترك منبراً إلا اعتقاله للتسويق للمكب.

(الأخبار)

تقرير

يوم أميني حافل في عرسال: قتل وخطف و«خوات»

رامح حمية

عادت حرب التصفيات لتنفجر داخل بلدة عرسال، بين إرهابيي «داعش» و«جبهة النصرة»، بعد هدوء نسبي بين الطرفين على خطوط التماس في جردو البلدة. وسجّل يوم أمس سلسلة عمليات خطف وإطلاق نار داخل البلدة وجردوها، في وقت تتفاقم فيه أزمة فرض «الخوات» من قبل «داعش» على أصحاب المحال في أحياء من بلدة عرسال. وخرق الهدوء أمس دويّ قنبلة يدوية، أعقبه هجومٌ بالأسلحة الرشاشة، من قبل مسلحي «الناصر» على مختبر الرنكوسي للأسنان، ما أدى إلى إصابة صاحب المختبر السوري محمد الرنكوسي وعدد من الأشخاص الذين كانوا داخل المختبر. ونقل الرنكوسي في حالة خطرة إلى مستشفى الرحمة في

العدلي إلى دوره في الأحداث اللببية، غير أن الأخير بدأ حديثه بالقول: «أنا ملءٌ بالسياسة اللبنانية والسورية وسياسة أمريكا اللاتينية وشمال أفريقيا وما زلت. وأنا مثقف سياسياً»، لكنه نفى أن يكون قائداً عسكرياً أو قائد كتبية بحرية. ولدى سؤال حمادة له عن دوره في قضية قصف السفن في مصراتة، ردّ: «للأسف لم أقصفها». كذلك نفى أن يكون قد وضع معارضين لببيين في مستوعبات حديدية ورماهم في البحر، علماً بأن هناك شاباً لببياً يلقب بـ«تايسون»، قال هنيئلاً إنه مرافقه الشخصي، قد أكد أنّ القذافي قتل معارضين بوضعهم في مستوعبات حديدية ورميهم في البحر، وإنه كان مسؤولاً عن السجن السياسي.

وفي خلاصة الجلسة، أصرّ القذافي على أنه غير مطلع على المرحلة الأخيرة في قضية الإمام الصدر. وقد طلب المحقق العدلي الاستماع إلى إفادة شاهد سزي يملك اطلاعاً واسعاً على دور هنيئيل في السجن السياسي، باعتبار أن الإمام الصدر سُجن فيه لفترة.

أمس مواطناً سورياً آخر، كان يقود سيارة من نوع رايبيد، واقتادوه إلى جهة مجهولة، ولم يعرف مصيره. ومساءً أمس، ألقى مسلحون قنبلة يدوية على فرن علي أحمد الحجيري، وأطلقوا النار عليه، واقتصر الأضرار على تخریب في الفرن. ويعزو أبناء البلدة ما حصل إلى رفض صاحب الفرن، علي أبو اسماعيل الحجيري، دفع «الخوة» إلى مسلحين يتبعون لـ«أبو أدهم الحموي»، أحد مسؤولي «داعش» في البلدة، والذي برز اسمه في الآونة الأخيرة في عرسال، ويفرض مسلحوه الخوات على أصحاب المحال. كذلك أطلق مسلحون في محلة راس السرج في عرسال النار على سيارة السوري أمير درّة (19 عاماً)، مساءً أمس، فأصابوه وفروا إلى جهة مجهولة. ونقل درة إلى مستشفى الرحمة في عرسال للمعالجة، ولم تعرف أسباب مهاجمته.

وعرسال. مصادر مطلعة في البلدة أكّدت لـ«الأخبار» أن مسلحي «الناصر» يتهمون الرنكوسي بانتمائه إلى «داعش»، وتحويل مختبره إلى مركز أميني للتنظيم.

اختطف مسلحو «الناصر» 3 سوريين إلى الجردو حيث قتلوهم (هينم الموسوي)



قضية اليوم

حتى «اليونيفيل»... فساد وطاقافية القوات الدولية نحو صرف موظفيها اللبنانيين؟

يسود قلق شديد بين اللبنانيين العاملين لدى القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) مع ازدياد الكلام عن نية الأمم المتحدة تطبيق خطة تقشفية قد تؤدي إلى موجة صرف بين الموظفين لدى هذه القوات. «لبنة» الوظائف، استعاضت عنها القوات الدولية بـ «اللبنة» وفق المعايير الطائفية. التوظيف السياسي والطائفي والزبائنية اللذان يسمان سياستها يثيران مخاوف من عدم اعتماد معايير موحدة في الصرف أو في التعويضات. وهي مخاوف تؤكدتها سوابق في هذا المجال

وفيق قانصوه

تزور لبنان بدءاً من غد، وحتى الثالث من شباط المقبل، ثلاثة وفود أممية رفيعة المستوى، للقاء المسؤولين اللبنانيين وقيادة «اليونيفيل» والبحث في سبل خفض نفقات هذه القوات، في سياق خطة تقشفية أقرتها الأمم المتحدة لخفض نفقاتها بنسبة 45 في المئة (من تسعة مليارات دولار إلى خمسة). مهمة الوفد الأول تتعلق بمراجعة الشؤون الوظيفية والإدارية (Staffing Review)، فيما تتعلق مهمة الوفد الثاني بـ «المراجعة الاستراتيجية لدور قوات الطوارئ الدولية وعملها في لبنان» (Strategic Review). أما الثالث، وهو الأهم ويصل مطلع الشهر المقبل، فهو وفد ما يسمى بـ «اللجنة الخامسة»، وهي صاحبة القرار في ما يتعلق بالموازنة. هذه الزيارات سبقها اجتماع الخميس الماضي، في مقر قيادة «اليونيفيل» في الناقورة لمندوبي الدول الـ 40 المشاركة في القوات الدولية للبحث في تطبيق الخطة. وأكدت مصادر مطلعة أن هناك مخاوف جديدة من اتجاه إلى الاستغناء عن عدد كبير من الموظفين اللبنانيين العاملين لدى القوة الدولية. وتصل موازنة مهمة الأمم المتحدة في لبنان إلى نحو 500 مليون دولار سنوياً. ويعمل لدى قوات الطوارئ الدولية نحو 300 موظف مدني أجنبي و650 لبنانياً من مختلف

المناطق. وتبلغ كلفة كل أجنبي ثلاثة أضعاف اللبناني، ناهيك عن المزايا المالية والوظيفية. وللتوضيح، تبلغ الموازنة السنوية للموظفين الأجانب 65 مليون دولار، في مقابل 35 مليوناً لنظرائهم اللبنانيين. علماً أن «اليونيفيل» تخالف قانون العمل اللبناني بإبرامها عقود عمل مؤقتة تجدد سنوياً، بذريعة أن مهمتها التي بدأت عام 1978 مؤقتة وتجدد سنوياً.

شبهات حول 120 أجنبياً يخضعون لسلطات بلدانهم تحت عنوان «مكاتب أمن خاصة»

وكانت قيادة «اليونيفيل» باشرت في كانون الأول 2013 في تنفيذ برنامج لخفض موظفيها المدنيين، ووجهت في المرحلة الأولى إنذارات بالصرف لنحو 61 موظفاً لبنانياً من «قسم الخدمات العامة» و33 أجنبياً. اللافت أن غالبية اللبنانيين الذين وُجّهت إليهم إنذارات الصرف كانوا من طائفة معينة. لكن قائد القوات الدولية يومها، الجنرال باولوا سبيرا، جمّد القرار إثر اتصالات من مسؤولين وضباط لبنانيين ورؤساء

بلديات في المنطقة الحدودية حذرت من تداعياته. وتم الاتفاق على درس خيارات واقتراحات بديلة لخفض النفقات، وأجراء دراسة ميدانية جديدة لتحديد الوظائف التي يمكن الاستغناء عنها أو تقليص نفقاتها. ومن بين الاقتراحات الاستغناء عن الأجانب في الوظائف التي يمكن أن يقوم بها لبنانيون ولا تؤثر على القرار السياسي لـ «اليونيفيل»، كعمال صيانة السيارات والهواتف والتدفئة والتبريد والمحاسبة والسكربتات وغيرها. إن لا يعقل، مثلاً، أن تستقدم سكرتيرة من كينيا لأعمال مكتبية، أو عامل صيانة هواتف من الصين. لكن اللافت أن «لبنة الوظائف» لم تطبق منذ ذلك الحين إلا في منصب المسؤول عن شؤون الموظفين اللبنانيين في «مكتب شؤون الموظفين». وفي الوقت نفسه استمر التوظيف وسُجل انتساب أكثر من 15 موظفاً في العامين الماضيين. فيما لم يحصل الموظفون على أي زيادة في الرواتب منذ مطلع آذار 2012.

وتؤكد مصادر مطلعة أن لا معايير لسياسة التوظيف رغم الإجراءات الشكلية كتقديم الطلب وإجراء المقابلات مع المرشحين. وتقرّ بأن هناك ما يشبه «البطالة المقنعة»، إلا أنها تحمّل مسؤولية ذلك إلى «التوظيف السياسي والزبائني»، وإلى «التضخم التوظيفي غير المبرر الذي انتهجته القوات الدولية منذ تغير مهمتها عام 2007». وتوضح أن «عدد الموظفين المدنيين لدى قوات

الطوارئ الدولية قبل 2007 لم يكن يتعدى الـ 150 موظفاً، علماً أنها كانت تعمل في ظروف أصعب في ظل الاحتلال الإسرائيلي»، مشيرة إلى أن «الرقم المنطقي للموظفين هو 400»، لكنها تنبّه إلى أن «السوابق تندر بأن الصرف، في حال أقر، قد

يتم وفق معايير طائفية وسياسية» - كما هي الحال في إقرار الترقيات على أساس طائفي - وعلى قاعدة الإبقاء على من «يؤمنون بالسلام العالمي والأمن على جانبي الحدود»، علماً أن بعض الموظفين المعروفين بعلاقتهم بجيش العميل أنطوان

تقرير

تقرير

قوى الأمن الداخلي تطرد ضابطاً و8 رتباً

لم تنته مفاعيل فضيحة «سرقة أموال المساعدات المرضية» في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. مساعدات العسكريين التي تبلغ قيمتها مليارات الليرات، والتي سرقتها ضباط وعناصر في المديرية، لم تُسترجع بعد، لكن المؤسسة الأمنية تستكمل إجراءاتها في هذا الخصوص. وجددها قرارات صدرت عن المجلس التأديبي، قضت بطرد ضابط و8 رتباً من سلك الخدمة نهائياً. كذلك أصدر المجلس قرارات بكسر رتب 8 رتباً آخرين. ولو أنّ الفوضى والمال السائب علم العسكر الحرام» في عهد المدير العام السابق اللواء أشرف ريفي، إلا أنّ المحاسبة، ولو أنها لا تزال مقيدة ولم تفتح أبواب الفساد على مصاريعها، قد تردع عن تكرار الجريمة نفسها. وتجدر الإشارة إلى أن قرار طرد المقدم محمود ق. لا يستخدم تعبير الطرد، بل «الانقطاع النهائي عن الخدمة». وهذا التعبير يعود إلى تنظيم قوى الأمن الداخلي، إذ لا يُطرد الضابط، بل يوضع في خانة المنقطع نهائياً عن الخدمة التي لها نفس مفاعيل الطرد.

(الأخبار)

إدارة مؤسسة الحريري تبتز المصرفيين

ميسم زرق

يشكو المصرفيون تعسفاً من مؤسسة «الحريري» معاناة إنسانية تمثلت في الصرف الكيدي والاستنسابي والتعويضات المتدنية التي اختصرت ببدل صرف لا يتجاوز رواتب أربعة أشهر، يحصلون عليها بالتقسيم. أضيف إلى ذلك ابتزازهم من خلال الطلب إليهم التوقيع على مذكرة الصرف في غضون 24 ساعة أو تسليط محامي المؤسسة للتصرف عبر كاتب بالعدل، وإرسال الإنذارات بالطريقة القانونية، فضلاً عن توقيف بطاقات التأمين التي وعدتهم إدارة المؤسسة بأن

تدعى سارية حتى شهر حزيران 2017. مصروفو المؤسسة ما زالوا مصدومين من أسلوب التعامل معهم بعد خدمة وصلت مدتها عند بعضهم إلى 25 سنة. فهم تبلّغوا بصرفهم فجأة ومن دون سابق إنذار، بالذريعة التي تعتمدها معظم مؤسسات الحريري، وهي «نظراً للأوضاع الاقتصادية الصعبة والأوضاع المالية الخاصة». لكن المفارقة أن المؤسسة لا تعاني من أي تعثر مالي، إذ إن الرواتب تُدفع بشكل شهري ومن دون تأخير، فضلاً عن أن المؤسسة تدير 3 مدارس للحريري وجامعة في المشرف، وتعود عليها بفوائض مالية تودع في المصارف وتدرّ فوائد عالية.

ويسأل أحد المصرفيين: «كيف يتم صرفنا بهذه الطريقة غير الإنسانية من مؤسسة تعتبر خيرية، ونحن الذين ضحينا لأجلها بسنوات من عمرنا؟». والمجزرة، بحسب العمال المصرفيين، ضربت الموظفين الكفوئين الذين لا تزال المؤسسة بحاجة إلى خدماتهم، لكن موجة الصرف السائدة دفعت بالإدارة إلى التلطي وراء المؤسسات المتعثرة مالياً. وبحسب معلومات «الأخبار»، قام بعض الموظفين، أمس، بالإسراع إلى مكاتب الإدارة والتوقيع على كتب الصرف، بعد تهديدهم بإحالة ملفاتهم إلى المحامي لإكمال الواجب، بعد أن

كتاب مفتوح إلى رئيس الجمهورية المراسيم البترولية تنقل ملكية الثروة الموعودة إلى مصالح خاصة

بما في ذلك شركات ملاحقة قضائياً في الخارج ويعرف عنها بالإنكليزية بـ«الهوليكان»، أي الشركات المارقة. أما الهدف فهو فرض هذه الشركات الوهمية والمارقة ومن تمثله، كشركاء مع الشركات الكبرى التي تقوم بدور المشغل (Operator)، وذلك في إطار «شراكة تجارية غير مندمجة». وهكذا تكتمل الحلقة ويتم نقل ملكية جزء من البترول أو الغاز المكتشف، قد تبلغ قيمته مليارات، وربما عشرات المليارات من الدولارات، من الدولة إلى وسطاء ومصالح خاصة. نقل الملكية هذا يشكل بكل المعايير قفزة نوعية على سلم الفساد لم يسبقنا إليها أي بلد من أكثر بلدان العالم فساداً...

3 - بغية تحقيق الغاية المنشودة، لم يبخل واضعو نموذج الاتفاقيات مع الشركات بأي من التدابير الأخرى الرامية لإغراء الشركات الأجنبية وحملها على التفاوض لإبرام عقود مع شركات عملاقة، تلزم لبنان لمدة تناهز 40 سنة، ويصبح من شبه المستحيل تعديلها أو الرجوع عنها. وفي طليعة هذه التدابير نظام ضريبي مجحف وصرف النظر كلياً عن كل أنواع العلاوات (Bonus)، واللجوء إلى آلية المزايدة (Bidding) لتحديد سقف استرداد النفقات الرأسمالية (Capex) أو حتى نصيب الدولة من «بترول الربح» انطلاقاً مما تقتصره الشركات (المادتان 23 و24). وهي آلية لا وجود لها في البلدان الأخرى نظراً إلى أنها تشكل بامتياز مزرباً من مزاريب توزيع الرشى.

هذا كله يؤدي عملياً إلى تقليص حصة لبنان من الأرباح إلى حوالي 46%، أي 14 نقطة مئوية دون الحد الأدنى الذي تحصل عليه حالياً البلدان المصدرة، والذي يتراوح بين 60% في بعض هذه البلدان و90% في النروج. لا بل إن حصة الـ 46% التي يمكن أن يتأملها لبنان نتيجة للتشريعات الراهنة تبقى حتى دون الدخل الذي كان يؤمنه نظام الامتيازات القديمة التي نبذتها كل الدول المصدرة دون استثناء، والذي كان يتكون من إتابة 12,5% وضريبة 50% على الأرباح.

هذا النظام الضريبي يؤدي إلى خسائر فادحة تضاف إلى تلك الناجمة عن «تجبير» حقوق الملكية إلى شركات وهمية ومصالح خاصة. مع الإشارة إلى أن الحديث عن حصة لبنان من أرباح الشركات العاملة لا يبقى له كبير معنى عندما تحرم الدولة من المشاركة المباشرة في الأنشطة البترولية، وتجرّد من إمكانية المراقبة الفعلية على عمليات وحسابات هذه الشركات.

تضاف إلى ذلك عقود المسح البحري والبري التي تمت كلها بالتراضي خلافاً للقوانين المرعية، والأساليب التي استعملت منذ سنوات لتضليل الرأي العام حول مسيرة البترول والغاز، بما في ذلك التغني بانتهاج «النموذج النروجي»، الذي يتناقض كلياً في الواقع مع كل ما يحصل في لبنان من حيث الشفافية ودور الدولة المحوري وإنشاء شركة ستاتويل الوطنية، الخ.

لحسن الحظ أن الوقت لم يفت بعد لتدارك هذه المخاطر، ولتجنّب لبنان «لعنة البترول» عن طريق حوار وطني موضوعي وشفاف. حوار يبدأ بتكليف لجنة من رجال القانون والاقتصاد، الذين يفخر بهم لبنان، للتدقيق في المعطيات المذكورة ولوضع الأسس والضوابط التي لا بد منها لتأمين ما يحق للبنانيين أن يأملوه من استثمار ثروتهم.

ولحسن الحظ، يا صاحب الفخامة، أن وجودكم على رأس هرم المسؤوليات هو أفضل ضمانة لبذل الجهود اللازمة لذلك، وإعطاء توجيهاتكم الكريمة لتحقيق الشفافية والمساءلة والمحاسبة وحسن الحوكمة، بغية درء خطر الفساد والحوّل دون تحول الثروة الموعودة، لا سمح الله، إلى تسونامي يهددنا جميعاً.

أتمنى لكم، يا فخامة الرئيس، كامل التوفيق في تحمل مسؤولياتكم الجسيمة، مع التفضل بقبول فائق تقديري واحترامي.

نقولا سركيس

فخامة الرئيس،

تحياتي واحترامي وبعد،

لقد رحب اللبنانيون بوصولكم إلى أعلى سلم المسؤولية، وزاد في ترحيبهم الإعلان في أكثر من مناسبة عن عزمكم على مكافحة الفساد، الذي أصبح للأسف الشديد يفتك في شتى أوجه حياتهم اليومية، وعلى مختلف مستويات الإدارات العامة. ومن دواعي التفاؤل والأمل أن الالتزام باستئصال جذور الفساد يأتي هذه المرة على لسان من يقف منذ عقود في طليعة المدافعين عن قضايا لبنان المصيرية وعن كرامة وحقوق اللبنانيين.

هذا ما يشجعني، يا صاحب الفخامة، على التوجه إليكم بهذا الكتاب المفتوح، كي ألفت انتباهكم الكريم إلى بعض المعطيات حول الانحرافات التي تنطوي عليها السياسة المتبعة لاستثمار ثروة البترول والغاز الموعودة، والتي سبق لي وأشرت إليها بإسهاب في كتابين وفي العديد من المحاضرات والمقالات في وسائل الإعلام، بما في ذلك كتاب «البترول والغاز في لبنان: نعمة أم نقمة؟». انحرافات تتم منذ سنين تحت غطاء السرية التامة، إلى درجة أن اللبنانيين قد حرموا حتى اليوم من معرفة شروط استثمار هذه الثروة والتي تتضمنها المراسيم التي أقرت مؤخراً، كما أن المجلس النيابي قد حرم حتى من الاطلاع عليها ومناقشتها، شأنه في ذلك شأن معظم الوزراء الذين أقروا على عجل نصين تشريعيين سريين يمتدان على مئات الصفحات، دون أن يتاح لهم الوقت اللازم لمجرد قراءتها. هذا التعتيم الذي يلف منذ سنوات التعاطي مع قضية بأهمية تطوير صناعة بترول وغاز وطنية لم يحل دون ظهور المؤشرات حول مطامع بعض من رأى في هذه الثروة فرصة العمر لتكديس المليارات على حساب الشعب اللبناني. وقد اتضحت هذه الانحرافات والمخاطر على مراحل يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1 - التشويه الصارخ لنص وروح القانون البترولي 2010/132، عن طريق الرسوم التطبيقية الخاص بنموذج «اتفاقية الاستكشاف والإنتاج للأنشطة البترولية» المقترح عقدها مع الشركات الأجنبية. وقد حصل التشويه عندما تجاهل المسؤولون عن صياغة هذا المرسوم نظام «تقاسم الإنتاج» المعروف في كل أنحاء العالم، والذي نص عليه القانون في المادة 44 وغيرها، ليستعيضوا عنه بما يسمونه «تقاسم الأرباح» الذي لا وجود له في أي بلد آخر، والذي يشكل عملياً عودة مقنعة لما هو أسوأ مالياً وسيادياً من نظام الامتيازات القديمة التي قضت عليها كلياً آخر موجة من التأميمات في السبعينيات من القرن الماضي.

2 - النتيجة المباشرة لتشويه القانون ولما جاء فيه حول نظام «تقاسم الإنتاج»، كان إقصاء الدولة كلياً عن المشاركة وصنع القرار في الأنشطة البترولية، كما تنص على ذلك حرفياً المادة 5 من المرسوم المذكور بالتأكيد على أنه «ليس للدولة نسبة مشاركة في دورة التراخيص الأولى» (!). هكذا، وفي ثماني كلمات لا غير، تم طرد الدولة برمتها، وبكل ما تمثله، من كل مراكز المسؤولية في استثمار ثروتها الموعودة. ولم يترك لها سوى الدور المهين الذي يتمثل في «حق طلب تعيين ممثلين للحضور كمراقبين» في «بعض» اجتماعات لجان إدارة الشركات العاملة (المادة 16).

هذا الفراغ الذي أحدثه تعطيل دور الدولة والامتناع عن إنشاء شركة نפט وطنية، فتح الباب على مصراعيه لدخول شركات وهمية لا وجود لها إلا على الورق، تم تسجيلها على جناح السرعة برساميل لا يتجاوز أحدها 1,300 دولار، وأعلنت هيئة البترول رسمياً عن «تأهيلها المسبق» للحصول على حقوق استكشاف وإنتاج بموجب المرسوم رقم 2013/9882، علاوة على بعض الشركات الصغيرة التي تتداخل رساميلها ومصالحها بعضها مع بعض،

التوظيف، والصرف
على أساس طائفي
وسياسي ومرتبطين
بجيش لحد بقوا حتى
تقاعدهم في 2013
(ارشيف)

أجنبياً يتقاضون مبالغ طائلة ويخضعون لسلطات بلدانهم تحت عنوان «مكاتب أمن خاصة»، وتحيط شبكات كثيرة بوظائف هؤلاء وأدوارهم خصوصاً أنهم ليسوا موظفين أمميين، ولا يتبعون للأمم المتحدة.

المصادر نفسها تشير إلى إجراءات عدة تساعد في خفض النفقات، من بينها العودة إلى «البننة» الوظائف من دون استنسابية؛ التخلي عن «جيش المخبرين» في «مكاتب الأمن الخاصة»، أو على الأقل إخراج رواتبهم من موازنة الأمم المتحدة كونهم غير تابعين لها؛ فتح باب التقاعد المبكر مع إعطاء حوافز شفافة وعادلة تحول دون تكرار التمييز في تعويضات الصرف سابقاً. كما تلتفت إلى إمكان التخفيف من بعض الإجراءات اللوجستية المكلفة، كالتعاقد مع سفينة شحن بأكثر من مليوني دولار سنوياً لنقل الجنود والبضائع بين مرفأ الناقورة وبيروت. ناهيك عن التوسع غير المبرر في القواعد الرئيسية، خصوصاً في مقر القيادة في الناقورة الذي تبلغ مساحته ملايين الأمتار المربعة، ويتضمن مساحات واسعة غير مشغولة تتطلب صيانة دائمة بمبالغ طائلة. علماً أن الدولة اللبنانية تدفع بدلات إيجار العقارات التي تشغلها القوات الدولية كجزء من مساهمتها في مهمة «اليونيفيل»، وتلتفت المصادر إلى أن القواعد الضخمة ضربت بعرض الحائط فكرة «اليونيفيل» الأولى التي كانت تقيم بداية بين الأهالي وتنشر حواجزها بين القرى ما آمن لها تواصلاً أكثر سلاسة مع المجتمعات المحلية. فيما باتت اليوم تقيم في قواعد مغلقة وتستقدم مكاتب حماية، وتتواصل مع الناس على قاعدة «معنا أو ضدنا»، وهو ما كان قد حذر منه الناطق السابق باسم القوات الدولية (1979 - 2003) التركي تيمور غوكسيل بالقول: «من المعيب أن تهرب اليونيفيل إلى رؤوس الجبال بعد ما كانت بين الناس».



لحد بقوا في وظائفهم حتى تقاعدهم عام 2013 من دون أن ترى قيادة «اليونيفيل» في ذلك تأثيراً على الحيادية المفترضة للقوات الدولية. وتشير المصادر إلى أن بين الموظفين الدوليين الـ 300 «جيشاً» من 120

وتهدّدهم!

المؤسسة ليست متعترّة إذ تملك 3 مدارس وجامعة تعود عليها بالكثير من الأرباح

تبلغوا من مديرة المؤسسة سلوى بعاصيري السنيورة (شقيقة الرئيس فؤاد السنيورة) أن كل من لن يوقع في غضون الـ 24 ساعة على الكتاب، سيتم إيقاف بطاقة

تأمينه وسيسحب منه الوعد بإبقائها لشهر حزيران 2017. وعند توقيعهم، رفضت المديرية تدوين تحفظ المصرفيين على مسألة التعثر المالي، واكتفت بالتحفظ على الصرف وعدم المساواة بالمصرفيين السابقين، وتحديد مدة زمنية لصرف المستحقات. يشار إلى أن المبنى الذي تشغله المؤسسة سبّعد إلى محافظة بهاء الحريري العقارية، في حين تدرس المديرية العامة إمكانية فتح مكتب لها في إحدى المدارس التابعة للمؤسسة بعد مغادرة المبنى، فيما مصير الموظفين الباقين لا يزال معلقاً بين الصرف، بعد تأمين هذا المكتب، أو التخليص إلى 5 موظفين لا أكثر!

تحقيق مجدداً، تعود مقولة «الوجود المسيحي المهدد» لتطرح حقاً كل لبناني في الإقامة في أي جزء من أرض لبنان والتمتع به في ظل سيادة القانون، وفق ما تنص عليه مقدمة الدستور اللبناني، التي تحذر من أي عملية فرز للشعب على أساس أي انتماء. فما يحصل في مناطق في قضاء بعبداء، المحاذية للضاحية الجنوبية لمدينة بيروت، يناقض هذا الحق الدستوري ويكاد يكون الأقرب إلى منطق تعليب المناطق وفق

الانتماءات الدينية، إذ يجري تقييد حق التملك لغير الجماعة الطائفية الغالبة في المنطقة، بحجة وجود قرارات بلدية تقضي بعدم إعطاء المستندات اللازمة لتسجيل العقارات لمن هم محسوبون على الجماعة الطائفية الأخرى. إلا أن الاستقصاء من البلديات نفسها يبين أن هذه القرارات «ضمنية» وغير رسمية وهي نابعة من توافقات سياسية بين القوى الطائفية المسيطرة... إنها الفيدرالية تطبق بطريقة غير مباشرة

الفيدرالية المقننة: «الأخر» ممنوع من التملك في بعبداء

فيضان عقيقي

كغيره من الشباب اللبناني، يسعى أيمن دندش إلى شراء شقة في جبل لبنان، فوق اختياره على منطقة بعبداء لقربها من مركز عمله. بدأت رحلة البحث منذ ستة أشهر، وعثر على وحدة سكنية في منطقة وادي شحرور، إلا أنه لم يوفق بشرائها، والسبب هو المذهب المدون على سجله! هذا ما أفاده به صاحب الملك بحجة أن «البلدية لن تسجل له الشقة لوجود توجه عام بعدم تملك المنتسبين إلى الجماعة الطائفية الأخرى». تكررت الحادثة منذ أسابيع في بعبداء والحدث للسبب نفسه أيضاً، ما دفعه إلى التخلي عن الفكرة نهائياً، والتوجه لشراء شقة سكنية في منطقة أخرى تغلب فيها جماعته الطائفية. الحالة ليست فردية، ومشكلة أيمن وغيره أنه محكوم بالانتماء إلى «جماعة طائفية» بموجب نظام الأحوال الشخصية. اتصلت «الأخبار» بمجموعة من المالكين في قضاء بعبداء ممن يعرضون وحدات سكنية للبيع على الإنترنت والصحف الإعلانية، وكانت النتيجة مشابهة عند معرفة مذهب الشاري، باستثناء بعض المالكين الذين عرضوا تسهيل عملية التسجيل من خلال الاستحصال على المستندات المطلوبة من البلديات بأنفسهم، فيما نفى آخرون وجود مشكلة مماثلة، وخصوصاً إذا كان السعر المحدد تمناً للوحدة العقارية متوافراً نقداً.

لا لبيع الضراء

تذكر هذه الحادثة بواقع معيش في منطقة الحدث منذ سنوات، حيث يواجه غير المسيحيين صعوبات في شراء الوحدات السكنية، نتيجة قرار اتخذته البلدية يمنع تملكهم في بعض المناطق فيها، في مخالفة واضحة للدستور، قسمت المنطقة عملياً إلى الحدث السفلى الملاصقة للضاحية الجنوبية، حيث عملية الشراء مفتوحة، والحدث العليا القريبة من بعبداء حيث الحظر مفروض. يؤكد رئيس البلدية جورج عون أن «القرار مُتخذ شفهيًا منذ سنوات، وليس مكتوباً، وهو معمول به بهدف الحفاظ على العيش المشترك، وهو قرار مغطى من حزب الله والتيار الوطني الحر لتفليس الاحتقان، حيث فرض حزب الله على مناصريه الامتناع عن شراء الشقق هناك، والتوجه إلى أحياء أخرى قريبة على تخوم الضاحية (السانت تيريز مثلاً). هذا التوجه انسحب من الحدث إلى جوارها، وباتت عملية تملك الشقق والأراضي تخضع لقيود غير دستورية، بحجة وجود قرارات صادرة عن البلديات بمنع تسجيل

يجري تقييد حق التملك للمسجلين ضمن الجماعات الطائفية الأخرى بحجة الخوف على الوجود (مروان بو حيدر)



مماثلة، علماً بأن ذلك يندرج في إطار جرم إثارة النعرات الطائفية، كون قانون حصر الملكية محدداً فقط في قانون التملك للأجانب، وتالياً هو لا يمنع انتقال الملكية بين الطوائف. بالنسبة إلى حزب الله، الأمر متروك للمتضررين ليعالجوه وفق الأطر القانونية والدستورية كون الاتفاق في الحدث لم ينسحب على مناطق أخرى، فيما يرد النائب الآن عون القضية إلى «وجود عقليات راسخة لدى جمهور الطوائف المختلفة تغذي الخوف على خصوصيتها، وهي شجعت على انسحاب نموذج الحدث إلى مناطق مجاورة، من دون وجود مسوغ قانوني لمنع، وإنما نتيجة بروز مشاريع سكنية ضخمة، علماً بأن هذا الجو العام غير مغطى سياسياً، وخصوصاً أن الهدف الأساسي هو الحفاظ على العلاقات المميزة بين البيئتين الشيعية والمسيحية».

على الشاري المسيحي، بسبب ما سماه «التباعد الثقافي بين الطوائف المختلفة الذي يجعل من الاختلاط المذهبي في تجمعات السكن الواحدة غير محبب لدى البعض». فيما يرى الناشط الاجتماعي والمحامي فؤاد الأسمر أن حظر بيع الشقق والأراضي لطوائف أخرى، بات أشبه

الحلو: «من يأتي إلى بعبداء اهلاً به، ومن يرحل منها الله معه»

بالعرف وحكم الأمر الواقع في بعبداء والحدث وكفرشما ووادي شحرور، كما في الشوف، تحت حجة الحفاظ على التعايش والحد من التغييرات الديموغرافية الحادة، وهي توجهات تحصل بغطاء سياسي، سمحت بإجراء اتفاقات ضمنية بين التجار والأهالي والبلديات لعرقلة بيوعات

ليتم رفض طلبه، وتالياً كل ما يُحكى في هذا الإطار لا أساس له من الصحة، وهو ما يتوافق مع ما يقوله رئيس بلدية بعبداء أنطوان الحلو بأنه يطبق القانون اللبناني على كل اللبنانيين، ولا يمنع مسلماً من شراء أرض أو عقار أو شقة، كما لا يطلب من أي مسيحي البقاء وعدم بيع أملاكه. ويتابع الحلو: «من يأتي إلى بعبداء اهلاً به، ومن يرحل منها الله معه. أنا أطبق الدستور، بغض النظر عن توجهات الفعاليات الدينية المسيحية والإسلامية وخطابها في هذا المجال، ويضيف: «هذه الأكاذيب قد تكون حجج بعض الباعة أو الأفراد لعدم بيع أراضيهم، أما نحن فلا نوقف ملفات أحد».

الطائفية باسماء مستعارة

هذه الموجة تنمو في مناطق قضاء بعبداء منذ فترة، بحسب رئيس «حركة الأرض» طلال الدويهي، وإنما «من منطلق تجاري حفاظاً

العقارات لغير الجماعة الطائفية الغالبة» بحجة الخوف من تمدد «الجماعة الطائفية الأخرى». إذ تبرز صعوبات عدة للشراء من دون وجود قرارات بلدية رسمية مُعلنة.

موقف البلديات

عملياً، لتسجيل عقار ما، يحتاج المالك الجديد إلى مجموعة من المستندات التي تتيح له ذلك، وتبدأ مراحلها الأولى في البلدية من خلال الحصول على إفادة شغور تؤكد أن المبنى المنوي تسجيله شاغور، وتالياً لا علاقة للشاري الجديد بأية رسوم سابقة مترتبة على البناء، وذلك قبل التوجه إلى دوائر المساحة والكتابة العدل ووزارة المالية، للاستحصال على ما تبقى من مستندات، وتنفيذ عقد البيع لاحقاً في أمانة السجل العقاري بغية إصدار سند ملكية. ينفي رئيس بلدية وادي شحرور سيمون أبو رشيد أن «أحدًا تقدم بطلب مماثل منذ تسلمه البلدية،

هل يبقى طموح العهد الجديد محصوراً بإدارة العجز؟

الكبير هو للجهاز المصرفي المحلي؛ فالدين الأكبر يبقى داخلياً والنسبة الأكبر من الفوائد تدفع للاعبين محليين.

فبنهاية تشرين الأول 2016، بلغ الدين العام الحكومي (فقط) قرابة 75 مليار دولار، مرتفعاً بأكثر من 6% على أساس سنوي. وتحمل المصارف التجارية مع مصرف لبنان، بالتساوي تقريباً، 85% من الدين بالليرة اللبنانية. وبرصد النمط المسجل خلال العام الماضي، من المتوقع أن يكون الدين العام الإجمالي والمعترف به رسمياً، قد ارتفع بواقع 5 مليارات دولار في عام 2016 وحده، على الرغم من أن هذا العام لم يشهد أي مبادرات تنموية خارقة أو مشاريع استثمارية أو تطوير مهم على مستوى البنية التحتية.

وهذا الدين معروض لارتفاع أكثر محلياً وخارجياً، إذا استمر نهج الإدارة نفسه في القطاع العام. فخلال الأشهر الثماني الأولى من عام 2016، بلغ عجز المالية العامة 2,5 مليار دولار، مرتفعاً بنسبة 25% عن الفترة نفسها من العام السابق.

وليس الضرورة أن يتحوّل العجز ديناً عاماً سيئاً، إذ يُمكن أن تستثمر أمواله لتوليد قيمة مضافة أهم من الدين، ولكن حتى اليوم، ومنذ انطلاق لعنة عام 1990، فإن كل ما يحصده اللبنانيون من إدارة المال العام هو الكوارث. وتمازجاً كما المنطق الذي يُستَـر وزارة المال، ترصد بين الخبراء، تركيزاً على المؤشرات الكمية في هذا المجال، بغض النظر عن إمكان قطف ثمار تنموية للأموال التي يتم تداولها. فلا يزال طاعياً حتى اليوم، منطبق معدل الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي، وكيف، بوجوده عند 144%، يبقى دون المستوى التاريخي البالغ 185% قبل عقد مضى.

فهل يبقى طموح العهد الجديد على المستوى المالي محصوراً بإدارة العجز؟ وهل يستمر السلوك انهزامياً على المستوى المالي وقهرياً بحق الشعب إلى أن تبدأ إيرادات النفط والغاز بتغذية المالية العامة؟



(هيثم الموسوي)

الصادفة، قياساً بحجم اقتصاده، حيث بلغت 1,1 مليار دولار ما يعادل مرتين ونصف ما كانت عليه عام 2014. ولكن في لبنان، المشكلة بمعناها التاريخي الكامل لم تكن، وليست

خدمة الديون الخارجية بلغت 16 مليار دولار بين عامي 2005 و2015

اليوم، مع المؤسسات الدولية التي تفرض الشروط القاسية عبر القروض وبرامج الهيكلية؛ وهي المشكلة التي يعيشها معظم البلدان النامية التي عانت مع المديونيات العالية وتدهور أسعار الصرف. بل إن ارتهان لبنان

مع بدء استخراج النفط وتقسيم الإتساوت والأرباح وابتكار عقود التزيم.

لقد أدت سنوات طويلة من التفويض السياسي الخارجي لإدارة شؤون لبنان ومن هدر المال العام لصالح المشاريع الزبائنية، إلى إرهاب المؤسسات وإلى ضرب الأليات الإدارية والمنطقية لتسيير القطاعات المختلفة. وكل ذلك انعكس مديونية عالية فُرِضت عقاباً على الشعب اللبناني من دون أن تقابلها خدمات عامة ملائمة أو أسواق عمل تُحَنب الشباب الهجرة بهدف الإنتاج والعودة أو الاستقرار.

وعلى الرغم من أن البلاد شهدت تحولات كثيرة منذ بداية عام 2000، إلا أن الثابت الوحيد هو استمرار ديونها بالارتفاع على نحو غير مستدام. وبحسب قاعدة بيانات الديون الخارجية للبنان الدولية والنامية التي نشرها البنك الدولي أخيراً، فإن مديونية لبنان الخارجية ارتفعت من أكثر بقليل من عشرة مليارات دولار في ذلك العام إلى قرابة 31 مليار دولار بحلول نهاية 2015. وكما تضخم هذا الدين بنسبة 200%، ارتفعت معه كلفة خدمته من 475 مليون دولار فقط إلى 1,65 مليار دولار؛ أي أنها تضخمت أكثر من ثلاثة أضعاف. وهكذا فاق إجمالي الفوائد التي تكبدها لبنان لخدمة ديونه الخارجية 16 مليار دولار بين عامي 2005 و2015.

وعلى الرغم من أن بلدان المنطقة تشهد تحولات تبعاً للمراحل التي تمرّ فيها ولاحوال الاقتصاد العالمي، فإن لبنان يراوح مكانه مشلولاً على المستوى المالي. يقول البنك الدولي في هذا الصدد، «تقليدياً، اعتمدت معظم بلدان المنطقة أكثر على تدفقات الرساميل منها على الديون لتأمين احتياجاتها المالية» غير أن الوضع لم يكن هكذا في 2015. ففي هذا العام تراجعت الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أدنى مستوى لها خلال خمس سنوات، وبقي لبنان يُسجل أحد أعلى معدلات تدفقات الديون

لم يكد يمضي عقد ونصف العقد على بداية الالفية حتّى بلغ الدين العام المتوقع على لبنان ثلاثة أضعاف ما كان عليه مطلعها. إنها الإدارة المالية السيئة معطوفة على الهدر وتقسيم النفوذ في القطاع العام التي تجعل البلاد تتكبّد أكثر من 16 مليار دولار فوائد على المطلوبات الخارجية فقط خلال 10 أعوام فقط. وبرغم أن المنطقة تعيش تحولات متنوعة تصب عموماً في تغيير أنماط إدارتها بأشكال متفاوتة، إلا أن لبنان، حتّى الضربة الأخيرة، بدأ عالقاً في نموذج الإفطار المالي الذي تكزّس بعد الحرب، وتطبّعت عليه وزارة المال

حسن شراني

ضمن عقلية الارتهان للعجز على قاعدة أن النفط والغاز سيحلان المصاعب المالية اللبنانية، ليس مدخلاً صحيحاً لتحسين ظروف البلاد وأبنائها. خذ مثلاً الفلسفة التي تتبناها وزارة المال في تقديم نسختها من الموازنة. تقول وثقتها الخاصة بإجراءات «إعداد الموازنة في لبنان - 2016»، التالي: يجيز قانون الموازنة العمومية الصادر عام 1963 استخدام مال الاحتياط (الذي تتم مراكمته بالفوائض المالية) لتمويل بعض النفقات. واعتبر هذا الإجراء في الماضي حلاً مثالياً لأن تنفيذ الموازنة غالباً ما كان يُحقّق فائضاً، أما بعد تبدل الأوضاع منذ عام 1990 أصبح تنفيذ الموازنة يُحقّق عجزاً، وقد نفذ مال الاحتياط.

ليس صعباً استخلاص روح الهزيمة والاستسلام للجنة المالية التي حلت على البلاد بعد عام 1990، والتي تعكسها تلك العبارات. غير أن المهزوم ليس هو من كتبها أو من يدير تفاصيلها، بل هو المواطن الذي يتكبّد تداعياتها على كل جانب من حياته اليومية والعملية وتفاعلاته الاجتماعية.

إنها تلك العقلية تحديداً التي يجدر بأيّ حكم جديد أن يصوغ برامج وآليات للالتفاف عليها. وخصوصاً أن هكذا دينامية تفكير، يُمكن أن تفاقم آثارها السلبية على ثقافة البلاد، لعنة ثانية، قد تبدأ بالظهور

إذا كان هناك من رقم يطغى مالياً على بدايات «العهد الجديد» فهو الرقم 11. إنه عدد المليارات التي طالما أُثيرت حولها شبهات واتهامات من قبل أحد فريقي النفوذ في البلاد، منذ عام 2005، كونها تُشكّل إنفاقاً بدون أي مسوغات قانونية أصلية أو استثنائية. كذلك هو عدد السنوات التي مرّت على لبنان بلا موازنة، التي، للمناسبة، نسبت البلاد برمتها على ما يبدو، أنها تُشكّل القانون الضروري وشبه الحتمي الذي يُشعرُ للسلطات، بصفتها مفوّضة من قبل الشعب عبر البرلمان أساساً، أن تُنفق لتأمين رفاهية وأمن وأمان اللبنانيين.

مقاربة هذه المعطيات، في ظلّ حكومة تهدف إلى إعادة بثّ الروح الوطنية والشفافية الإدارية في المؤسسات، ليست نزّهة. فإن يتم إنتاج وإقرار موازنة عام 2017 مثلاً - وكان قد صاغ نسختها الأولى الوزير علي حسن خليل في الصيف الماضي ويتم التحضير اليوم لنسخة جديدة منها - يعني قطع حسابات جميع السنوات السابقة، وهو ما يبدو مستحيلًا في ظلّ أسئلة مشروعة عن الفساد والهدر في إدارة المال العام، في إطار سلوكيات موثقة. كذلك، فإن التعاطي مع المال العام

الأحزاب تتناش مقاعد رابطة الثانوي: لا اتفاف حتى الآن

فانت الحاج

حتى منتصف ليل أمس، لم تكن الأحزاب الممسكة بالسلطة قد أنتجت لأئحتها التوافقية التي ستخوض على أساسها انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي المقررة غدًا.

وقد طغى توزيع الحصص وفق الأحجام والأوزان، التي يدعي كل طرف تمثيلها من بين المندوبين (الهيئة الناخبة)، على أي كلام آخر، في المفاوضات الجارية لإعادة إنتاج نسخة الهيئة الإدارية الحالية للرابطة والانقضاض على أي دور لها في إحياء الحركة النقابية.

وفيما بدا أنّ هناك اتفاقاً ضمناً على حل عقدة رئاسة الرابطة، برزت عقد كثيرة لها علاقة بالمحاصصة الطائفية والمذهبية الرامية إلى تقاسم المقاعد الـ 18 للهيئة الإدارية واختيار الأسماء، إذ أعرب البعض عن إصراره على ترشيح الوجوه النقابية في الأحزاب. وبعد نحو 4

فقد تحولت الهيئة الإدارية التي تمثلت فيها أحزاب السلطة بنسبة 89%، في حين أنّ قوتها الانتخابية لم تتعدّ 55% من عدد المندوبين (الهيئة الناخبة)، إلى معقب معاملات بين الأساتذة وإدارات الدولة، ولم تستطع هذه الهيئة قيادة أي تحرك للأساتذة يتقدم خطوة واحدة باتجاه تحريك المطالب الرئيس، أي سلسلة الرتب والرواتب.

ورأى القطاع أنّ أي هيئة نقابية تصدر قرار الناس المنضوين فيها لا تستطيع أن تقودهم إلى الدفاع عن مصالحهم، بل تجعلهم ينتظرون فئات السلطة. وأكد القطاع أنّ محاولة إعادة إنتاج النسخة السابقة للهيئة الإدارية لا تخدم الرابطة ولا قضية التعليم الرسمي ولا العمل النقابي، موضحاً أنّه لا يعارض التمثيل الحزبي في الرابطة، بل مصادرة القرار النقابي المستقل عبر رفض تطبيق النسبية ليمثل الجميع كل حسب حجمه الحقيقي.

أستاذ التعليم الثانوي وحقوقه، «الشيوعي» لا يعارض التمثيل الحزبي

وكان قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي قد أعلن انحيازه إلى دعم لأئحة التيار النقابي الذي أثبت فيه الأساتذة أنهم قوة عصية على المصادرة، وأن الإرث النضالي لأساتذة التعليم الثانوي لا يزال يتراكم من جيل إلى جيل ويشكل مثلاً صالحاً للوحدة الوطنية. ودعا القطاع القوى كافة إلى تحقيق الوحدة النقابية ورض الصفوف على هذا الأساس لا على أساس الخطاب الطائفي والمذهبي الدائر في اجتماعات المكاتب التربوية بشأن تركيب الرابطة، الذي يتفنن في الانتقال من المحاصصة الحزبية إلى المحاصصة الطائفية والمذهبية، التي لا تبقى أي عمل نقابي حر ومستقل.

وأصدر القطاع بياناً أشار فيه إلى أنّ تجربة مصادرة القرار النقابي المستقل التي جرت للرابطة في السنتين المنصرمتين أثبتت عقمها،

التعليم الثانوي الرسمي في آن واحد. وللغاية نفسها، يعقد التيار مؤتمراً صحافياً، عند الحادية عشرة من قبل الظهر، لإعلان اللائحة وموقفه من انتخابات الهيئة الإدارية للرابطة.

ومع أن لجنة الحفاظ على موقع أستاذ التعليم الثانوي برئاسة

حل ضمني للرئاسة وبروز المقاعد سياسياً ومذهبياً

فيصل زيود لم تعلن شكل التحالفات التي ستسجها، إلا أنّ زيود قال لـ«الأخبار»: «سواء تحالفنا مع التيار النقابي المستقل أو خضنا الانتخابات منفردين، سنبقى نرفض هذا الجو، لكون العمل النقابي لا يستقيم بالتحاصص الحزبي؛ فقواعد أساتذة التعليم الثانوي تؤيد هيئة إدارية نقابية همّها الأساسي استعادة موقع

ساعات من بدء الاجتماع الحزبي في مقر حركة أمل، انتقل المجتمعون إلى محادثات جانبية في محاولة لفرض «التوافق النقابي» الذي يعكس «التوافق الوطني» بلا أي جدوى. وفي المعلومات المتسرّبة أنّ بعض الجهات المشاركة في الاجتماع الحزبي ظلت تسعى للتوافق حتى اللحظة الأخيرة.

لكن الأجواء ابتعدت عن إمكان تشكيل لائحة توافقية تشمل الجميع والاتجاه الأقرب هو لإعلان لوائح متقابلة، قد تكون لأئحتين أو ثلاثاً، على أن يُحسم ذلك في مؤتمرات صحافية تعقد اليوم.

وكان التيار النقابي المستقل قد حسم خياره باكراً لجهة خوض المعركة الانتخابية بلائحة تجمعه مع المستقلين الآخرين والجماعة الإسلامية التي أكدت تبني ترشيح محمد خليل على لائحة التيار، وكل المتضررين من السلطة السياسية والملتزمين بالبرنامج المطلي الذي يتمسك بالحقوق في سلسلة الرتب والرواتب والموقع الوظيفي لأستاذ

علوم

«الأوبورفين» مسكن جديد أقوى من المورفين



«الأوبورفين» مسكن قوي جداً يعمل بالآليات مختلفة أقل ضرراً من المورفين

توجه باحثون في إحدى جامعات فرنسا إلى خلاصات تفيد بإمكانية استخدام جزيء opiorphin الموجود طبيعياً في لعاب الإنسان كمسكن قوي يتجاوز "المورفين" في فعاليته بعدة مرات ومن دون العوارض الجانبية الخطيرة التي تسبب بها مثل تلك المسكنات

عمر ديب

تعد الأودية المسكنة للألام، وخاصة بعد العمليات الجراحية المعقدة، ضرورة جداً لتمكين المريض من تحمل التبعات الناجمة عن الجراحة. إلا أن هذه المسكنة تعتبر حساسة لناحية الجرعات المستعملة لأن الجسم يتأقلم مع هذه المسكنات وينخفض تحاويه معها تدريجاً، وبالتالي يحتاج إلى زيادة الجرعات كماً ونوعاً كي يتمكن من تحمل الألم. فمع ازدياد الجرعات، تزداد العوارض الجانبية للمسكنات، ما يجعل من هذا الموضوع أمراً دقيقاً ينبغي الحذر في التعاطي معه. من هنا، تبرز أهمية تطوير عقاقير جديدة مع عوارض جانبية أخف، لا تتسبب بالإدمان عليها وهو ما كانت عشرات الفرق البحثية الطبية حول العالم تعمل عليه.

ومع الاكتشاف الجديد، أصبح من الممكن تطوير هكذا مسكنات من مكونات طبيعية يفرزها جسم الإنسان نفسه من خلال اللعاب، من دون الحاجة إلى تركيبات كيميائية معقدة تحمل أضراراً لوظائف الجسد البيولوجية ولأعضائه ومكوناته

على المدين القصر والبعيد. للمورفين أعراض جانبية معروفة كالمشكلات التنفسية، مشاكل النوم، الدوار، الغثيان والإمساك، بالإضافة إلى مشكلة الإدمان عليه، ومن الممكن أن تتطور هذه العوارض بشكل دراماتيكي بما يؤثر على حياة الإنسان نفسها إثر تعاطي جرعات كبيرة منه. فالمورفين لا يبال فقط مصادر الألم في الجسم، بل ترتبط جزيئاته بالعديد من الخلايا والأنسجة في مناطق مختلفة في الجسم، ما يسبب الأعراض الجانبية. أما الأوبورفين فهو مسكن analgesic قوي جداً يعمل بالآليات مختلفة أقل ضرراً لأنه لا يقوم سوى بتفعيل مسكنات الألم الطبيعية الموجودة في جسم الإنسان، وتحديد الأينكفالفين الذي يقضي على الألام، لكنه سرعان ما يتفكك بعد وقت قصير. وقد أدى حقن الأوبورفين في الاختبارات على الحيوانات إلى تأخير تفكك الأينكفالفين والحفاظ على مستويات كافية منه للقضاء على الألام لأوقات طويلة. وفي أحد الاختبارات، شمت الفئران المحقونة بهذا الجزيء على إبر مسنونة من دون أن تشعر بالألم أو أن تقوم بردود فعل عكسية.

من النتائج المهمة لهذه الدراسة على الحيوانات المخبرية أنها أثبتت أن الكثير من الأعراض الجانبية لمسكنات الألام تم تخفيفها، والأهم بين هذه العوارض هي مشكلة فشل الجهاز التنفسي الذي قد يؤدي إلى الموت في حالاته القصوى بسبب توقف محفزات التنفس الطبيعية عن العمل بعد تأثير المورفين عليها. وفي التجارب التي جرت، وجد الباحثون أن وتيرة التنفس ومعدلات الأوكسجين وضغط الدم

ودقات القلب لم تتأثر على الإطلاق نتيجة استعمال الأوبورفين، وهو ما يعد الإنجاز الأكبر في هذا المجال لأنه يسمح بتفادي أخطر العوارض الجانبية التي كانت معروفة سابقاً.



«الأوبورفين»
موجود طبيعياً في
لعاب الإنسان



وقام بعض الباحثين بربط هذا الاكتشاف مع حقيقة أن جروح اللثة وداخل الفم تتعافى من الألم أسرع من الجروح العادية في الجسم، كما يمكن أن تفسر قيام الحيوانات بلق جروحها للتخفيف من الوجع الناجم عنها، رغم أن الدراسة لم تتطرق إلى هذا الموضوع بشكل مباشر.

من المتوقع أن تبدأ الاختبارات الأولى على البشر في أواخر العام الجاري للتأكد من نتائجه كما من عوارضه على الإنسان، ليبدأ بعدها استخدام هذا العقار خلال السنوات القليلة المقبلة بشكل تجاري واسع. وستكون لهذا المسكن استعمالات أخرى لإزالة الألام المرتبطة بأمراض أخرى مثل أوجاع الأعصاب المرضية وغيرها

من الألام المستعصية. وكي يتحول هذا العقار إلى الإنتاج الواسع، يجب الانتقال من مرحلة استخراجها من اللعاب الطبيعي إلى مرحلة إنتاجها اصطناعياً بنفس التركيبة والمواصفات.

تاريخ المورفين

المورفين مادة مسكنة قوية التأثير يتم استخراجها من نبتة الأفيون وتستخدم لتخفيف الألام الحادة والمستدامة مثل تلك الناجمة عن عمليات جراحية أو إصابات بالغة، كما تستخدم لتخفيف الآم الولادة. بدأ استخراج المورفين من الأفيون في عام 1803 وكان يستعمل في البدء كمادة منومة. يأتي اسم المورفين من

مؤشر

162 مليون دولار أرباح شركات التأمين في 2016

ارتفعت أرباح شركات التأمين العاملة في لبنان إلى 162,4 مليون دولار في 2016، أي بزيادة قياسية في الأرباح الصافية نسبتها 15,2%. ويتوقع أن يحقق القطاع زخماً أكبر خلال عام 2017، نظراً إلى ارتفاع وتيرة نشاط الأقسام المختلفة من بوالص تأمين على الحياة والبوالص الأخرى التي تشمل تأمين السيارات والصحة وغيرها، على ما يفيد تقرير صادر عن قسم البحوث في مصرف SGBL نقلاً عن شركة (Business Monitor International (BMI البريطانية المتخصصة في بحوث السوق. الشركة توقعت ارتفاع أسعار بوالص التأمين المختلفة بنسبة 6,5% وصولاً إلى 1,2 مليار دولار خلال العام الحالي، على أن تستمر وتيرة النمو حتى عام 2020. وذلك بعد أن حققت نمواً بنسبة 4% خلال العام الماضي وبلغت قيمة نشاطها الاقتصادي مليار دولار.

يرتكز التقرير إلى عامل الشبخوخة بصفته مصدراً رئيسياً لدعم نمو الطلب على التأمين الصحي، مع ما يتبع ذلك من ارتفاع في أسعار البوالص، إضافة إلى تضخم أكلاف الرعاية الصحية. علماً بأن شركات التأمين حققت نحو 364,7 مليون دولار من أقساط التأمين الصحي خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2016 أي بارتفاع بنسبة 3% مقارنة مع الأرقام المحققة في الفترة نفسها من عام 2015 عندما وصلت أرباح القطاع إلى 18,6 مليون دولار، بحسب بيانات جمعية شركات التأمين في لبنان.

في المقابل، زادت أقساط السيارات في عام 2016 بنسبة 6% (علماً أنها تشكل نحو 22,4% من إجمالي أقساط التأمين) على أساس سنوي وصولاً إلى 267,4 مليون دولار في الأشهر التسعة الأولى من عام 2016، مع الإشارة إلى أن مصدر هذه الأرباح الأساسي هو بوالص التأمين غير الإلزامي (بعضها يفرض حكماً مع قروض السيارات)، في وقت أظهر قطاع تأمين السيارات الإلزامي خسارة للسنة الثالثة على التوالي. وقد تأثرت هذه الأرقام بتراجع الطلب على السيارات الجديدة، بحيث تراجعت مبيعاتها بنسبة 5,4% خلال عام 2016 (وصلت إلى نحو 36 ألف سيارة). فيما ارتفعت أقساط التأمين على الحياة بنسبة 7% وصولاً إلى 358,2 مليون دولار خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2016.

ارتفعت أرباح شركات التأمين العاملة في لبنان إلى 162,4 مليون دولار في 2016، أي بزيادة قياسية في الأرباح الصافية نسبتها 15,2%. ويتوقع أن يحقق القطاع زخماً أكبر خلال عام 2017، نظراً إلى ارتفاع وتيرة نشاط الأقسام المختلفة من بوالص تأمين على الحياة والبوالص الأخرى التي تشمل تأمين السيارات والصحة وغيرها، على ما يفيد تقرير صادر عن قسم البحوث في مصرف SGBL نقلاً عن شركة (Business Monitor International (BMI البريطانية المتخصصة في بحوث السوق. الشركة توقعت ارتفاع أسعار بوالص التأمين المختلفة بنسبة 6,5% وصولاً إلى 1,2 مليار دولار خلال العام الحالي، على أن تستمر وتيرة النمو حتى عام 2020. وذلك بعد أن حققت نمواً بنسبة 4% خلال العام الماضي وبلغت قيمة نشاطها الاقتصادي مليار دولار.

يرتكز التقرير إلى عامل الشبخوخة بصفته مصدراً رئيسياً لدعم نمو الطلب على التأمين الصحي، مع ما يتبع ذلك من ارتفاع في أسعار البوالص، إضافة إلى تضخم أكلاف الرعاية الصحية. علماً بأن شركات

2017
نسبة توَقعات ارتفاع
التأمين وصولاً إلى
1,2 مليار دولار
أميركي خلال العام
2017

2016
نموا بنسبة
4%
وبلغت قيمة
النشاط
الاقتصادي
بليار
دولار أميركي

2016
نسبة زيادة اقساط السيارات
6% وصولاً إلى
267,4 مليون
دولار أميركي

2016
نسبة ارتفاع اقساط
التأمين على الحياة وصولاً إلى
358,2 مليون دولار أميركي



تصميم
رامى عليان

شركات

ريموكو تسيك ديونها:
نمو الأرباح يتطلب «هندسات»

زيادة الموجودات وتراجع الأرباح

تملك شركة «ريموكو» (رسامني يونس) وكالة حصرية لتسويق وبيع سيارات نيسان وإنفينيتي وجي أم سي ولوتس وغيرها. أرباحها في النصف الأول من عام 2016 بلغت 2,68 مليون دولار، أي بتراجع نسبته 16,24% مقارنة مع 3,2 ملايين دولار في الفترة نفسها من 2015. وقد نجم هذا الأمر عن تراجع المبيعات الصافية بنسبة 1,19% إلى 111,57 مليون دولار. ورغم تدني كلفة المبيعات بنسبة 1,5%، إلا أن الأعباء الإدارية والتشغيلية ارتفعت بنسبة 2,11% إلى 7,41 ملايين دولار، فيما عمدت الشركة إلى تكوين مؤونات ضغطت على أرباحها التشغيلية.

وفي نهاية حزيران 2016، ارتفعت موجودات ريمكو بنسبة 22,46% إلى 196,54 مليون دولار، علماً بأن مخزون السيارات وقطع الغيار سجل ارتفاعاً بنسبة 9% إلى 51,5 مليون دولار، كما ازدادت الأموال الخاصة بنسبة 3,7% إلى 52 مليون دولار.

بعد هذا الصندوق الأول من نوعه بالليرة اللبنانية في السوق المحلية



BSEC رونالد يزيك، فقد «أظهرت عمليات التسديد التي تنفذها ريمكو أنها أداة مالية استراتيجية لدعم نمو الشركة». أما سبب إصدار صندوق بالليرة اللبنانية «فيعود إلى السيولة الكبيرة المتوافرة في السوق المحلية، علماً بأن هذا الأمر استقطب المصارف وشكل لها فرصة لتوظيف هذه السيولة» على حد تعبير بسام الفرن نائب الرئيس التنفيذي في الشركة.

المهم، إن قيمة الصندوق الأخير بلغت 16 مليار ليرة، وتسبقه منذ عام 2009 ثلاث تجارب ناجحة بقيمة إجمالية تبلغ 34,7 مليون دولار، علماً بأن عملية التسديد هذه تنص على تحويل محفظة قروض السيارات التي تحملها شركة ريمكو في ميزانيتها إلى الصندوق الذي تشترك في رأس ماله فئتان: (أ) وتحملها مجموعة من المستثمرين المحليين (ب) التي تحملها ريمكو لأهداف التعزيز المالي. وعند إغلاق العملية، بلغ عدد القروض في الصندوق 859 قرصاً عائداً لنحو 465 زبوناً؛ بينها أفراد وشركات خاصة وشركات تاجر سيارات. معظم القروض لديها أجل يصل إلى 36 شهراً، وبمعدل عام للاستحقاق النهائي يصل إلى 29 شهراً.

وبحسب الهيكلية، فإنه بعد ثلاث سنوات يجمع الصندوق الأموال المحصلة من الديون التي خضعت لعملية التسديد بهدف استعمالها لشراء ديون جديدة من ريمكو تخضع لمعايير منتقاة وحازمة أثناء تقديمها من قبل الشركة. وفي نهاية الفترة، يمكن للأموال المحصلة استعمالها من أجل تسديد المبالغ للمستثمرين في الصندوق.

اشترك في الصندوق كل من: بنك الموارد، بنك بيروت والبلاد العربية، FFA Private Bank، البنك اللبناني السويسري والبنك اللبناني للتجارة. (الأخبار)

للمرة الرابعة، تقرّر شركة ريمكو اللجوء إلى عملية تسديد من أجل تسهيل محفظة ديون السيارات التي باعته للزبائن. الأمر ليس مرتبطاً بوجود خسائر في الميزانية، وإنما يتعلق بامتلاك الفرصة لتحقيق المزيد من الأرباح بواسطة السيولة التي يخلقها الصندوق. يقول المطلعون إن الفرص المتاحة للشركة من شركة «نيسان» تتطلب في بعض الأوقات سيولة ليست متوافرة بين يدي «ريموكو» دائماً، فضلاً عن أن محفظة الشركة حبلت بالزبائن الذين يشترون السيارات بالتقسيط عبر «ريموكو» مباشرة بعد عزوفهم عن التقسيط عبر المصارف بسبب القيود التي وضعها مصرف لبنان خلال السنوات الماضية على قروض



بلغت قيمة
صندوق «ريموكو درايف»
16 مليار ليرة



السيارات ورفع نسبة الدفعة الأولى الإلزامية إلى 40% من القيمة الإجمالية التي تشمل قيمة السيارات المبعة وبوليصة التأمين. في هذا الإطار، جاء صندوق «ريموكو درايف»، إلا أنه يحمل ميزة إضافية مصدرها الهندسات المالية التي نفذها مصرف لبنان خلال الفترة الماضية، فهو الصندوق الأول من نوعه بالليرة اللبنانية في السوق المحلية، فيما هو رابع صندوق ضمن سلسلة الصناديق التي نفذتها شركة BSEC لحساب شركة «ريموكو». وبحسب الرئيس التنفيذي لشركة



كلمة «مورفيوس» وهو إله الأحلام عند اليونانيين لأن أول استعمال له كان للتخفيف من الألم. بدأ الإنتاج الواسع لهذه المادة عام 1828 بعدما اكتشف تأثيرها كمسكن قوي يمكن أن يتم تناوله من خلال الفم أو الحقن في العضل أو الحقن في الدم، ويبدأ تأثيره خلال وقت قصير نسبياً ويستمر لحوالي 8 ساعات. زادت نسبة استهلاك المورفين في التطبيقات الطبية بأربعة أضعاف خلال العقد الأخيرين بحسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية، وهو يستعمل أيضاً لإنتاج مادة «الهيروين» الأقوى تأثيراً والأكثر إدماناً والتي توجد لها استعمالات طبية إلى جانب انتشارها كمادة مخدرة غير شرعية.

قطاع خاص

آبل متهمه باحتكار التطبيقات

تواجه شركة آبل دعوى قضائية تتهمها باحتكار تطبيقات نظام IOS، رفعتها عدد من المستخدمين مرتكزين على قانون منع الاحتكار المرعي الإجراء في الولايات المتحدة الأميركية. ففي الفترة الممتدة من عام 2007 إلى عام 2013، عمدت الشركة إلى بيع التطبيقات من متجر تطبيقات آبل، ما حال دون قدرة المطورين على بيع التطبيقات عبر متاجر أخرى في شكل قانوني، وقد حصل ذلك، مقابل حصول الشركة الأميركية على نسبة تصل إلى 30% من الأرباح من كل عملية شراء، علماً بأن هذه السياسة تزيد من أسعار التطبيقات وتمنع شراءها من مصادر أخرى بأسعار أقل، وهو ما يصب في إطار الاحتكار ومنع المنافسة. وبحسب مصادر صحيفة «ديلي ميل»، قد تجبر هذه الدعوى الشركة الأميركية على دفع مئات الملايين للمستخدمين المتضررين، إضافة إلى استعادتهم نسبة الـ 30% التي حصلت عليها الشركة كأرباح نتيجة عمليات البيع.



بتحويل الرسوم إلى جزء من آلية سير العمل الرقمية وهو مدعوم من قبل أي جهاز مزود بنظام التشغيل Windows 10 من جهة أخرى، ترى DELL أنه مع ارتفاع معدل مبيعات سماعات الرأس، هناك فرصة كبيرة، وطلب كبير أمام مبتكري محتوى أنظمة الواقع الافتراضي VR. لذلك كشفت الشركة عن محطة العمل المتنقلة Precision 7720، التي تعتبر محطة العمل المتنقلة الأولى من Dell الداعمة لأنظمة الواقع الافتراضي VR، والمصممة خصيصاً من أجل إنشاء أنظمة الواقع الافتراضي VR. وبما أنها محطة عمل متنقلة، أصبح بإمكان المبدعين والمبتكرين حالياً تطوير محتوى أنظمة الواقع الافتراضي VR من أي مكان يلوح بخيالهم فيه الوحي والإلهام. وأعلنت الشركة أن هذين المنتجين سيصلان إلى الشرق الأوسط في شهر آذار المقبل.

فايسبوك يقرأ الأفكار!

تعمل شركة فايسبوك على تطوير تقنية جديدة قادرة على قراءة أفكار وقياس موجات دماغ المستخدمين، بحسب ما نشرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وتم الكشف عن ذلك، من خلال إعلان نشره الموقع يطلب فيه اختصاصيين للعمل على مشاريع تطويرية لتقنيات متقدمة، من ضمنها تقنيات التصوير العصبي، وتطبيق أساليب التعلم الآلي، وفكّ التشفير والترميز.

نتائج العمل على هذه التقنيات لن تظهر قبل سنتين من اليوم، وهي تجرى في المبنى 8 في موقع ميلنو بارك في كاليفورنيا، حيث يتركز العمل على مراقبة كيفية تغير نشاط الدماغ عند النظر إلى الصور أو ملفات الفيديو. ويأتي ذلك ضمن الاستراتيجية التي تحدت عنها مؤسس الموقع سابقاً مارك زوكربيرغ عن إنشاء أنظمة تخاطر، باعتبارها مستقبل تكنولوجيا الاتصالات.



Dell تكشف عن أول كمبيوتر ذكي أفقي ومحطة عمل متنقلة

كشفت شركة Dell الستار عن سلسلة من الابتكارات خلال فعاليات معرض الإلكترونيات الاستهلاكية السنوي. فقد طورت الشركة كمبيوترها الذي طرحته كمفهوم مكتبي ذكي عام 2014 إلى نظام Dell Canvas، وهو كمبيوتر أفقي ذكي قادر على توسيع نطاق الإنتاج المبدع والمبتكر لمطوري ومصممي المحتوى، حيث بالإمكان استخدام الكمبيوتر، المزود بشاشة قياس 27 بوصة من نوع QHD، ضمن زاوية مائلة أو مسطح على مكتب، كي يتمكن الخبراء والمهنيون من الإبداع والتواصل والتعبير عن أفكارهم بشكل طبيعي، كما يفعلون ذلك أثناء استخدامهم القلم والورقة. ويقوم نظام Dell Canvas

خطاب جون كيري: إعلان إسرائيل عضواً مراقباً

الخبير
al-akhbar

رئيس التحرير -
المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

مدير التحرير:
وفيق قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليف
إيلي حنا
اهل الاندري
شريك كرم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -
فردان - شام دونات
- سنتر كونكورد -
الطابق السادس

تلفاكس:

01759500

01759597

ص.ب 5963/113

الإعلانات

الوكيل الصحفي
ads@al-akhbar.com
01759500

التوزيع

شركة الواصل

15-14 666314 / 01 -
03 / 828381

الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/alakhbarnews-
paper

اسعد ابو خليك *

ظهر الصحافي فيصل عبد الساتر، على محطة «إل. بي. سي» قبل نحو أسبوعين. فَرَعَت المذبذبة المقاومة عيزه: وبخستها وقالت معترضة (ما معناه): كيف يمكن أن تكون هناك حركة مقاومة تعتبر أن مقاومة إسرائيل هي أولوية ولا تثني على باراك أوباما؟ شرحت له أن من بديهيات المقاومة ضد إسرائيل هي تأييد باراك أوباما وسياسة الحكومة الأميركية نحو العدو الإسرائيلي. وعظته حول ضرورة مباركة معارضة باراك لإسرائيل. لم يجبهها عبد الساتر بما تستحقه لكن هذه هي ثقافة الإعلام السائد في عصر النفط والغاز و... بيار الضاهر. بات من واجب المقاومة - كي تكون مقبولة من أعداء المقاومة - أن تثني على باراك أوباما وعلى سياسته، أي على أعداء المقاومة. والتعبير عن الإعجاب بخطاب العدو واعتناق مصطلحاته هو من مستلزمات العمل الإعلامي الحديث، حيث فُتحت بوابات العبور (بالأشياء) بين العمل الإعلامي والطموح بالعمل في منظمات «إن. جي. أو». وتصنيف محطة «إل. بي. سي» لعمليات عز الدين القسام كاعمال إرهابية هي في هذا السياق من التماهي الإعلامي. وعلنه، فإن العمل في الإعلام المحلي بات يسترشد بتوجهات الإعلام الغربي ومصطلحاته ومعانيه من أجل الترفي المحلي في مهنة الإعلام. العملية ليست باطنية كلياً، بل هي واعية من حيث قياس المهنة بمعايير تعتبر أرفع من قياس الثقافة العربية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية. وإذا كان الإعلام العربي (الصهيوني دوماً وأبداً) قد اعتبر أن جون كيري في خطابه، أو أوباما في امتناعه عن استعمال الفيتو، قد صفع إسرائيل، فإن المرّدين والمرّذات يجتزون ما يقرأونه من عناوين صحف الغرب المبنية على معايير مناصرة إسرائيل في 100% من الحالات. أي أن عولمة الإعلام ليست عفوية بل هي جزء من فرض ثقافة الغرب الصهيونية على السكان المحليين. والإعلاميات والإعلاميون يرون في أنفسهم «نخبة»: تفرّز بالنخبة عن الناس وتصحّ لهم ما علق في أذهانهم من مفاهيم ومغالطات تضّرّ بالغرب وحكوماته. هذه الصيغة نفسها مسؤولة عن تمنع الإعلام المحلي عن تحقير محكمة الحريري الأميركية - الإسرائيلية لأن اعتناق صدقيتها من أولويات التماهي مع ما يعتبر «مهنية» الإعلام الغربي. أي أن تعريف المهنة الإعلامية، وهو عمل سياسي، يخضع لنقل مصطلحات وقياسات الغرب.

ومن مظاهر استيراد مصطلحات ومفاهيم الغرب هو هذا الاختزال العربي المستحدث للقضية الفلسطينية تحت عنوان المستوطنات، وكان دولة الاحتلال ليست هي أيضاً كيان من المستوطنات العسكرية. والتركيز على المستوطنات (والتي تجاهلتها اتفاقيات أوسلو، مما أثار اعتراضات حيدر عبد الشافي يومها) - دون غيرها من مظاهر الاحتلال الإسرائيلي - يتجاهل العنف اليومي في حياة الشعب الفلسطيني. على العكس من ذلك، إن مفهوم الغرب لجوهر الصراع - والذي ضمّنه الملك السعودي في صلب مبادرة «السلام العربية»، وبامر أميركي - يجعل من الأمن حقاً للاحتلال وليس لضحاياها. كما أنه يعترف بحق الاحتلال في استخدام القوة فيما يجرمها من الضحية: هو مفهوم أن العنف المحتمل هو دفاع عن النفس وعنف الضحية هو إرهاب (وهذا يدخل في مصطلحات الحرب السارية على «الإرهاب»). وهذا المفهوم بحد ذاته بات من سمة الثقافة الإعلامية المعاصرة. فالتنديد بعنف الشعب الفلسطيني (أي بوسائل مقاومته ودفاعه عن نفسه) تلقى الاستنكار والتنديد الفوري فيما يتم تجاهل السلسلة اليومية من القتل الإسرائيلي. وقد أحصى مركز عبدالله الحوراني للدراسات والتوثيق 134 ضحية فلسطينية في العام الماضي فقط، بما فيهم 35 طفلاً. فالمستوطنات أتت بعد 1967، كان القضية الفلسطينية لم تبدأ إلا بعد إنشاء أول مستوطنة. أي أن اختصار

الاعتراض على الاحتلال بالمستوطنات يقصد تجاهل القضايا الأخرى، مثل حق العودة وحق المقاومة ورفض المشروع الصهيوني كما ورد في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية: قبل تعديله من قبل بيل كلينتون.

وقد جاء القرار الأميركي الأخير بالتمنع عن استعمال «الفيتو» في آخر أيام إدارة أوباما كمناسبة لبث مفاهيم مخلوطة عن السياسة الأميركية في بلادنا. ولقد حاول محمود عباس وسلطته الفاسدة تصوير القرار على أنه تقرب لهدف تحرير فلسطين (ولقد بالغ نورمان فنكلستين في مقابلة مع «موندوفيس» في أهميته). لكن القرار جاء وأوباما (شبه) فاقد لسلطاته: أي أن القرار الضعيف (الخالي من الأنياب، بلغة الدبلوماسية) يبدو أكثر ضعفاً في توقيتته. لو أن إدارة أميركية قد اختارت التمتع عن استعمال «الفيتو» في أول أيام أو أسابيع إدارة ما، فإن الرسالة تكون قوية ومدوية، إذ أنها تؤذن بعهد صارم في التعاطي مع الاحتلال الإسرائيلي. لكن أن تأتي الرسالة في آخر أيام الإدارة فهي لا تنم عن قرار ذي مفعول سياسي، بل عن خصام بين شخصين: بين أوباما ونتنياهو. والكسالى في الإعلام العربي عبّروا (عبّرن) عن شديد إعجابهم بقرار أوباما من دون اعتبار التوقيت والخلفيات أو حتى نص القرار نفسه. ظنّ المصفقون والمصفقات العرب لقرار أوباما أن التمتع عن استعمال الفيتو، أو السماح بتمرير قرار في مجلس الأمن غير مفيد لدولة العدو هو سابقة لا سابقة لها في العلاقات الأميركية - الإسرائيلية. لكن الحقيقة أن كل الإدارات الأميركية المتعاقبة - وهي كلها مؤيدة لدولة الاحتلال - سمحت لسبب أو لآخر بتمرير قرارات مُدبنة لإسرائيل. وتكفي المراجعة التاريخية لتبيان أن إدارة أوباما كانت بلا منازع أكثر الإدارات الأميركية حماية لإسرائيل في الأمم المتحدة. إن المقارنة بين الإدارات المتعاقبة، تظهر أن إدارة أوباما لم تتمتع عن حماية إسرائيل بالفيتو إلا مرة واحدة (وفي أيامها الأخيرة - مما يضعف من قوة القرار). أما إدارة بوش السابقة فقد سمحت (إما بالموافقة أو الامتناع) بتمرير ستة قرارات غير مفيدة لإسرائيل (أو أن إسرائيل عارضت تمريرها)، فيما سمحت إدارة بيل كلينتون بتمرير (إما بالموافقة أو الامتناع) ثلاثة قرارات، فيما سمحت إدارة جورج بوش الأب بتمرير (إما بالموافقة أو الامتناع) تسعة قرارات (وفي مدة أربع سنوات فقط). أما إدارة ريغان فقد سمحت بتمرير (إما بالموافقة أو الامتناع) 21

هي أزمة شخصية، أو كيميائية، كما يقول الغربيون (والغربيّات). أوباما يشعر أن نتائجه لا يقدر له خدماته الجلى لإسرائيل فيما يرى نتائجه أن الرئيس الأسود لا يطبعه بما فيه الكفاية (والعنصرية القائمة على أساس البشرة متأصلة في الصهيونية الأوروبية وهي تفسر موقف اليهود الأوروبيين في دولة الاحتلال نحو اليهود من أصل عربي - قصة خطف أطفال العائلات اليمينية في أولى سنوات إنشاء الكيان لا تزال سراً من أسرار الدولة - بالإضافة إلى التعاطي مع اليهود الأثيوبيين والمهاجرين الأفارقة). وقبول نتائجه لدعوة الكونغرس الأميركي لوعظ الرئيس الأميركي ضد قبوله بالاتفاق النووي مع إيران كان بمثابة إعلان الحرب السياسية من قبل نتائجه ضد أوباما شخصياً (وقد التزمت هيلاري كلينتون الصمت حول فعلة نتائجه طمعاً باستمرار الدعم الصهيوني الأميركي لحملة - خصوصاً أن الإسرائيلي حاييم صابان أصبح العزب المالي الأساسي للحزب الديمقراطي ومرشحيه الرئيسين).

ونص القرار في حد ذاته يعكس الضوابط التي وضعتها الإدارة الأميركية على تمرير القرار. والرئيس الأميركي الذي لم يتوقف لحظة عن الدفاع عن دولة العدو في كل المحافل الدولية، والذي سخّر بعثة حكومته لدى المنظمة الدولية لمنع القرارات المزجة لإسرائيل، أفهم من ساهم في صنع وتأيد القرار أنه لن يسمح بتمريره من دون «الموازنة» في صيغته. و«الموازنة» هي المصطلح الجديد الذي اجترحته الصهيونية الأميركية من أجل التخفيف من وطأة جرائم إسرائيل والموازنة بينه ومُحتل وبين ضحايا الاحتلال وعدوانه. وهذه الصيغة هي باتت المتبعة من قبل منظمات حقوق الإنسان الصهيونية، خصوصاً منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي لا يمكن لها أن تدين مجازر العدو من دون «الموازنة» في التنديد بمقاومة حزب الله في لبنان في حرب تموز أو في مقاومة الشعب الفلسطيني في غزة في الحروب المتوالية. وهذه الصيغة تبقى مقبولة من العدو لأنها تصل إلى نتيجة التعادل في الإدانة فيصبح المُحتل والضحية في الخانة الأخلاقية نفسها مع مفاضلة لصالح المُحتل. وفي القرار الجديد ذي الرقم 2334 حرصت الحكومة الأميركية في إعلانها، وفي نص القرار، على التديل على منطلقاته في الحرص على أمن دولة

الاحتلال. وممثلة الحكومة الأميركية في الأمم المتحدة كانت صريحة في تسويقها للقرار بعد الاقتراع على أن الدافع له لم يكن له علاقة بالشعب الفلسطيني بل بامن ومستقبل دولة إسرائيل.

وتقريع الشعب الفلسطيني وحقوقه، بالإضافة إلى تقريع سلطة رام الله (التي أنشأتها أميركا لخدمة أغراض الاحتلال الإسرائيلي) بدأت بفذلكة القرار، قبل الدخول في متنه. وهي طالبت سلطة عباس بـ«مواجهة كل الذين هم ضالعون في الإرهاب»، وبـ«تفكيك القدرات الإرهابية». أي أن الحكومة الأميركية «أرذنت» في القرار بين معارضة المستوطنات ونزع حق المقاومة من الشعب الفلسطيني. والقول بـ«مواجهة» كل الضالعين في «الإرهاب» - بالتعريف الإسرائيلي، طبعاً - يعني مواجهة سلطة رام الله لكل الشعب الفلسطيني من أجل حماية الاحتلال بأيدٍ محلية. ولا تكفي فذلكة القرار بإدانة «الإرهاب» بل هي تزيد بإدانة كل «أعمال الاستفزاز والتخريض والتهديد». أي أن الخطب التي تتحدث عن المقاومة وتحرّض الشعب الفلسطيني على رفض الاحتلال تصبح هي أيضاً مُدانة. أما أعمال الاستفزاز، فقد تشمل عمليات الولادة لأن «القنبلة الديموغرافية» - كما تسميها لغة الصهيونية العنصرية - تقلق راحة الاحتلال، وهي تناقض الاعتراف (الأميركي) بإسرائيل «كدولة يهودية» أبدية.

أما القرار نفسه فلا جديد فيه لأن لغته كانت أدنى من سقف لغة قرارات سابقة له. وقد أجرى الكاتب الأميركي نيكولاس صوابا، في موقع «كونترينش» مقارنة بين متن القرار هذا ومتون قرارات سابقة (لمجلس الأمن) متعلقة بالاستيطان ووجد أن هذا القرار أسوأ من غيره بكثير. فالقرار لا يطالب بوقف الاستيطان وإنما يطالب بوقف «نشاطات الاستيطان»، أي أنه يطالب بتجميد غير محدّد للمستوطنات. والأرقام المتداوله أميركياً للاستيطان (أي 600000 مستوطن) أرقام غير دقيقة لأن منظمة «بتسالميم» الإسرائيلية تتحدث عن الأعباء وخذع إسرائيلية للتقليل من الرقم الحقيقي وهو أقرب إلى 700000 مستوطن).

والعودة إلى قرارات مجلس الأمن من عامي 1979 و1980 تظهر بوضوح أن السقف الأميركي تدنى كثيراً. فالقرار رقم 465، مثلاً، يتحدث بلغة أقوى من المستوطنات فيقول إن المجلس «يستنكر بقوة استمرار وإصرار إسرائيل على مواصلة تلك السياسات والممارسات ويدعو حكومة وشعب إسرائيل إلى إلغاء تلك الإجراءات، وتفكيك المستوطنات



حاول كيري لفت نظر دولة الاحتلال إلى تغيرات جسيمة في سياسة الأنظمة العربية (اف ب)

في الجامعة العربية

الحالية، وخصوصاً وقف، بصورة عاجلة، إقامة وإنشاء وبناء وتخطيط مستوطنات في الأراضي العربية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس».

لكن لا يجب الذهاب بعيداً في الانتشاء بقرارات عام 1979 وعام 1980 لأن كل القرارات المتعلقة بدولة الاحتلال الإسرائيلي تخلو من أساليب وإجراءات التطبيق النافذة. يمكن المقارنة بين قرارات إدانة الاستيطان وقرارات التججيل بإنشاء محكمة الحريري الدولية تحت الفصل السابع. وفي عام 1975، عندما كانت الأمم المتحدة أكثر تعبيراً عن إرادة الشعوب والحكومات حول العالم، سُئِر قرار «الصهيونية هي عنصرية» (وهو قرار للجمعية العامة وليس لمجلس الأمن) فإن المندوب الإسرائيلي (الجنرال الإسرائيلي السابق حاييم هرتزوغ)، مَزَق القرار أمام الحضور وأيده في ذلك المندوب الأميركي آنذاك، دانييل باتريك مونيهان (أصبح سيناتوراً فيما بعد، وورث هيلاري كلينتون مقعده عن ولاية نيويورك). لم تكتف الحكومة الأميركية برفض القرار، بل إن إدارة جورج بوش الأب انتظرت نهاية الحرب الباردة — أي عندما سيطرت الحكومة الأميركية بصورة شبه كاملة على الأمم المتحدة — كي تضغط على الجمعية العامة، دولة دولة، من أجل التصويت في عام 1991 على قرار يُبطل عمل القرار الأول، وكانت هذه سابقة. وقد صرّح نتنياهو بعد صدور القرار الأخير مُطالباً بقرار آخر عن مجلس الأمن كي يُبطل عمل القرار الأخير، لكن ليس هناك من سابقة في مجلس الأمن بهذا الخصوص.

وقد صمت الرئيس الأميركي عن القرار، ولم يحاول شرحه لشعبه. كان أمام أوباما في أيامه الأخيرة — لو أنه كان جاداً في معارضته للاستيطان — فرصة تاريخية كي يخاطب الشعب الأميركي ويحدّثه عن أسباب ودوافع القرار الأميركي بالتمنع لكنه ترك ذلك لوزير خارجيته الذي ألقى خطاباً طويلاً (في أكثر من 20 صفحة مطبوعة) ومملاً كَرَز فيه السياسات والخطاب الأميركي. صحیح أنّ خطاب كيري تضمّن ما هو جديد: (1) للمرة الأولى دان مسؤول أميركي سياسة نسب كل انتقاد لإسرائيل إلى معاداة السامية، أو جعل نقد إسرائيل مساوياً لمعاداة السامية. لكن اعتراض كيري هنا كان فقط في معرض الدفاع عن سياسات الإدارة التي وافقت على تعريف لا تاريخي ومُسيئ لمعاداة السامية أجمعت نقد إسرائيل ضمنه. أي أن اعتراض كيري لم يكن صادقاً بتاتاً. (2) للمرة الأولى أجرى مسؤول أميركي رفيع مقارنة بين ممارسة الصهيونية (محصورة أميركياً في الضفة الغربية فقط) وممارسات الفصل العنصري في الجنوب الأميركي في

”

حاول محمود عباس تصوير القرار على أنه تقرب لهدف تحرير فلسطين

“

الماضي. لم يستعمل كيري مصطلح أبارثيد لكنه أوحى بذلك. (3) هذه أول مرة يستعمل فيها مسؤول أميركي مصطلح «الكنية»، واستعمال المصطلح يزجج الصهاينة، ولهذا فإن الإدارات الأميركية تتجنب استعماله في اللغة الرسمية. لكن جون كيري استعمل المصطلح لكن — مرة أخرى — ضعف تسجيل هذه السابقة سياسياً يكمن في توقعيتها، إذ أنها تأتي في الأيام الأخيرة من إدارة أميركية تخلّفها إدارة من الحزب المعارض لها.

لكن خطبة كيري الطويلة تضمّنت معلومات جديدة لم تعلق عليها الصحافة الغربية أو العربية (من الملحوظ أن الصحافة العربية — الموالية بمعظمها للنظام السعودي والقطري — حاولت جاهدة أن لا تولي أي أهمية لخطبة كيري تصويت مجلس الأمن أو خطبة كيري لأنها لا تريد أن تغضب الرئيس الأميركي المنتخب، ولأنها تعتمد في تحالفها

السري والعلني مع العدو الصهيوني على سياسة المهادنة التي قادت تركيا إلى الإخلاف بوعودها هي عن شروط إعادة التطبيع مع العدو، والتي لم يلجّ منها العدو إلا تعويضاً مالياً رمزياً). فقد حاول كيري لفت نظر دولة الاحتلال إلى تغيرات جسيمة في سياسة الأنظمة العربية (تعهد الصحافة الغربية إلى اختزال كل الدول العربية بالدول الخليجية ثم تعتمد على اختزال الشعوب العربية بطغاة الخليج تسهياً لأغراض التعميمات ولتسويق سياسات التحالف الأميركي مع دول الخليج). فخطبة كيري أخرجت إلى العلن، وللمرة الأولى، معلومات تبدو أنها بنوداً سرية — أو بنوداً جديدة معدلة — على مشروع «السلام العربي» مع دولة العدو. فيقول كيري إنه بناء على أوقات طويلة قضاهها مع القادة العرب، أنه يتيقن أنهم — أي القادة العرب — مستعدون «لعلاقة مختلفة جذرياً مع إسرائيل». هذا يعني أنهم وعدوا بما يتخطى عود التطبيع مقابل الانسحاب من بعض مساحات 23% من باقي فلسطين. وأضاف كيري موضحاً أن العرب وعدوا «ليس فقط بتطبيع العلاقة بل بالعمل في العلن لضمان هذا السلام عبر تعاون أممي إقليمي كبير». وهذا الكلام يلمّح إلى ضمانات جديدة تعدها الحكومة السعودية، ومن يسير وراءها من الطغاة العرب، من أجل حث إسرائيل على قبول السلام الرسمي. لم يكتف كيري بهذه الفقرة عن الوعود العربية بل أضاف من عنده: «إنها (أي الاستعدادات والمكافآت العربية الرسمية) تنتظر. إنها هناك».

وأضاف كيري فهماً أو بنوداً جديداً لمبادرة السلام العربية إذ أنه قال إن «مبادرة السلام العربية تتصوّر أيضاً أمناً متطوراً لكل المنطقة. إنها تتصوّر إسرائيل كشريك في هذه الجهود عندما يُصنع السلام. هذه منطقة حيث ينظر العالم العربي وإسرائيل إلى ربما أكبر لحظة تحول محتمل للشرق الأوسط منذ ولادة إسرائيل في عام 1948. في (وجود) سلام إسرائيلي - فلسطيني، فإن إسرائيل والولايات المتحدة والأردن ومصر — مجتمعة مع بلدان منظمة التعاون الخليجي — ستكون على استعداد وإرادة لتعريف شراكة أمنية جديدة للمنطقة، وستكون جذرية بصورة مطلقة». ويضيف كيري في مقطع لاحق أن الدول العربية ستكون مستعدة لمرحلة جديدة من التعاون المعلن مع إسرائيل فيقول: «إن التحديّات الأمنية سيتم التعاطي معها من خلال ترتيب أممي جديد كلياً، حيث تتعاون إسرائيل علناً مع دول عربية أساسية». ويذكر كيري الإسرائيلي بقوائده هذا التعاون العربي مع إسرائيل فيذكر «المصالح المشتركة في مواجهة النشاطات المُقلّلة لإيران».

إن أميركا، بحزبها، قلقة على إسرائيل. هذا هو فحوى الحنق والضيق الأميركي الرسمي من سياسات نتنياهو، والتي يجاريهم فيها قادة وأحزاب في دولة العدو. التقديرات الاستراتيجية للحكومة الأميركية، أو ما يتسرّب منها، تخشى من تناقص فكرة (لا) حل الدولتين. وهناك في الحكومة الإسرائيلية من يرحّب بزوال إمكانيّة تطبيق فكرة الدولتين. وهناك أفكار صهيونية جديدة لـ«حلول» جديدة للصراع: تريد دولة الاحتلال أن تحافظ على كل المنطقة «جيم» — حسب تقسيمات أوصلو (أي نحو 60% من أرض الضفة) على أن تفاوض سلطة أوصلو على إقامة سلطة بلدية — لا أكثر — على جزء من المنطقة «الف» و«باء». والحزبان الرئيسيان في أميركا لا يتعارضان مع هذا التوجّه خصوصاً أن تقريع أوباما وكيري تشارك فيه الديموقراطيون والجمهوريون في الكونغرس. لكن أنظمة الخليج ستكون مستعدة لإعلان النصر والتحرير بمجرد أن تعرض إسرائيل عليهم حلاً يمنحهم فرصة التطبيع. عندها، ستري أبو الغيط وهو يرحّب بالسير الإسرائيلي علناً مراقباً في الجامعة العربية (مع صلاحيات التصويت على القرارات العربية المصيرية). قد يتحقّق حلم شمعون بيريز على أيدي أنظمة الخليج في هذا العقد.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

وسطية جديدة بديلة لتحالفي 8 و14 آذار

سعد الله مززعانجي *

تتيح الفترة (ولو القصيرة) المنقضية على انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية إمكانية بلورة تفسير أكثر تكاملاً (ونضجاً) لمجمل التطورات التي صنعت الحدث واقتترنت به. يتيح ذلك، بدوره، تحديداً أكثر دقة للسياسات والتوجهات، قيد البلورة، التي تتلاحق محطاتها في المشهد السياسي اللبناني الراهن. ليس من العلمية والمنطق في شيء أن نعتبر ما حصل في الـ3 أشهر الماضية امتداداً بسيطاً وجامداً لمحصلات الانقسام الذي طبع نشوء وصراع تحالفي 14 و8 آذار (خصوصاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وانسحاب القوات السورية من لبنان، مرغمة، أوائل عام 2005). بالمقابل، ليس من العلمية والمنطق أيضاً تجاهل تأثيرات تلك المرحلة خصوصاً في الشق المتمثل بتأثير وتفاعل الصراع الإقليمي في الوضع الداخلي اللبناني، وخصوصاً منه الصراع في سوريا. فالواقع أن رجحان كفة المحور الروسي - السوري. الإيراني في ذلك الصراع، قد مارس تأثيراً بارزاً لمصلحة انتخاب العماد ميشال عون، تحديداً، رئيساً للجمهورية اللبنانية (لم تكن خصوصية انتخاب عون تنطبق على ترشيح النائب سليمان فرنجية رغم أقدمية الأخير في التحالف مع فريق «المانعة» وخصوصاً مع السلطة السورية وحزب الله).

تبني أكثرية فريق 14 آذار، السابق، لترشيح العماد عون، قد جعلته ممكناً تطورات داخلية أيضاً. الشق الداخلي منها وجد بعض أسبابه في قلة حيلة هذا الفريق لجهة ضعف مرشحيه لموقع الرئاسة. قائد حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع كان مرشحاً مبدئياً ولم يكن مرشحاً فعلياً. نظراً إلى عدم توفر المواصفات قبل الأصوات. الآخرون، من المرشحين، افتقروا إلى حيثية ترشيحية متجاوزة لصعوبات ونواقص ترشيح جعجع. انحصر الترشيح الفعلي بين عون وفرنجية قبل حصول التطورات الأخيرة المتلاحقة في سوريا لمصلحة السلطة الشرعية التي يمثلها الرئيس بشار الأسد. يمكن القول، مع التحفظ الضروري، أنه لو تبني «حزب الله» دعم ترشيح فرنجية بعد ترشيح هذا الأخير من قبل رئيس تيار «المستقبل»، لتّم انتخاب قائد «المردة» رئيساً للبلاد في أواخر صيف 2015.

في التطورات الداخلية، أيضاً، الحاضرة بنسبة مؤثرة في حسم الترشيح لمصلحة عون، ثلاثة عوامل «داخلية»: الأول التنزلات التي قدمها عون ذات اليمين وذات الشمال، وبشكل خاص لكل من «القوات اللبنانية» و«تيار المستقبل»، وهي تنازلات كشفت حجم ما يمثله الموقع بالنسبة إلى العماد عون على المستوى الشخصي. كذلك كشفت قدرة عون وفريقه على المناورة، دون المجازفة، نظراً إلى قوة عون في تياره من جهة، ورمزية موقع الرئاسة في مسيرته الشخصية والحزبية، بما جعل هذا الموقع «حلماً» يمكن أن يبذل من أجل بلوغه أي ثمن! التعبئة الطائفية كانت أداة أساسية في تغطية التنزلات والمناورات. والطائفية (والمذهبية لاحقاً)، تقليدياً، سلاح مجرّب وفعلّ في أيدي أطراف النظام السياسي اللبناني: القدماء منهم والجدد.

ثمة سبب ثان قد مارس تأثيراً لا جدال فيه، على معظم القوى السياسية، لمصلحة انتخاب عون رئيساً للجمهورية. إنه استشعار ما بلغه الوضع الداخلي من تردّد وشلل وتعطيل. انعكس ذلك خسائر مباشرة، معنوية وسياسية، لجميع شركاء المحاصصة دون استثناء. البلاد بدت على حافة فشل كامل. التبرُّص والفيثوات المتبادلة عطلت مؤسسات واليات النظام التقليدية. هي عطلت، إلى حدّ كبير، فرص النهب والسرقة والفساد بالشكل «التوافقي» الذي درجت عليه هذه الأطراف عبر تسخير مواقعها في السلطة السياسية والإدارية والأمنية... من أجل تحقيق مكاسب غير مشروعة. أكثر من ذلك، فالصراع على تلك المكاسب، الذي كانت تجري تغطية فصوله وصفقاته بالتواطؤ والتضامن، صار مكشوفاً أمام المواطنين أكثر من أي وقت مضى. يقودنا

هذا إلى السبب الثالث المتمثل في نشوء حركة اعتراض مدنية شعبية واسعة ضد أطراف السلطة جميعها. حصل ذلك في التحرك المدني بعد اندلاع أزمة النفايات وتحولها إلى أزمة مستعصية نظراً إلى الصراع الضاري على الصفقات والمكاسب المرتبطة بمشاريع جمعها ومكباتها ومعالجتها... لقد كان الاحتجاج الشعبي صاخباً ومستهدفاً كل شركاء المحاصصة. وهو كان مرشحاً للتصاعد خارج أي سيطرة. كذلك هو جاء في امتداد احتجاج المعلمين والموظفين في حركة صاخبة، هي الأخرى، جرى التنكر لحقوق أصحابها، ما ولد احتقاناً قابلاً للانفجار مجدداً في ظروف ملائمة. بعض نتائج هذا الاعتراض الشعبي تمثلت في الإصرار على المحاسبة والتعريض بالمسؤولين. بعضها الآخر عبّر عنه بعض نتائج الانتخابات البلدية وخصوصاً في العاصمة. معروف، أيضاً، أن مجرد إجراء الانتخابات البلدية، قد أسقط الذريعة الأمنية، المعلنة، لعدم إجراء الانتخابات النيابية، لدورة كاملة وعلى مرحلتين. معروف أيضاً، أن التمديد قد طرح شرعية المجلس، وبات مادة سجال، حتى في صراعات أطراف السلطة أيضاً، ما أسهم، بدوره، في «هركلة» كل أطراف السلطة دون تمييز. الصراع الإقليمي الضاري بين مرجعيات القوى المحلية، والصراع الداخلي الذي تعطلت كل كوابحه السياسية، باتا عبئاً على الجميع وإن بدرجات متفاوتة. لعب ذلك لمصلحة «صمود وصبر» العماد عون من أجل تحقيق حلمه في العودة إلى قصر بعبدا. ليست بعيدة من ذلك أيضاً، رغبة ومصلحة الرئيس سعد الحريري في العودة إلى رئاسة الحكومة كأولوية مصيرية بالنسبة إليه. كان، هو الآخر، مستعداً، أيضاً، لتقديم الكثير من التنزلات من أجل ذلك. جازف، ثم استفاد من انشغال قيادة المملكة السعودية بأزمة اليمن، ليعود فيحظى بالتبني السعودي الضروري الذي وفّر له توازناً سياسياً لا غنى عنه في التعامل مع منافسين كانوا مستعدين لمواصلة «مسيرة الشهيد» على جثة وريثه السياسي الأساسي. يمكن القول إن أزميتين شخصيتين قد أسهمت في توليد حل عام!

انتقلت وتنتقل الآن كل السلطة، بكل مكوناتها القديمة والجديدة، إلى وسطية سياسية يستظلها الجميع حالياً. الوحيد، نسبياً، الذي لم تطرأ تحولات أساسية على توجهاته هو «حزب الله» الذي لا أولوية سلطوية تحكم برنامجه الراهن. تسابق نحو هذه الوسطية المتطرفون قبل المعتدلين. المفارقة أن أصحاب الوسطية السابقين قد ظلوا خارج التركيبة السلطوية الراهنة. نذكر منهم الرئيسين السابقين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي (الذي احتج على السطو على وسطيته وخصوصاً منها شعار «النأي بالنفس»). «الوسطيون» الآخرون أمثال الرئيس نبيه بري والزعيم وليد جنبلاط، بقيا، جزئياً، خارج تسونامي الوسطية الراهنة رغم أنهما كانا من أرباب الشعار في المرحلة الماضية، وخصوصاً جنبلاط.

بعد تحقيق المصالح و«الأحلام» الشخصية، هدف الوسطية الراهنة هو محاولة تطبيع الوضع بحيث يتجاوز النظام السياسي الراهن كيوته وأزمته وانقساماته دون أن تُفرض على أطرافه تنازلات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. كذلك الهدف هو استئناف عملية المحاصصة بكل ما تنطوي عليه من نهب وفساد وفتوية، بشكل لا يترك للمتضررين فرص الاعتراض والاستفادة من التناقض والانقسام بين أطراف السلطة.

يراهن الوسطيون الجدد على تخدير أكثرية اللبنانيين وتمنيهم وخداعهم بما تحقّق. يراهنون على تئيس هذه الأكثرية من خلال تضامنهم المتجدد في وجه مطالب قطاعات اختارت، سابقاً، مواجهة السلطة في الشارع عبر الضغط السلمي والمشروع...

ماذا عن قوى الاحتجاج والتغيير. هذه القوى هي الصوت المبدئي للمتضررين من نظام المحاصصة في حالتها اتفاق أطرافه وخلافهم؟! كيف ستواجه المرحلة الجديدة.

* كاتب وسياسي لبناني

على الخلاف

احتذى اردوغان بالسلطيين حين صلى الفجر في «مسجد ايوب» عقب فوز حزبه بانتخابات تشرين الاول 2015 (اف ب)



يوصلك رجب طيب اردوغان مشروعه السياسي الهادف الى ان يكون الزعيم الاوحد للجمهورية التركية الجديدة. لا يواجه عراقيك داخلية وازنة، بل هو ما زال يستعين بالمخزون القومي لإطلاق حرب حقيقية داخل البلاد ضد الأكراد، ويؤسس على فشل محاولة الانقلاب لإعادة تركيز أسس «الدولة البوليسية»

دولة الخوف الأردوغانية سطوة الرجل الواحد

59 عاماً، عرفت خلالها كل شيء، لكن الخوف لم يكن يوماً حاضراً كما هو الآن. رغم أن أسباب هذا التحول نحو «الدولة البوليسية» قد جاء نتيجة «توظيف رئيس وحكومة تركيا محاولة الانقلاب العسكري العنيف لتضييق الخناق على حقوق الإنسان وتفكيك الضمانات الديمقراطية الأساسية... (ما أدخل تركيا في أسوأ أزماتها في تاريخها المعاصر)» استناداً إلى تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» لعام 2017 الصادر أول من أمس، فإن أسباب الأزمة تعود نحو «حزب العدالة والتنمية» نفسه. فالحزب الحاكم منذ 2003، يجسد مفارقة الديمقراطية، بوجهيها: هو من جهة يحوز شرعية انتخابية تتعزز مع مرور الوقت، لكنه من جهة أخرى يتصف بنزعة سلطوية قوية تزداد بفعل هذه الشرعية الانتخابية نفسها التي تسمح له باستغلال الإرادة الانتخابية. وكما يقول أستاذ العلوم الاجتماعية جيهان توغال، فإن الأخطر يتمثل في أن اردوغان صاحب الشخصية الكاريزمية أمام جمهوره، يجيد تكريس «النمط السلطوي المشخص» ومن انعكاسات «الشخصنة»، مواصلة الرئيس التركي الذي عرف كيف يكرس نفسه كزعيم أول في

معها «تركيا أكبر سجن لهذه المهنة. وخلال سنة واحدة قضى نظام اردوغان على كل تعددية إعلامية» (وفق منظمة مراسلون بلا حدود). وفي هذا الخصوص يقول الصحافي التركي المعروف أورهان إردينغ: «أعمل في هذه المهنة منذ 20 عاماً، وكما يشرح مصدر من داخل الحزب، فإنها لا تتجاوز هذا الحد». ولم تستطع بعد الكتلة التي تنتقد «سلطوية اردوغان وفريقه» تشكيل جسم سياسي واضح المعالم، ويُعتبر نائب رئيس الوزراء السابق، بولنت أرينتش، من بين أبرز وجوهها. وتنعكس الانتقادات إزاء سلطوية اردوغان والفريق المحيط به، مثل صهره بيرات البيرقي، على فئة وازنة من الداعمين لحزبه، كما يشير متابعون، إذ يضيف هؤلاء أن الأوضاع الاقتصادية قد تؤدي إلى صعود «الأصوات الراضية» بين فئات الداعمين الذين يفتقدون امتيازات كان قد أثنها المناخ الاقتصادي المريح في السابق.

في إطلاق حملة «تطهير» واسعة في مؤسساتها وفي المجتمع ضد جماعة فتح الله غولن المتهمه بمسؤوليتها عن محاولة الانقلاب، تشن أيضاً حملة واسعة تحد من عناصر التعددية السياسية، وتقيد الصحافة إلى درجة أصبحت في إطلاق حملة «تطهير» واسعة في مؤسساتها وفي المجتمع ضد جماعة فتح الله غولن المتهمه بمسؤوليتها عن محاولة الانقلاب، تشن أيضاً حملة واسعة تحد من عناصر التعددية السياسية، وتقيد الصحافة إلى درجة أصبحت

اليوم، فيتضح، من خلال المشاهدات، مدى التغير الحاصل في سياسات الدولة الأخذة بالتشكل على صورة «دولة أمنية، بوليسية». عقب محاولة الانقلاب، يروي كثرة مشاهداتهم لاعتقالات وقعت في الشوارع أمام أعينهم، وفي وضوح النهار. بلغت هؤلاء «كيف أصبحت تلاحظ وجود القوات الأمنية في كل مكان تقريباً: في الميادين العامة، وبوابات المواصلات العامة والمترو، وفي أماكن التجمعات، حتى إنه في بعض الأماكن الحيوية تجد عناصر الجيش، وليس الشرطة، وقد انتشروا بزيتهم الكامل». هذه صورة عن مدن البلاد التي تعيش في ظل قانون الطوارئ منذ محاولة الانقلاب، حيث بات أي شخص معرضاً للمساءلة في أي وقت. ولا يقتصر الأمر على الأتراك، وبصورة أقل على السياح الذين تقل أعدادهم بشكل مطرد، إذ يصدف أن يحدثك شاب عربي يتابع دراسته في جامعة تركية أنه «حين نتحدث بلغة غير التركية، العربية تحديداً، وحين تتمثل فيك الملامح العربية، قد تشاهد نوعاً من العنصرية، أو ردود الفعل المتوحشة، خاصة إذا كنت تحمل حقيبة مثلاً، ما قد يثير الشك والخوف في نفوس المسافرين بالمواصلات العامة». «الدولة البوليسية» التي باتت تجاهر بأدوات قمعها ولم تتردد

إسطنبول - مالك زيان
لم يعد خافياً على زائري المدن التركية الكبرى، كما على ساكنيها بطبيعة الحال، مدى تراجع مظاهر الاستقرار، خاصة بعد محاولة الانقلاب الفاشلة منتصف شهر تموز الماضي، وبعد وقوع الهجمات الإرهابية في مدينة إسطنبول بصورة خاصة.
تجاهر الدولة البوليسية بقمعها ولا تتردد في إطلاق حملات تطهير
تزداد سلطوية «العدالة والتنمية» فيما يشخص اردوغان الحكم
قبل سلسلة التفجيرات التي عصفت بـ«العاصمة التاريخية» لتركيا، وقبل محاولة الانقلاب، لم يكن مألوفاً ملاحظة انتشار عناصر عسكريين في شوارع المدينة الضخمة والمثقلة بالتناقضات الاجتماعية (بين الوجه الغربي والوجه المحافظ). كان الأمر يقتصر على عناصر الشرطة التي تحرس وتدير كل شيء له علاقة بالأمن. أما



الحزب الحاكم «تحت السيطرة»

إزاء هذا التملل المحتمل، جدير بالذكر أنه من خصائص الخطاب الأردوغاني، إرجاع ما يحصل في البلاد إلى «المؤامرات». وهو نسب قبل يومين التراجع الكبير في سعر الليرة إلى تدخلات في الأسواق من قبل عناصر وصفهم بـ«الارهابيين» بهدف إضعاف الاقتصاد.

انزلاق نحو النموذج الباكستاني؟

يتصاعد الحديث عن إمكانية انزلاق تركيا . بفعل دعمها لـ"الجهاد المتطرف" في سوريا . نحو الخطر الذي سبقتها إليه باكستان. وخلال الأسابيع الأخيرة، تداول العديد من الصحف التركية والغربية عبارة "تركيا الباكستانية"، في تحليلاتها لخلفيات وتداعيات الهجوم الأخير على المهلبي الليلي في إسطنبول، والذي أودى بحياة 39 شخصاً.

ورداً على تساؤلات كثيرة طرحت، في هذا المجال، أشار البعض إلى أن تركيا تلعب حالياً دوراً مماثلاً للدور الباكستاني إبان حرب الاتحاد السوفياتي في أفغانستان. وفيما لفت هؤلاء إلى التحذيرات التي تلقوها آنفة، خوفاً من انزلاقها نحو المجهول، فقد أشاروا إلى أنها اختارت الشعور بالنشوة بناءً على انتصارات صغيرة، الأمر الذي لم تغد فقط الأحلام بإعادة التوسع الجغرافي، بل أيضاً جنون العظمة لدى الرئيس رجب طيب أردوغان. من جهة أخرى، ذكر مراقبون آخرون أمراً مثيراً للاهتمام، وهو أن "مثل هذا التطور لن يبقى ضمن الحدود التركية؛ بل على العكس من ذلك، سيصبح هذا البلد أرضاً خصبة لتكاثر التطرف، كما باكستان، وبالتالي سيهدد الدول المجاورة".

(الأخبار)

البلاد، معركته لتبني النظام الرئاسي، إذ إن الأمر لا يتعلق بتطوير النظام السياسي للجمهورية بقدر ما أن هدفه نقل السلطة من الحكومة ورئيسها، إلى «قصر أردوغان». لكن هذا الأمر ينطوي على مخاطر تمثل «تهديداً وجودياً» على الجمهورية القائمة، في المدى البعيد، خاصة أن مجتمع الجمهورية التركية يُصور على أنه أشبه بالموزايك (رغم كل السياسات التي اتبعتها القوميون الأتراك). ومن شأن تحويل النظام إلى رئاسي في عهد أردوغان، أن يقود إلى «إلغاء التوازنات المجتمعية والسياسية» القائمة رهنأ بجرة قلم»، وفق الباحث المصري مصطفى اللباد.

وفي هذا الصدد، فإن من بين المخاوف التي يشير إليها كثر من الصحافيين والباحثين الأتراك خلال الحديث إليهم، ربط أردوغان مصير الدولة «بسياساته المشحصنة»، إن على المستوى الإقليمي حيث بات «مضطراً إلى الذهاب نحو النهاية، رغم كل التعقيدات والمخاطر» كما يرى أستاذ العلوم السياسية بريم بلشي، أو على المستوى الداخلي حيث هو مهدد بتبعات دعمه للجماعات المتشددة في سوريا والعراق. ومهدد أيضاً بنتائج الصراع الذي أطلقه في جنوب شرق البلاد «في مواجهة حزب العمال الكردستاني الإرهابي»، وفق السلطات. ولعل هذه الحرب المفتوحة داخل الدولة ضد المكون الكردي (والتي لا تحظى بتغطية إعلامية وافية)، قد لا تعيد تركيا إلى عقد التسعينيات فحسب، بل إلى ما هو أخطر، خاصة في ظل الأشتعال الإقليمي، وفي ظل المتغيرات الديموغرافية التي تشهدها تركيا، إذ بات الأكراد ينوزعون على مختلف المدن، بعكس ما كانت عليه الصورة قبل عقود حين كان وجودهم يتركز في جنوب شرق البلاد.

حيال الخوف من نتائج «السياسات المشحصنة» والقلق المتنامي على «ما تبقى من الديمقراطية» (كما يصف الروائي أورهان باموك في نقاش أخير)، في ظل عودة «الدولة البوليسية»، فإن مصير تركيا التي طبعها أردوغان بشخصه في وقت لا يلقى فيه معارضة متماسكة حتى في حزبه، يبدو مفتوحاً على تهديدات جديدة، قد لا تسمح له بالانتقال إلى «حلم الجمهورية الثانية».

وصف

رهاب «الغولنية»

الصراع، ولا سيما أن فشل التجربة الأريكانية جعلت الهدف الأساسي للأول تمكين «حزب العدالة والتنمية» من الوصول إلى الحكم، عبر حشد كل القوى الإسلامية المناوئة للاتاتورية، بما في ذلك الغولنيون.



فرق الحكم بين أردوغان وغولن في إطار ثلاثية التنافس والخيانة والانتقام



وبرغم الود الظاهر بين أردوغان وغولن في مرحلة التمكين تلك، فإن وصول «العدالة والتنمية» إلى الحكم، والسياسات التي انتهجها، غداة المراجعة السياسية والفكرية لتجربة أربكان، جعلت التيار الإسلامي في تركيا متقاسماً الأفكار الحدائوية نفسها، ومتنازعا في الوقت نفسه في السيطرة



لم تكن المحاولة الانقلابية الفاشلة على نظام رجب طيب أردوغان سوى تعبير عن مسار تصاعدي لصراع مرير بين «أخوين»، جمعتهما النزعة الإسلامية المحافظة، قبل أن تفرقهما لعنة الحكم، في إطار ثلاثية: التنافس والخيانة والانتقام.

منذ سنوات، غاب واحد من أبرز المصطلحات السياسية في أدبيات «حزب العدالة والتنمية»، وهو «الدولة العميقة»، والمقصود بها دولة العسكر الأتاتورية، ليحل مكانه مصطلح آخر ظل هلامياً حتى أمس القريب، قبل اتضاح بعض من معالمة، وهو «الدولة الموازية»، والمقصود بها تلك الشبكة المشفرة التي تدور حول الداعية الإسلامي فتح الله غولن.

ولعل أهمية الصراع الدائر حالياً بين الإردوغانية والغولنية، والتي بلغت مستوى هستيريا، بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة، تكمن في أنه يكاد يمثل الحرب الفعلية الأولى للجمهورية الدينية منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية، وهي تتجاوز، بطبيعة الحال، التناقضات الفكرية بين «السلطان» وبين «الخوجة» الذي تبني شعارات الصوفية الجديدة في عالم ما بعد 11 أيلول، وفي القلب منها حوار الأديان - العبارة السحرية التي تدغدغ الغرب.

ويستعيد فتح الله غولن الإرث الروحي لسعيد النورسي (1877 - 1960)، وهو مفكر صوفي من أصل كردي، كان يعتبر أن هناك ثلاثة أعداء للإنسانية: الجهل، الفقر والتفرق، لكنه يضيف على هذا الإرث طابعاً حديثاً، بما يلائم الرأسمالية بشكلها المعولم، إذ يعتبر أن قواعد الشريعة الإسلامية تستند في المقام الأول إلى خصوصية الفرد، والديموقراطية، والليبرالية الاقتصادية، مع الإبقاء على الطابع المحافظ للمجتمع.

بذلك، وضع غولن نفسه في موقع المنافسة مع حركة «ملي غوروش» التي أسسها نجم الدين أربكان، القريب من جماعة «الإخوان المسلمين» ورئيس أول حكومة إسلامية في (حزيران 1996 - حزيران 1997)، والأب الروحي لرجب طيب أردوغان.

ولعل تلك المنافسة شكلت البداية الفعلية للتوجس بين أردوغان وغولن، لكنها لم تصل إلى حد

المساجد ووسائل التواصل أحيبت الانقلاب

المشاهد الغربية، وبشأن الانتشار المفاجئ للديابات على جسر البوسفور في إسطنبول. كذلك، نُشرت فيديوات على موقع «انستغرام» تسجل انتشاراً غير اعتيادي لآليات نقل الجنود في أنحاء المدينة. في الوقت ذاته، بدأت شبكات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم ومناصريه، وحتى مجموعات قريبة من أحزاب المعارضة، بالتجمع ضد التحرك غير المتوقع للقوات، والذي أثار شكوكاً عند الأتراك في أن انقلاباً بصدد الوقوع.

تزامناً، أطلقت المساجد في إسطنبول (ولاحقاً في بقية تركيا) مكبرات الصوت لإذاعة الأذان كشكل من أشكال التحدي والتعبئة والاحتجاج على محاولة الانقلاب.

وباستخدام تفاصيل تشمل أماكن السكن والتظاهر، تبين أنه بغض النظر عن الكثافة السكانية، فإن المناطق التي تتقارب فيها شبكات المساجد أكثر، وتنشط فيها المقاومة الإلكترونية، هي التي شاركت بفعالية في التظاهرات، خلال ليلة الخامس عشر من تموز وبعدها.

وفي السياق، وصف سونر جاغابتاي من "معهد واشنطن"، الحدث بأنه "انتصار العصر الرقمي على انقلاب تناظري"، بمعنى أن القوات "المتردة" كانت تتبع أساليب التعبئة والسيطرة القديمة (كمثال على ذلك، اللجوء إلى السيطرة على مقر التلفزيون الحكومي)، مقارنة بالتكتيكات الهجينة والمبتكرة من قبل القوات المناهضة للانقلاب.

(الأخبار)



المواطنين على الالتحاق بالمقاومة، واستجاب له الملايين بالنزول إلى الشارع لإحباط محاولة الانقلاب. إلا أن تحليل البيانات بين مستويات عالية من التعبئة العضوية ضد الانقلاب، على الإنترنت أولاً، ثم عبر شبكات المساجد، وأخيراً على الأرض، وذلك قبل أن يطلق أردوغان نداءه مباشرة عبر التلفزيون.

ووفقاً لتحليل يونفير والأسعد، فمع بدء المقاتلات التركية بالطيران على علو منخفض في سماء أنقرة واسطنبول، مساء الخامس عشر من تموز 2016، بدأ الأتراك يغردون على موقع "تويتر" بشأن هذه

سوريا

الجيش نحو الحسم في وادي بردى: سباق ما قبل الأستانة

مع معاملة الجماعات المسلحة في القبول بالتسوية في منطقة وادي بردى واستمرار قطع مياه نبع عين الفيحة عن دمشق، لا يجد الجيش السوري بدأً من استمرار العملية العسكرية. وإجبار المسلحين على التسليم بشروط الدولة. ولا يخفى عن الحكومة السورية أن الهدف من معاملة الجماعات الإرهابية هو الإبقاء على «عطش دمشق» ورزة بايدي المسلحين على طاولة المفاوضات المنتظرة في الأستانة

فَراس الشوفي

ما إن ارتفعت شمس العاشرة عن شرق السماء، حتى بدأ الجليد المكسب فوق الطريق الدولية بين دمشق وبيروت، في «وادي القرن»، بالنزف أنهاراً صغيرة من الماء الصافي على الاسفلت الجديد، في ذلك الصباح الربيعي، بعد ليل مثلج وبارد. وتكاد حبات الماء الملتصقة بأغصان التفاح العارية في يابوس، تسرق وهج الضوء من الجبال البيضاء، في الطريق من مفرق مسيلون إلى قرية التكية، أولى قرى وادي بردى، الخاضعة لسيطرة الدولة السورية. هنا على حاجز الكتبية الانتحارية التابعة للحرس الجمهوري، ومثله على حواجز الجيش الأخرى، مئات الرجال والنساء والأطفال، تركوا بيوتهم في قرى الوادي، يحملون معهم ما تبسّر من جنى العمر وحاجيات النزوح المؤقت، بعد اشتداد المعارك بين الجيش والمجموعات المسلحة في بعض القرى، واستمرار مخاض عملية التسوية المرجوة.

ومع أن قرى برهليا - كفر العواميد ودير قانون وكفير الزيت والحسينية وسوق وادي بردى، سلّمت أمرها للدولة السورية خلال الأيام الماضية، ورفعت راية البلاد فوق المباني الرسمية وسلّم عدد كبير من المسلحين المحليين أنفسهم للجيش، إلا أن الدخول إلى الوادي

«النصرة» عرقلت المصالحة مشرطاً الإفراج عن موقوفين خطرناك لدى الدولة

يقع على «عائق الزائر الشخصي»، لأن «لا شيء مضمون مع المسلحين، بوجود عناصر غريبة وجماعات تكفيرية»، كما يقول أحد ضباط الجيش المعنيين. العبارة كافية لينزع الزائر من رأسه فكرة الغوص أكثر في الوادي.

بردى أو «paradise»

على كتف سلسلة جبال لبنان الشرقية وسفح جبال القلمون، يقع في وادي بردى الذي يحضن نبع عين الفيحة، رثة دمشق المائية. وليس معروفاً تاريخ تفجر هذا النبع، إلا أن بقايا الأقبية الرومانية في المنطقة تشكل دليلاً على استفادة الرومان من هذا المصدر المائي الاستراتيجي، الذي شكّل اكتشافه، تاريخياً، أحد عوامل قوّة الشام في مواجهة التصحر ومدّ البادية شمالاً. وفي بدايات القرن العشرين، تمكّن السوريون من ربط دمشق بنبع فيحة عبر نفق مائي، وجمعت المياه في بركتين على أطراف المدينة، ووُزعت القنوات بين البيوت في نظام ريّ سابق لعصره. وفي عام 1981، طوّرت الدولة المشروع عبر نفق مائي جديد يصل طوله إلى نحو 14 كلم، بقوة دفع تصل حتى

10 أمتار مكعبة في الثانية.

من حواضر البيت، بفرش أبو محمود سفرة الصباح لزواره، لبنة ماعز من إنتاج قطيعه الصغير، وصعتر مجتمّع من التلال الملونة المحيطة بالبيت، و«مكدوس» غني من باذنجان الحديقة وحبات الجوز من الشجرة الضخمة في البستان القريب. وبيت أبو محمود، ذي العمارة الجبلية القديمة، نموذج عن بيوت قرى الوادي التي لا يُضطر أهلها إلا إلى شراء القليل من الحاجيات المصنعة من السوق، مكتفين بما تمدّم به جنة الوادي الخضراء المحيطة بالنبع العذب. الفلاح ذي السحنة السمراء، واليدين القاسيتين، يشكر ربّه مزارت عديدة، لأن التكية، بلدته الصغيرة، حدّدت نفسها عن الحرب، فتحوّلت البيوت التي كانت تفرغ شتاءً من سكّانها، إلى مضافات تتجمّع فيها عشرات العائلات الهاربة من زحمة الموت في القرى المجاورة. ووُصف وادي بردى بالجنة ليس وصفاً مجازياً فحسب، بل يعتقد كثيرون في دمشق أن كلمة بردى ذات الأصول الآرامية، هي أم كلمة «paradise»، أي الجنة باللاتينية، حيث إنها أرض «تجري من تحتها الأنهار»، وينضح منها العسل الموزع في قفار نحل، قلما تجد بيتاً يخلو منها.

كلّ هذا التعميم، لم يكن سبباً كافياً لتبقى الحرب بعيدة عن الوادي، بل ربّما تحوّل التعميم لعنة على الوادي ودمشق معاً، حالما اكتشف المسلحون الذين ارتبطوا بداية بالسعودية وقطر في الوادي، أن القبض على نبع عين الفيحة يُعطش دمشق، عاصمة بلادهم، انتقاماً من «النظام» في «ثورة الحرية»!

لا خطر على مياه النبع

ما إن تفجرت الأزمة السورية، حتى انخرط عدد من أبناء قرى بردى في أعمال التمرد ضد الدولة، وسريعاً حمل جزء منهم السلاح، وبدأ بمهاجمة مواقع الحرس الجمهوري التي تنتشر في التلال الشمالية الغربية المطلّة على دمشق. ومع تطوّر الأعمال العسكرية وتوسّع نفوذ المسلحين في المنطقة، واضعين النبع تحت التهديد، طلبت «خلية الأزمة» في مكتب الأمن القومي السوري وقتها من مجموعة خبراء في «مديرية حوض وادي بردى والأعوج» إعداد دراسة عن الواقع الجيولوجي وواقع النبع، في حال قرر الجيش استعادة النبع بالقوّة. وبحسب مصادر سورية رفيعة المستوى متابعة لملف الوادي، خلصت اللجنة إلى أن خطراً تاريخياً يُحدق بالنبع، في حال قام المسلحون بتفجيرات ضخمة عند منبعه، أو في حال تعرّضه لقصف شديد، ومن الممكن أن تغور المياه في شقوق جوفية، فيتوقف عن الدفق. وهكذا كان، حيث اضطّر الجيش والدولة، على مدى السنوات الماضية، إلى مراعاة أهواء الجماعات المسلحة في المنطقة، التي تنقلت بين «الجيش الحر» و«لواء أبدال



المسلحون فجروا بدن النفق المائي ورموا الحاروت وروث الحيوانات في المياه (أ ف ب)

عودة وقف إطلاق النار بعد انهياره لساعات

بعد تعثر الاتفاق الأول لوقف إطلاق النار في منطقة عين الفيحة، إثر تعرض فرق الصيانة، التي دخلت بموجبه للبد، بعملية إصلاح محطة ضخ المياه، لإطلاق نار، أعلنت في وقت متأخر من ليل أمس عودة وقف إطلاق النار مجدداً بعد اتصالات مكثفة أجريت لاحتواء الوضع وتجنّب التصعيد العسكري.

وكان قد تم الإعلان عن الاتفاق الأول ظهر أمس، وأكد محافظ ريف دمشق، علاء إبراهيم، أن الاتفاق ينص على أن «يسلم من يرغب من المسلحين أسلحته، بينما يتم ترحيل من يرفضون تسوية أوضاعهم إلى إدلب»، لافتاً إلى «دخول ورشات الصيانة لإعادة تأهيل نبع الفيحة». وبدوره، أشار وزير الموارد المائية نبيل الحسن (الصورة) إلى دخول ورشات الوزارة إلى ثلاثة مواقع، على أن يتوجه «القسم الأول مباشرة إلى ينابيع عين الفيحة، والثاني إلى نبع عين الحاروش، وقسم إلى وادي بردى للكشف عن الأضرار التي لحقت بالأنابيب».



من عشر مزارت، للضغط على الدولة، على إيقاع المعارك في درعا والغوطة والقلمون. ومع اشتداد معارك القلمون، وبعدها معارك الزبداني ومضايا، انتقل مئات الإرهابيين الهاربين إلى الوادي، فطغت إرادة مسلحي الزبداني المنخرطين في

الشام» و«لواء الغرباء» و«حركة أحرار الشام» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام - جبهة النصرة» (جبهة فتح الشام)، وصولاً إلى تنظيم «داعش»، مستثنية الحل العسكري من أجندتها... على الرغم من قيام المسلحين بقطع المياه عن دمشق أكثر

«فتح الشام» و«أحرار الشام» على الفصائل المحلية، التي كوّنت نفسها مع الوقت على عدم مهاجمة الجيش وعدم التعدي على موظفي الدولة الذين يسكنون الوادي، مقابل وقف الجيش قصف مواقعهم.

إلا أن اضطراب المسلحين في المناطق المحيطة بدمشق إلى عقد تسويات مع الدولة، لا سيّما في الهامة وقدسياً في الأشهر الماضية، وضع ملف المصالحة في الوادي على نار حامية، وارتفع صوت اللجان المحلية بالضغط على المسلحين لعقد التسويات. وفي وقت متزامن، كان قرار استعادة دمشق قوتها وإبعاد المسلحين عنها ناقصاً،

ما دام أمنها المائي الاستراتيجي يخضع لسيطرة جماعات إرهابية خارجة عن سلطتها. ومع شعور الحكومة بصعوبة انتزاع هذه الورقة من هذه الجماعات والجهات الداعمة لها «بالحسنى»، عمدت من جديد إلى الطلب من مجموعة خبراء جيولوجيين ومائيين تقييم الوضع. وبحسب المصادر ذاتها، فإن التقييم الأخير خلص إلى أن دفع الماء إلى الغور في شقوق الأرض، إن حصل، يحتاج إلى تفجيرات هائلة، لكن غور مياه الينابيع بعوامل اصطناعية بات صعباً في هذا الزمن، وبإمكان معدات حديثة وعملية تقنية أن تعيد الماء إلى مجراها الطبيعي. وعلى هذا

الأساس، بدأت الدولة بالضغط على المسلحين، لتطبيق سيناريو واحد لا غير، وهو ما حصل في قدسياً والهامة، أي عقد مصالحات مع من يرغب في تسليم سلاحه، وخروج من يريد الذهاب إلى جهة أخرى، ولاحقاً سوق المتخلفين عن خدمة

تحليله إخباري

اعتداءات إسرائيل: «خيار عبثي... لا بدّ منه»

صانع القرار في تل أبيب إلا بعدما اكتشف أن رد فعل حزب الله، على هذا النوع من الضربات الموسمية، سيؤدي إلى ردود متبادلة قد تؤدي إلى تدحرج لا يريده أي من الطرفين. هذا مع التأكيد أن صمود الدولة السورية وفر لحزب الله القدرة أيضاً على تعزيز قدرة ردعه في مواجهة العدو الإسرائيلي.

وهكذا، يصح القول إننا أمام معادلة مركبة؛ من جهة نجاح الإسرائيلي حتى الآن في إحداث اختراق محدود في معادلة الردع المتبادل عبر الساحة السورية، وفي المقابل فشل في تكرار هذا الخرق عبر الساحة اللبنانية، وأيضاً حتى الآن.

وفي الخلاصة، تضع محدودة جدوى «المعركة بين الحروب»، والتسليم بمحدودية القدرة على التأثير المباشر في المجريات الميدانية والسياسية المتصلة بالساحة السورية، صانع القرار السياسي والأمني في تل أبيب أمام مازق الخيار البديل. فلا هو قادر على الذهاب بعيداً لخلط الأوراق الميدانية، ولا هو قادر على قطع الطريق على المسار التصاعدي لانتصارات محور المقاومة في سوريا، ولا هو قادر على التسليم بتعاظم قدرات حزب الله، ولا بمحدودية جدوى سياسة الاستهداف الموسمي.

هذا الواقع المركب يحاول قادة العدو التعامل معه عبر أكثر من مسار؛ كتكثيف الاتصالات والمشاورات مع الإدارة الأميركية الجديدة من أجل التنسيق لبلورة سياسات ومواقف مشتركة تلبي المصالح الأمنية الإسرائيلية العليا، في الساحة السورية وغيرها، وعبر تعزيز الاتصالات مع الطرف الروسي باعتباره بات الممر الإلزامي لأي ترتيب في الساحة السورية.

في المقابل، ليس من الصعوبة التقدير أن قادة العدو يدركون أيضاً أن ما عجزوا عن تحقيقه مباشرة في الميدان، وعبر الرهان على الجماعات المسلحة، لن يتمكنوا من تحقيقه عبر القنوات الدبلوماسية والسياسية.

مخاوفها من مفاعيل انتصار الجيش السوري وحلفائه، وهو ما يمكن نظرياً أن يحصل. وفق الرهانات والتقديرات الإسرائيلية المفترضة. عبر ترتيبات ما تشرف عليها الدولة الروسية، أو عبر فرض هامش عملائي تواصل في ضوءه سياسة الاستهداف الموسمي. اللافت في هذا السياق أن إسرائيل تواصل تنفيذ هذه السياسة رغم إدراكها لمفاعيلها المحدودة، وهو ما صدر على السنة كبار مسؤوليها، وعلى رأسهم نتنياهو، وصولاً إلى المعلين الذين أقروا بحصول حزب الله على أحدث الأسلحة الاستراتيجية.

التطورات الميدانية والسياسية وضعت إسرائيل أمام تحدي الخيار البديل

وفي هذا الإطار، أقر معلق الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أمس، أن سياسة الاستهداف الإسرائيلي ليست سوى «معركة عبثية»، في إشارة إلى محدودية فعاليتها على تعاظم قدرات حزب الله. ومع ذلك، أكد ضرورة استمرارها من دون توقف «حتى لو كان لدى حزب الله طرق وأساليب لتهديب أسلحة متطورة ونوعية، وهذا بالضبط ما على إسرائيل أن تحاول إحباطه».

استناداً إلى هذا الإقرار بالمحدودية، مع كل ضربة توجهها إسرائيل تحضر حقيقة أن انكفاءها عن توسيع اعتداءاتها باتجاه الساحة اللبنانية كان قهرياً ونتيجة حسابات الكلفة والجدوى، ولم يتبلور هذا المفهوم لدى

انطلاقاً من رؤية وتقدير مفادها أنه ليس من مصلحة الجيش السوري التسبب في فتح جبهة ثانية مع إسرائيل في الوقت الذي يخوض فيه معركة وجود مفتوحة مع الجماعات المسلحة.

مع ذلك، فإن التطورات الميدانية والسياسية التي أسقطت الرهانات على سقوط النظام السوري واستبداله بنظام معادي للمقاومة، وضعت إسرائيل أمام تحدي الخيار البديل الذي ينبغي اجتراحه بين حدين؛ حد أدنى يتمثل في الاكتفاء بالمشاهدة عن بعد والبقاء مكتوفة الأيدي، وحد أعلى يصل إلى سيناريو التدخل العسكري المباشر.

الاكتفاء بالمشاهدة يعني تفويتاً لفرصة، وتسليماً بمفاعيل المسار التصاعدي لمحور المقاومة في الساحة السورية، على المعادلات الإقليمية عامة، وفي مواجهة إسرائيل خاصة.

في المقابل، يوجد أكثر من عامل يحول دون التدخل العسكري المباشر، كخيار ابتدائي، بهدف تغيير جذري في موازين القوى؛ منها ما بات يتصل بالتصادم مع المصالح الروسية، وأيضاً لإدراك الإسرائيلي مسبقاً أن ذلك سوف يعرض العمق الإسرائيلي للاستهداف الصاروخي المدمر والمباشر، وإمكانية تطور المواجهة نحو حرب إقليمية غير مضمونة النتائج، لكنها مضمونة الأثمان الباهظة لكافة الأطراف.

وهكذا فإن خيار «المعركة بين الحروب» ليس فقط اقتناعاً لفرصة وفرتها الحرب في سوريا، وعليها، بل يمثل أيضاً (جزءاً من) خيار بديل ضمن سقف الحد الممكن المضمون العواقب، حتى الآن.

وبلحاظ التطورات السياسية التي تحصل بمستقبل الساحة السورية، تحاول إسرائيل أن تحجز لها حيزاً تحاول من خلاله التأثير على مجرى المحادثات، عبر القول إن أي ترتيب للساحة السورية ينبغي أن يأخذ بالحسبان، في أي صيغة من الصيغ،

ليست الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة في الساحة السورية مجرد اقتناص فرصة وفرتها الحرب السورية، بل أيضاً تجسيد لخيار بديل من رهانات غاشلة، ضمن سقف الحد الممكن المضمون العواقب حتى الآن، وأيضاً بهدف التأثير على مجرى المحادثات التي تتصل بترتيب مستقبل الساحة السورية

علي حيدر

يتشابه الاعتداء الإسرائيلي على مطار المزة مع الكثير من الاعتداءات العسكرية المباشرة التي بدأ مسلسلها مطلع عام 2013. ومع أن هذه الاعتداءات تندرج في سياقات متشابهة، وضمن رؤية واحدة وتستند إلى الرهانات نفسها، لكن ذلك لا يلغي الخصوصية التي تتسم بها الاعتداءات الأخيرة، انطلاقاً من أن التطورات الميدانية والسياسية التي تشهدها الساحة السورية، وما تنطوي عليه من تداعيات إقليمية، تفرض على صانع القرار في تل أبيب البحث عن خيارات ورهانات بديلة.

بحسب «الأدبيات الإسرائيلية»، يأتي الاعتداء على مطار المزة ترجمة لاستراتيجية معلنة، تحمل اسم «المعركة بين الحروب»، وتهدف هذه العقيدة إلى قطع الطريق على استمرار تعاظم قدرات حزب الله النوعية والاستراتيجية، وذلك بعدما شخصت إسرائيل ما رأت أنه فرصة تسمح لها بترجمة هذه الاستراتيجية، مع أقل قدر ممكن من المخاطرة، برّد تناسبي،

العلم أو الاحتياط إلى الجيش. ومع إبلاغ المسلّحين بقرار الدولة في منتصف شهر كانون الأول الماضي، رفضت المجموعات المسلّحة الشروط، على عكس رغبة اللجان المحليّة التي وجدت في المصالحة باباً للعودة إلى الاستقرار. ضغوط الدولة رافقها ضغط شعبي من اللجان المحليّة، فخرجت تظاهرة في بلدة بسيمة في الـ20 من كانون الأول ضد الوجود المسلّح ومطالبة بعقد المصالحة، فما كان من المسلّحين إلا أن واجهوا التظاهرة بالرصاص، فقتل أحد المتظاهرين وجرح آخرون. وسرعان ما تحول الرد على اللجان المحليّة إلى اشتباكات مع مواقع الجيش المحيطة، فتوسّعت لتشمل غالبية المحاور. وفي الـ23 من كانون الأول، أدت غارة للطائرات للمسلّحين قرب عين الفيحة، إلى حدوث أضرار خارجية في منشأة النبع، لم تؤثر على ضخ الماء ولم تحدث ضرراً في الداخل. وبحسب أكثر من مصدر عسكري وأهلي في المنطقة، فإن المسلّحين استغلوا غارة الجيش، وأحدثوا بعد ساعات تفجيراً في بدن النفق الذي ينقل المياه إلى دمشق، موجّهين ماء النبع إلى مجرى بردى، تاركين دمشق شبه عطشى، ومستخدمين ورقة الإعلام للضغط على الجيش وتحميله المسؤولية، إضافة إلى رمي كميات من مادة المازوت وروث الحيوانات في الماء الدافق.

العملية العسكرية مستمرة

خلال الأيام الماضية، نجح الجيش ولجان المصالحة، بحضور ضباط روس من مركز المصالحة في حمص، في دفع عدد كبير من المسلّحين المحليين إلى التسوية، في مقابل تعنت آخرين، وإصرارهم على الاستمرار في المعركة. وكادت التسوية الشاملة أن توضع حيز التنفيذ ليل أول من أمس، بعد قبول غالبية الفصائل المسلّحة اقتراحات

الدولة، ومن ضمنها «أحرار الشام»، ورفع الأعلام السورية فوق المنشآت ودخول ورشات الصيانة لإعادة المياه إلى مجراها. لكن «النصرة»، التي بات يقودها «أمير» القلمون الشرقي المدعو أبو سارية الأردني، بحسب المصادر الأمنية المعنية، «عزلت المصالحة في آخر لحظة، وإضاعة شروطاً جديدة، ومطالبة بإطلاق سراح إرهابيين خطرين من قبضة الدولة». وتجمع المصادر الأمنية والعسكرية على أن «المسلّحين ليسوا في وضع يسمح لهم الآن بوضع شروط، فالجيش أخذ اليوم (أمس) بسيمة بالقوة، وهم باتوا محصورين في عين الفيحة والخضرا وأطراف دير مقرن، وقطع الطريق بشكل نهائي على القلمون الشرقي بامت مسألة وقت، والعملية مستمرة حتى تثبيت سلطة الدولة في الوادي».

وتختصر مصادر دبلوماسية في دمشق أزمة الوادي الحاليّة بـ«محاولات المسلّحين المماثلة لإبقاء نبع عين الفيحة ورقة في مؤتمر الاستئناس (كما حاول المسلّحون وضع عين الفيحة ضمن التفاوض على ملف حلب قبل استعادتها)، خصوصاً بعد البيانات والتصريحات التي ترفض المشاركة في المؤتمر، قبل وقف إطلاق النار في الوادي، علماً بأن المسلّحين هم من خرقوا وقف إطلاق النار في المنطقة، ومن غير المعقول أن تترك الدولة أمن العاصمة القومي بأيدي جماعات إرهابية».

«المعركة بين الحروب» خيار بديل من فئلك الرهانات على الجماعات المسلحة (أ ف ب)



دمشق: العدوان برعاية إدارة أوباما

طالبت وزارة الخارجية السورية، في رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، باتخاذ إجراءات فورية لـ«معاينة المعتدي الإسرائيلي ومنعه من تكرار هذه الاعتداءات الإرهابية»، على خلفية الغارات الإسرائيلية على محيط المزة العسكري في دمشق.

وأشارت إلى أن هذا العدوان «يأتي في سلسلة طويلة من الاعتداءات الإسرائيلية على سيادة واستقلال سوريا... والتي ما كان لها أن تقع لولا الدعم المباشر من الإدارة الأميركية الراحلة وقيادات فرنسية وبريطانية».

وقالت إن «جميع الاعتداءات التي قامت بها (إسرائيل) على سوريا تزامنت مع الهزيمة التي مُنيت بها المجموعات الإرهابية المسلحة»، مذكّرة بـ«الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة عبر خط فصل القوات في الجولان... وتزويد (إسرائيل) لحلفائها الإرهابيين وخاصة (جبهة النصرة) بكل أنواع الأسلحة الإسرائيلية، ومعالجة ما يزيد على الألف وخمسمئة مصاب». وختتمت بتجديد «تحذيرها لـ(إسرائيل) للتوقف عن شنّ العدوان تلو الآخر»، مؤكدة أن سوريا «لن تتوقف عن ممارسة التزاماتها بتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بمكافحة الإرهاب، بما في ذلك القرار 2253».

(الأخبار، سانا)

«الطبقية» تزيح الجنود الإسرائيليين عن الوحدات القتالية

لا يبدو أن ما كشفته تقارير صحافية إسرائيلية عن انخفاض نسبة المتطوعين في سلاح المدرعات في الجيش هو الخبر الوحيد. بل اتضح أن المشكلة في جيش العدو العميق، وهي تتصل بانخفاض الحافزية لدى عموم المجندين للخدمة في الوحدات القتالية. ربطاً بانخفاض التقدير لهذه الوحدات

محمد بدر

ربطاً بالحدث الإسرائيلي الإعلامي عن انخفاض نسبة المتطوعين في سلاح المدرعات خشية التعرض للإصابة أثناء الحرب، عاودت صحيفة «هارتس» الكشف، في تقرير أمس، عن أن «المعطيات المثيرة للقلق» حول هذه القضية كانت قد عُرضت أمام هيئة الأركان العامة قبل عام، لكنها لم تُكشف للجمهور. وفي المعطيات أن «الجيش يواجه أزمة كادر نوعي في وحداته الميدانية، خصوصاً على مستوى الضباط ذوي الرتب المتدنية»، ما سيعكس «تراجعاً في نوعية القادة الكبار الذين يندرجون عادة من الوحدات المقاتلة». وتضيف الصحيفة أن هذه الأزمة مرتبطة بأخرى تتعلق بتقلص قدرة الجيش على تجنيد مقاتلين من كل الشرائح السكانية. وفقاً للتقرير نفسه، شُخص قسم العلوم السلوكية في الجيش، خلال الأعوام الماضية، تراجعاً متواصلاً في استعداد المجندين الذين يعتبرهم

الجيش «نوعيين» للاندماج في الوحدات الميدانية، لأن مجندين كثيرين يتمتعون بمعايير كفاءة عالية، خصوصاً من يقيمون في المدن والأحياء الراقية، يفضلون الوحدات التكنولوجية ذات المكانة المتزايدة، على الخدمة في الوحدات المقاتلة؛ والنتيجة أن «نموذج المقاتل، الذي عمل الجيش على تقديره منذ تاسيسه ولا يزال يحرص على تمجيده في كل مناسبة، بات مهدداً». هذه المشكلة تبرز بحدة أكبر في الوحدات الميدانية «الرمادية»، مثل المدرعات والهندسة والمدفعية، وهي أقل حضوراً في الولاية المشاة، وغير موجودة في النخبة، لكن المعطيات ذات دلالة واضحة: «الشباب النوعيون، حتى عندما تكون مؤهلاتهم الجسدية مناسبة للوحدات القتالية، يفضلون على الأغلب السايبر والطائرات المسيّرة والدفاع الجوي وبقيّة الاختصاصات المرتبطة بالتكنولوجيا على حساب الخدمة المتعبة في الميدان... في الأعوام الأخيرة، شُخص هبوط بنسبة 20% في الحد الأدنى، في استعداد هذه الشرائح للخدمة في الاختصاصات القتالية».

هذه المشكلة تضاف إلى انخفاض نسبة الملتحقين بالخدمة العسكرية عموماً، ويعود ذلك إلى أسباب عدة، منها ارتفاع عدد طلاب المدارس الدينية المعفين من الخدمة وفق القانون، وإعفاء آلاف من النساء لأسباب دينية أيضاً، وكذلك السهولة الكبيرة التي يمكن بها الحصول على إعفاء لأسباب نفسية. يشار إلى أنه وفق نظام التجنيد في إسرائيل، تُؤخذ رغبة الملتحقين في الخدمة العسكرية بعين الاعتبار في تحديد وحدة العمل، لكن الجيش يحتفظ لنفسه في نهاية المطاف بصلاحيّة فرز المجندين إلى الاختصاصات التي يستنسبها ضمن معايير الحاجة. المشكلة بدأت في السنوات الأخيرة مع التركيز الذي أبداه الجيش على الاختصاصات التكنولوجية، وهي

التي يرى المجنّدون أنها تنطوي على منفعة شخصية بعد تسريحهم وعودتهم إلى الحياة المدنية، إذ يمكنهم الاستفادة من الخبرة أثناء خدمتهم في أعمالهم الخاصة. وليس مصادفة أن معظم هؤلاء ينحدرون من الطبقة الاجتماعية المتوسطة والعليا المقيمة في مدن الوسط وليس من الأطراف.

إحدى النتائج، التي بدأت مؤشراتها تظهر لهذه المشكلة، هي انخفاض الأهلية على مستوى القيادة في بعض الوحدات. فخيّارات الجيش في إشغال مواقع هذه القيادة باتت تنحصر عملياً في المنحدرين من الأطراف الذين يرون في السلك العسكري فرصة للتقدم الاجتماعي، أو من المتدينين القوميين الذين يتعاطون مع الاختصاصات القتالية بخلفية قومية تمجدها.

ومن المعلوم أن جيش العدو يتحفظ عادة على نشر المعطيات ذات الصلة بحافزية المجندين. ورغم أن نشرها على مدى العقد الماضي أظهر ثباتاً

نسبياً لدرجة الحافزية على التجنّد في الوحدات القتالية عند مستوى 70%، فإن ما لا تظهره المعطيات هو تشريح الخلفية الاجتماعية للمجندين، وهو تشريح يُظهر تراجعاً نسبياً لمكانة الجندي المقاتل وسط المنحدرين من طبقات ميسورة. وكان الرئيس السابق لـ«شعبة

الذين يقيمون في الأحياء الراقية يفضلون الوحدات التكنولوجية

الطاقة البشرية» في الجيش، اليعيزر شطيرين، الذي شغل المنصب خلال «حرب لبنان الثانية»، قد أثار سجالاتاً حاداً عندما قال إنه لم يزر في الحرب عائلات جنود قتلوا من منطقة تل أبيب.

وفقاً لـ«هارتس»، فإن استطلاعاً للرأي أجري وسط المجندين والشباب الذين هم على وشك التجنيد، أظهر أن نظرة هؤلاء إلى الجندي المقاتل

انخفضت نسبة المتطوعين في المدرعات خشية التعرض للإصابة أثناء الحرب



كقدوة تُحتذى «ليست مشجعة». فمثلاً، عندما سُئلوا عن آرائهم في النظرة التي ترى أن الخدمة في الوحدات القتالية تشكل مساهمة للدولة أكثر من وحدات أخرى، أجاب 40% بالموافقة، علماً بأن هذه النسبة كانت قبل عامين 54% فقط. كذلك، في الاستطلاع، أعرب 23% فقط عن رغبتهم في أن يصيروا ضباطاً، مقابل 33% أبدوا هذه الرغبة قبل أربع سنوات. أما التطوع للخدمة الدائمة، فأعرب 25% من المستطلعين عن رغبتهم فيها، مقارنة مع 41% قبل عامين. ووفقاً للنتائج النهائية للاستطلاع، هناك «تراجع وسط الجنود عامة والمقاتلين خاصة في النظرة إلى كون الاختصاصات القتالية أكثر مساهمة من غيرها».

وتنقل «هارتس» عن ضباط كبار في الجيش تأكيدهم أن تأثير هذه الظاهرة بات ملموساً وسط السلك القيادي الصغير. ووفق أحد هؤلاء الضباط، صار الجيش مضطراً إلى خفض معايير القبول في كلية القيادة التكتيكية دوماً على مدى الأعوام السابقة، بسبب فقدان ضباط تنطبق عليهم المعايير القائمة. وأوضح الضابط أن الجيش «ملزم بإبقاء الخدمة في الوحدات القتالية على رأس جدول أولوياته، لأن هذه الوحدات لا تزال هي التي تحدد نتائج الحرب».

وكان رئيس الأركان غادي أيزنكوت قد قال مؤخراً إن مشكلة انزياح المجندين النوعيين عن الوحدات القتالية إلى الاختصاصات التكنولوجية هي التحدي الداهم في مجال الطاقة البشرية. ووفقاً لمحضر الشؤون العسكرية في «هارتس»، عاموس هارنيل، فإن الجيش نفسه مسؤول عن هذه المشكلة، وذلك ربطاً بالنزعة التي بدأت في العقدين الأخيرين لتفضيل الحروب النظيفة، التي تدار عن بعد وتقلص احتمال التورط وسقوط خسائر بشرية، لكنها أيضاً لا توصل إلى حسم أو نتيجة قريبة منه.

فلسطين

حملة على شرائح الاتصال الإسرائيلية في غزة

غزة - عز الدين أبو عيشة

منذ الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام 2005، صار حمل شريحة اتصال تابعة لشركة إسرائيلية في غزة موضع شبهة، فيما عملت محال البيع على بيع بعض الخطوط بصورة مخفية، فضلاً عن صعوبة تعبئة هذه الشريحة بالرصيد أو دفع فواتيرها، مع غياب الدعم الفني لها في الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الوطنية (الضفة المحتلة وقطاع غزة).

رغم ذلك، بقي عدد قليل من المواطنين يحملون تلك الشرائح سرّاً لأسباب خاصة، وبمساعدة من أقربائهم في الأراضي المحتلة عام 1948، أو الضفة، لتعبئة الرصيد لهم، إلى أن جاء عدوان 2014 الأخير، حينما قررت حركة «حماس» المنع القاطع لحمل هذه الشرائح، التي تساهم ضمن أحد جوانبها في مساعدة العملاء المجندين لمصلحة الاحتلال.

ولاحظت المقاومة في تلك المرحلة أن الشركات الإسرائيلية نصبت محطات إرسال عدة بالقرب من حدود القطاع، لتقوية التغطية لهذه الشرائح، بعدما كان البث يقتصر على المناطق الحدودية أو العالية، علماً بأن هذه الشبكات لا تتضرر بانقطاع الكهرباء في غزة، أو خلال أوقات الحروب، كما الحال مع الشركة الفلسطينية «جوال».

وفي قانون الاتصالات الفلسطيني لعام 1996، تنص

المادة الرقم 98 على أنّ «كل من استورد أو تاجر بأجهزة اتصالات مخالفة للمواصفات القياسية، أو يحمل بطاقات تعريف مخالفة للمواصفات المُعيّنة من الوزارة، يُعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر حتى سنة، أو بغرامة لا تقل عن 1000 دينار أردني، ولا تزيد على 2000 دينار، أو بكلتا العقوبتين».

وما يجذب بعض الشباب إلى استخدام هذا النوع من الشرائح خدمات الجيل الثالث من الإنترنت الغائبة عن الشبكات الفلسطينية بسبب قيود العدو، فضلاً عن أن نظيرتها الإسرائيلية توفرها بأسعار مُميّزة عن «جوال» و«الوطنية». وفي أحد التقارير الصحافية، ذكر موقع «المجد» الأمني، المقرب من «حماس»، أنّ الشرائح الإسرائيلية تدخل إلى القطاع عبر المعابر التي تربط الأخير بفلسطين المحتلة، أو عبر السياج الحدودي في شمال القطاع وشرقه.

أحد التجار الذين يبيعون هذه الشرائح سرّاً، تحدث إلى «الأخبار» مشترطاً إخفاء اسمه، وقال إن طلبات المواطنين لها تقتصر على «أمور تكنولوجية»، كما يرى، مضيفاً إنّ «الطلبات تتزايد يوماً لإدخال الشرائح الخاصة بشركتي سيلكوم وأورانج» وتاب: «لا أشعر بأي ذنب أو شبهة ما دام الطلب لغرض تجاري، ولاستخدام مشروع في الحصول على الإنترنت».

وتوقع هذا التاجر استمرار الطلب ما دامت الشركات

الفلسطينية لا توفر خدمات جيدة بأسعار مقبولة، لافتاً إلى أنه يبيع الشريحة الإسرائيلية الواحدة للموزّع مقابل 50 شيكلاً (12 دولاراً) وفيها خدمات الإنترنت لمدة شهر وقرابة خمسة آلاف دقيقة اتصال. بعد هذا الشهر، تُتلف الشريحة في حال عدم تمكن صاحبها من شحنها عن طريق أحد ما خارج غزة، علماً بأن «جوال» في غزة تقدم بالمبلغ نفسه 130 دقيقة اتصال فقط، ودون خدمات إنترنت أو رسائل نصية قصيرة.

والإجراء المتخذ حالياً بحق من تُضبطل لديه شريحة

يزداد الطلب على الشريحة الإسرائيلية بسبب خدمات الإنترنت

إسرائيلية دفع غرامة مالية والتحقيق، وفق إفادة أحد أصحاب محال الخلوي، الذي أفاد بأن جهاز «الأمن الداخلي» أرسل له إشعاراً بإتلاف جميع الشرائح الإسرائيلية التي يمتلكها.

يقول المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة، إياد البرم، إنهم منعوا تداول هذا النوع من الخطوط، كما أنّ من تثبت عليه تهمة امتلاكها أو إدخالها سيكون في دائرة الاتهام. وأضاف البرم: «الأجهزة الأمنية تعمل على قدم وساق لمصادرة هذه الشرائح وإيقاف تداولها... هذه الإجراءات هي

لحماية المواطن من المخاطر الأمنية، وأيضاً لتدعيم الشركات الفلسطينية الحاصلة على تراخيص العمل والتي تكون خاضعة للمراقبة وللجودة».

أما في الضفة المحتلة، فأفادت «العلاقات العامة والإعلام للضباطة الجمركية الفلسطينية»، بأنها ضبطلت عام 2016 قرابة 1100 شريحة و180 فلاش نت (تصدرها شركة «سيلكوم»)، و2500 كرت شحن رصيد. وأضاف بيان «الضباطة»، إن سبب الحملة الضرر العائد على الخزينة العامة جراء عمليات التهريب، وإنها تتطابق مع «مكافحة المنتجات الإسرائيلية المنوعة وفق القانون الفلسطيني، وخاصة في مجال الاتصالات».

ويقول الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة الاتصالات الفلسطينية»، عمار العكر، لـ«الأخبار» إنّ «الاتصالات تواجه منافسة غير عادلة مع نظيرتها الإسرائيلية، إذ بلغ حجم الخسائر التي يتعرض لها القطاع الفلسطيني نحو 100 مليون دولار أميركي سنوياً»، مرجعاً سبب الإقبال على الشرائح الإسرائيلية إلى استخدام ترددات الجيل الثالث والرابع.

وحصلت «الأخبار» على إحصائية من وزارة الاتصالات تفيد بأن عدد الشرائح الإسرائيلية المستخدمة في أراضي السلطة فاق 340 ألفاً، منها 200 ألف في الضفة، وهي مشتراة بصورة غير قانونية.

فنزويلا أمام مواجهة حاسمة قبيل تظاهرات مرتقبة

تعيين القيادي الاشتراكي، طارق العيسى، نائبا للرئيس في خطوة يرى اليمين الفنزويلي أنها جاءت لقطع الطريق أمام الإجراءات البرلمانية التي تهدف إلى عزل مادورو.

لكن المعارضة، التي انقسمت في ما بينها على الحوار السياسي مع الحكومة الاشتراكية، بدت موحدة في خطة الائتلاف على الدستور الفنزويلي الذي يحصر قرار عزل الرئيس بالمحكمة الدستورية، علماً بأنها رفضت مسبقاً هذه الإجراءات، ووصفتها بالمنافكة السياسية غير المبنية على أي مسوغات قانونية.

وقبول التصعيد في الشارع بتصعيد حكومي تمثل في إنشاء منظمة «ضد الانقلاب» التي يرأسها وزير الداخلية، الجنرال نستور ريفيرول، لمواجهة ما وصفته الحكومة بالمؤامرة الإرهابية لزعزعة الاستقرار. وعلى الفور باشرت المنظمة حملة اعتقال واسعة طاولت عدداً من ناشطي المعارضة بتهمة التحضير لإثارة الفوضى، وكان آخرها توقيف النائب عن «تجمع الطاولة» جيلبير كارو، وعدد من مستشاريه.

هذه الإجراءات وصفها الصحافي الفنزويلي المعارض خوسيه ميليان بأنها رسالة واضحة عما ستفرض عليه الأيام القليلة المقبلة بعد غياب أي وساطة أو مبادرة سياسية، ووصول الأزمة بين الأطراف المتنازعة إلى حدها الأقصى. وأمام هذا الواقع، تبدو الحكومة منهكة أمام أمرين مبرزين: الأول معارضة شرسة باتت غير مكرثة بالنتائج الكارثية لهذه المواجهة، وخصوصاً بعد إفشال كل المبادرات السياسية، والثاني واقع اقتصادي وأمني على حافة الانهيار.

وتشير الأرقام، التي نشرها «المرصد الفنزويلي لحالات العنف»، إلى أن البلاد حلت في المرتبة الثانية في الجريمة على مستوى العالم، فيما تصدرت كراكاس المدن العالمية في عمليات العنف والسطو. هنا يتحدث قيادي اشتراكي إلى «الأخبار» عن اقتناع حزبه بأن المعارضة تسعى إلى الاستئثار بالسلطة، حتى لو استدعى هذا الطموح حرباً أهلية، وبأن الاشتراكيين استنفدوا كل الوسائل من أجل التفاهم مع المعارضة تفادياً لما هو أسوأ.

القيادي نفسه كشف عن رسائل وجهت إلى المعارضة قبل الأزمة الأخيرة، ومفادها أن «الاشتراكي» مستعد لتقديم تضحيات جسام من أجل التوصل إلى مصالحة داخلية تنهض بالبلاد وتخلصها من أزماتها المتراكمة، لكن هذا القيادي يرفض في الوقت نفسه «محاولة المعارضة إلغاء الحزب الاشتراكي من المعادلة السياسية الفنزويلية».

كذلك رأى أن قراءة المعارضة قرار تعيين العيسى قد تكون في غير محلها، لأن «الرجل أثبت نجاحاً كبيراً في محاربة الفساد ومافيا المخدرات والسلاح، وإنجازاته تشير إلى أنه يتمتع بصفات رجل الدولة من الطراز الأول». وتابع: «توصيفه (العيسى) بالمقرب من حزب الله وحماس وإيران يكشف حقيقة المعارضة التي ترتبط عضواً بدول خارجية معادية لفنزويلا وتبني حتى مفرداتها السياسية... لماذا لم تقراً المعارضة في تعيين نائب الرئيس مبادرة من الاشتراكي مفادها أنه مستعد للتضحية في أعلى المواقع من أجل الاستقرار والسلام في فنزويلا؟».



تحرك المعارضة أتى بعد أيام من تعيين نائب لمادورو (أف ب)

المعارضة، التي أطاحت قرار المجلس الدستوري باستعمالها تصويت البرلمان على إقالة الرئيس نيكولاس مادورو بذريعة قصوره في الأداء السياسي، أعلنت التعبئة العامة في صفوفها تحضيراً لاحتجاجات 23 كانون الثاني الجاري، التي دعا إليها «تجمع الطاولة الديمقراطية»، وانضم إليها القيادي المعارض مانويل

لم تقرا المعارضة رسالة تعيين نائب الرئيس بطريقة صحيحة

روزاليس، الذي يرأس حزب «العهد الجديد».

رغم ذلك، لم يحسم تيار الزعيم المعتدل ليوبيلدو خياره بالانضمام بعد إلى هذه التظاهرات، ومن المتوقع أنها ستجوب عموم المدن الفنزويلية مطالبة بإقالة مادورو والدعوة إلى انتخابات رئاسية وشبكة.

تحرك المعارضة أتى بعد أيام من

في وقت تتفاقم فيه الأوضاع المعيشية في فنزويلا بصورة خطيرة. تستمر الأزمة السياسية في التصاعد من دون بروز أي بوادر لتخفيف الخلاف بين «التيار الاشتراكي» والمعارضة المنقسمة على نفسها

علي فرحات

وصلت مبادرة الفاتيكان بشأن الأزمة السياسية في فنزويلا إلى طريق مسدود بعدما كانت تشكل نقطة أمل بانحسار الخلاف، وسط تصعيد متزايد في البلاد ينذر بمواجهة مفتوحة لحسم الواقع السياسي الذي بدا كأنه لا يتسع للطرفين معاً.

استراحة

2483 sudoku

	1	8						
9	4	3	5					1
	5		9	3	6			
			6	8				3
2		8	9					
6			8				2	
5			8	1				4
	2	7	4					
3				7				2

حل الشبكة 2482

6	1	5	7	4	2	3	8	9
9	2	7	6	3	8	4	5	1
8	3	4	5	9	1	6	2	7
2	5	3	1	7	4	8	9	6
4	6	8	9	2	3	1	7	5
1	7	9	8	5	6	2	3	4
5	8	6	2	1	7	9	4	3
3	9	2	4	6	5	7	1	8
7	4	1	3	8	9	5	6	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 2483

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

رسام الماني (1922-2011) بريطاني الجنسية. يُعرف بإنتاجه الغزير وكثرة اللوحات الشخصية له ولزوجاته وعشيقاته. يُعتبر من أشهر رسامي الحداثة في بريطانيا

■ 1+7 = من الأزهار
■ 5+8+3+4+2+3 = عاصمتها برن
■ 6+9+10+11 = أموال مستحقة الدفع

حل الشبكة الماضية: يوسف الصارمي

إعداد
نور
مسعود

كلمات متقاطعة 2483

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفقياً

1- مدينة مصرية - مدينة سورية - 2- جبل يقع شمالي المدينة عنده جرت المعركة بين المسلمين ومشرقي قريش بقيادة أبي سفيان فجرح الرسول وقتل عمه حمزة - بلدة لبنانية يقضاء الشوف - 3- إسم عدد كبير من ملوك الرها - من الكواكب - 4- عائلة مؤلف روسي راحل نال شهرة عالمية - متشابهان - 5- مقياس مساحة - وزير فرعون ذكر في القرآن - 6- خلاف ظلام - حبيب ليلى العامرية - من كان سيء الخلق خشن الكلام - 7- من الطيور - مرتفعات من الأرض - 8- تكلّم بصوت منخفض - إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة - 9- نوع من الطيور الغريضة - ضمير متصل - 10- مدينة سعودية هي البوابة الشمالية للجزيرة العربية - والدات

عمودياً

1- من أشهر كتب الأدب يُعتبر موسوعة في الموسيقى والتاريخ والأدب والنقد في الجاهلية والإسلام - سيدة البيت - 2- إسم لأربع جزر في بحيرة ماجيوره الإيطالية - 3- صفة الزاني والمنقاد للمعاصي - سلسلة أفلام شهيرة للممثل الأميركي سيلفستر ستالون - 4- يهزه ويرجّه - طريق ودرب - 5- حَبّ - قبة القميص - 6- نوتة موسيقية - مملكة قديمة ازدهرت في الجزيرة العربية ومدّت سيطرتها على الحبشة حكمتها بلقيس - 7- عاصمة إيرلندا الشمالية - حرف جزم - 8- إضرام نار - للتمني - 9- عاصمة البيرو - مدينة بلغارية تُعتبر لؤلؤة البحر الأسود - 10- تسمية للمحيط الأطلسي قديماً

حلوه الشبكة السابقة

أفقياً

1- الفرزدق - أر - 2- واحد - سامبا - 3- قريبي - سف - 4- احيرام - 5- اس - اسكو - لا - 6- ناحوم - نيمين - 7- ينف - يك - ستي - 8- اج - عنيف - ن - ن - 9- برن - القبو - 10- العبر - جنيف

عمودياً

1- اوقيانيا - 2- لار - سان جيل - 3- فحيح - حف - رع - 4- رذب - او - عنب - 5- ياسمين - 6- دس - حك - كيا - 7- قاسيون - فلج - 8- مفر - يس - قن - 9- أب - المنجبي - 10- راخمانينوف

الخبار

إعلاناتكم في صفحة
المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لفاية
10:30 ليلاًنختصر المسافات
وهندوبونا في
خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

مبوّب

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلاديشيون
MUNSHI MITU
MOHAMMAD NAZMUL
RAHMAN OBAYDUR
ALI MD YOUSUF
HASAN KAMRUL
RAHMAN MD MOTIUR
HOSSAIN AKHTAR
من مؤسسة مستخدميهم، الرجاء ممن
يعرف عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم
71/212172غادر العمال البنغلاديشيون
BALLAL
MOHAMMAD PARVAZ KHAN
SULTAN BADSHA SIRAJ MIAH
TAFJAL HAQUE
AFZAL HOSSAIN
NIZAMUL HAQUE
FELOJ SIHDET
من عند مخدمهم، الرجاء ممن يعرف
عنهم شيئاً، الإتصال على الرقم
03/687825غادر العامل المصري
جمال انور باشا متولي
من عند مخدمه، الرجاء ممن يعرف عنه
شيئاً، الإتصال على الرقم 70/601063
.....
غادر العامل البنغلاديشي
MIR HOSSAIN MIRU
من عند مخدمه، الرجاء ممن يعرف عنه
شيئاً، الإتصال على الرقم 76/971429
.....
غادر العامل البنغلاديشي
POLASH
من عند مخدمه، الرجاء ممن يعرف عنه
شيئاً، الإتصال على الرقم 03/758382

وفيات

ذكرى

يتقدم موظفو شركة الخطيب
ماشينري وخطيب ترايدينغ
بأحر التعازي من رؤساء مجلس
إدارة الشركتين المحترمين
السيد محمد أحمد الخطيب
والسيد علي أحمد الخطيب
والسيد حسن علي الخطيب
بوفاة والدتهم
الحاجة
مكية حسن الخطيب
تغمدها الله بواسع رحمته
واسكنها فسيح جناتهإنا لله وإنا إليه راجعون
ذكرى أسبوع
يقام يوم الأحد الموافق في 15
كانون الثاني 2017 حفل تأبيني
وفاء للمرحومة
الحاجة اسمى جميل الحاج
زوجة: حسين مصطفى بيرم
(الرئيس السابق لبلدية الوردانية)
والدة: الحاج مصطفى بيرم
شقيقه كل من الحاج:
المرحوم القنصل السابق محمد
جميل الحاج
المرحومة خيرية - المرحومة فاطمة
- ملكة - أمينة.
المكان: حسينية بلدة الوردانية.
التوقيت: الساعة العاشرة والنصف
صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.بسم الله الرحمن الرحيم
نفس مطمئنة
انتقلت من دار الفناء الى دار البقاء
بمزيد من الرضا والتسليم لمشيئة
الله تعالى
نعنى اليكم المرحومة بإذن الله
تعالى
فقيدتنا الغالية
الحاجة حياة عبد السلام جتّون
زوجة السفير الحاج عمر إبراهيم
زيدان
والدتها المرحومة عائشة طبارة
أولادها: الدكتور محمد عمر
زيدان زوجته نيللي شقير
والمهندس جمال بكداش زوجته
نادين ناصروملاك بكداش زوجة المحامي
وليد كباره وغادة وإيمان بكداش
أشقائهم: المرحومون رياض
ومحمد خير والدكتور سعيد
والمهندس أحمد
والمهندس عمر والمهندس رشيد
شقيقاتها: المرحومة يسر زوجة
فؤاد راعي
ونجاح زوجة المرحوم محمد
طرباه والدكتورة ليلى
تقبل التعازي بعد الدفن للرجال
والنساء في منزل ولدها الدكتور
محمد زيدان الكائن في فردان
بناية غاردينيا الطابق السادس
يومي السبت والاحد الواقع في
14 و15 كانون الثاني 2017م
للرجال والنساء من الساعة
الثانية بعد الظهر حتى الساعة
السابعة مساءً في نفس المنزل.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر
والثوابإنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره آل
جنون وزيدان وبكداش وطبارة
وشقير وناصر
وكبارة وراعي وطرباه
وأنسباؤهم
تغمدهم الله الفقيدة برحمته تعالى

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء
استدراج عروض لشراء زيوت وشحوم
لزوم معامل الذوق، الحبية، صور وبعلبك،
لعام 2017.يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج
العروض المذكور اعلاه الحصول على
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة
الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة
1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر
وذلك لقاء مبلغ قدره /100 000 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12"
- المبنى المركزي (غرفة 1223).علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو
نهار الجمعة الواقع في 2017/2/10 عند
نهاية الدوام الرسمي.بيروت في 2017/1/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجي العلي
التكليف 45

إعلان

تعلن بلدية بحنين عن رغبتها لشراء
عقار ضمن نطاق بلدة بحنين العقاري
بطريقة المناقصة العمومية وعلى من
يرغب في الاشتراك في المناقصة التوجه
الى مركز البلدية للإطلاع على الشروط.
تقدم العروض في مده أقصاها سبعة
أيام من تاريخ النشر في الجريدة
الرسمية في مركز البلدية خلال أوقات
الدوام الرسمي.بحنين في: 2017/1/9
رئيس بلدية بحنين والريحانية
ومزرعة أرطوسة
مصطفى خضر حسين وهبة

إعلان استدراج عروض

رقم 121م/ع 3م/م
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع
في 2017/1/25 تجري وزارة الدفاع
الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة
القوامية في قاعة المناقصات الكائنة في
مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدت
استدراج عروض لتلزييم: التأمين على
الإليات العسكرية في المديرية العامة
للإدارة لعام 2016 - 2017.موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 42م/
ع 1م/ق 1/ تاريخ 2016/11/30
يمكن لمن يرغب الاشتراك في استدراج
العروض هذا والحائزين على ترخيص
اشترك في صفقات الجيش الإطلاع على
دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة
للإدارة مبنى عفيف معيقل - مصلحة
القوامية في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل
إلى العنوان التالي:وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة
للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد
الصفقات - البرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل
الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل
يسبق اليوم المحدد للتلزييم.البرزة في 2017/1/12
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 70

الموضوع: إعلان

المرجع: القرار البلدي رقم 97 تاريخ
2016/7/27تعلن بلدية عمشيت عن رغبتها باجراء
مناقصة عمومية بطريقة تقديم أسعار
لصيانة ارضفة واقنية الطرق العامة
ضمن احياء البلدة وفقاً لدفتر الشروط
المحدد بالقرار البلدي رقم 97 تاريخ
2016/7/27 والمصدق اصولاً وقد حددت
الساعة الحادية العاشرة من قبل ظهر
يوم الجمعة الواقع فيه 2017/2/10
موعداً لأجراء المناقصة في مركز البلدية.
يمكن الإطلاع على دفتر الشروط يومياً
في دار البلدية خلال الدوام الرسمي،
تقدم العروض بواسطة البريد المضمون
المغفل او باليد مباشرة الى قلم البلدية
على ان تصل الى البلدية قبل الساعة
الثانية عشر من يوم الأربعاء الواقع فيه

البطولات الأوروبية الوطنية

مورينيو ينتظر كلوب في «مسرح الكوايس»

المباراة بينهما على ملعب أنفيلد رود 0-0. سلسلة الانتصارات التي يحققها الموم لن يتخلى عنها غداً، وخصوصاً لرغبته في تقليص فارق الخمس نقاط مع ليفربول صاحب المركز الثاني. لم يستسلم يونايتد لقوة المنافسة على المركز الأولى بين تشلسي ومانشستر سيتي وليفربول.

وهنا خرج نجم يونايتد الأسبق، غاري باليستر ودعا إلى استلهام تجربة الفريق عام 1996، من أجل اللحاق بتشلسي.

وذكر باليستر، الفائز بالدوري 4 مرات في 9 أعوام قضاها مع الشياطين الحمر بالتجربة التي حصلت معه في موسم 1995-1996، حين تقدم على أرسنال بفارق 11 نقطة في عيد الميلاد، قبل أن يعود ويخسر اللقب. يريد باليستر أن يقول إن العودة إلى المركز الأولى ليست مستحيلة، وهذا ما يمهد له مورينيو ولاعبوه بالأرقام، وخصوصاً في هذه المباراة المرتقبة. إذا ما نجح يونايتد في التغلب على السيفر، فسيحقق الفوز العاشر تالياً بجميع البطولات، وسيقلص الفارق مع ليفربول، إلى نقطتين فقط.

أما على صعيد اللاعبين، فستكون المباراة المنتظرة لواين روني الذي يريد تسجيل اسمه في الأرقام القياسية، عبر السعي لتمزيق شبك ليفربول كما يحب أن يفعل دائماً، حسب تعبيره، ليرفع عدد أهدافه إلى الرقم 250، ويتخطى رقم بوبي تشارلتون كأفضل هداف في تاريخ النادي.

أما النجم الآخر السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، فيسعى إلى التسجيل لمواصلة التنافس على لقب الهداف، بعدما سجل 13 هدفاً حتى الآن. وخلفهما يلعب الفرنسي بول بوغبا، الذي بعدما نالت منه الانتقادات بداية الموسم، ارتقى في الشهرين الأخيرين إلى المستوى المنتظر، وأظهر، بعدما تأقلم مع اللاعبين والدوري، المهوية التي يمتلكها.

لا مسرح للأحلام في مفردات مورينيو عن مباراة الغد، بل دعا الجماهير إلى تحويل ملعبهم إلى «مسرح الكوايس»، وطالبهم بأن لا تكون زيارة لاعبي ليفربول، لأول تراافورد، أشبه بزيارة مسرح، قائلاً: «تعالوا (الجماهير) لتلعبوا معنا». ولا شك أن الرسالة موجّهة إلى اللاعبين أيضاً ليجعلوا الملعب كابوس لليفربول.



يسمع روني لتخطي تشارلتون (أرشيف)

9. التنافس لن يكون داخل الملعب فقط، بل على خطوطه أيضاً، بين العملاقين كلوب ومورينيو. بنوي الأخير سحق خصمه، بعدما انتهت

على لقب الدوري. في المقابل، نجح مدرب مانشستر البرتغالي جوزيه مورينيو في تحقيق العلامة الكاملة أخيراً، 9 من

عودتهما بعد الإصابة. كلوب لم يحقق الفوز إلا في 5 مباريات من آخر 9، ويحتاج إلى الفوز من أجل إحياء آماله المنافسة

يتطلع مانشستر يونايتد إلى سحق ليفربول على «مسرح الأحلام» الذي دعا البرتغالي جوزيه مورينيو إلى تحويله مسرحاً للكوايس. وتلعب هذه المباراة على أهميتها التاريخية دوراً مهماً في حسم الصراع على لقب البطولة التي يتصدرها تشلسي حالياً

هادي أحمد

بعد الهزيمة المفاجئة أمام ساوثمبتون في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة، يأمل ليفربول أن ينجح في الخروج من الحالة السيئة التي يعانيها. لكن لا تبدو الأمور لمصلحته، وخصوصاً أن المباراة المرتقبة غداً سيحل فيها ضيفاً على غريمه التاريخي مانشستر يونايتد في ملعب أولد ترافورد.

غابت الانتصارات عن فريق المدرب الألماني يورغن كلوب منذ انطلاق العالم الجديد. وإذا ما أراد تحولاً جديداً والتخلي عن الأداء الباهت الأخير، واستعادة مستواه الذي بدأ معه أول الموسم، فإن هذه المباراة على صعوبتها تأتي فرصة مناسبة لذلك.

طريقة لعب كلوب مع فريقه لا تتغير مع تغير الخصم والملعب، وهي 3-4-3، لكن مشكلته الأكبر هي عدم قدرته على اختراق دفاع



لم يحقق يورغن كلوب الفوز إلا في 5 مباريات من آخر 9

الخصم إذا ما كان منظماً، عدا عن ظهور لاعبي الريدز بشكل سيئ. يأتي هذا الظهور متواتراً على الفرق التي يديرها كلوب، إذ غالباً ما يعاني فريقه من التعب في فترة من فترات الموسم، ثم يستيق مجدداً، وهذا بسبب الأسلوب الذي يتبعه المدرب مع اللاعبين وهو الضغط العالي، ما يتطلب تركيزاً عالياً طوال المباريات على طول الموسم.

المشكلة الأخرى التي يعانيها هي ثبات تشكيلته، ومعاناته إذا ما غاب أحد لاعبي التشكيلة الأساسية لضعف الدكة، وهذا ما ظهر مع غياب البرازيلي فيليب كوتينيو والقائد جوردان هندرسون المرجح



برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 20)	إسبانيا (المرحلة 18)	إنكلترا (المرحلة 21)
- السبت: كروتوني - بولونيا (19,00) إنتر ميلانو - كييفو فيرونا (21,45)	- السبت: ليغانيس - أتلتيك بلباو (14,00) برشلونة - لاس بالماس (17,15) أتلتيكو مدريد - ريال بيتيس (19,30) ديبورتيغو لا كورونيا - فياريال (21,45)	- السبت: توتنهام - وست بروميتش البيون (14,30) سندرلاند - ستوك سيتي (17,00) وست هام يونايتد - كريستال بالاس (17,00) وانفورد - ميلسبره (17,00) برنلي - ساوثمبتون (17,00) هال سيتي - بورنموث (17,00) سوانسي سيتي - أرسنال (17,00) ليستر سيتي - تشلسي (19,30)
- الأحد: كالياري - جنوى (13,30) لاتسيو - أتالانتا (16,00) أودينيزي - روما (16,00) سميدوريا - إمبولي (16,00) نابولي - بيسكارا (16,00) ساسولو - باليرمو (16,00) فيورنتينا - يوفنتوس (21,45)	- الأحد: فالنسيا - إسبانيول (13,00) سلتا فيغو - ديبورتيفو ألافيس (17,15) سبورتنغ خيخون - إيبار (19,30) غرناطة - أوساسونا (19,30) إشبيلية - ريال مدريد (21,45)	- الأحد: إفرتون - مانشستر سيتي (15,30) مانشستر يونايتد - ليفربول (18,00)
- الاثنين: تورينو - ميلان (21,45)	- الاثنين: ملقة - ريال سوسبيداد (21,45)	

الكرة اللبنانية

فوز أول للتضامن بقيادة جمال طه

المسؤولين في النجمة، الذين تطرقوا إلى أن هذا المبدأ معروف في النادي بأن اللاعب المعار لا يلعب أمام النجمة، لكن رد الراسينغ كان «لم يشارك حسن القاضي مع السلام أمام النجمة في مرحلة الذهاب؟». ويلعب اليوم ضمن المرحلة 12 شباب الساحل مع ضيفه السلام زغرنا على ملعب العهد عند الساعة 14,15، والآنصار مع ضيفه الاجتماعي في التوقيت عينه على ملعب صيدا، ويسبقهما لقاء طرابلس والصفاء على ملعب طرابلس البلدي عند الساعة 13,40. ويختتم الأسبوع بلقاء الإخاء الأهلي عاليه وضيفه العهد على ملعب بحدون يوم الاثنين عند الساعة 14,15.

إدارتي النادي لعدم مشاركة جعفر أمام النجمة في أي مباراة تجمع الفريقين. أمر يرفضه المسؤولون في النجمة، معتبرين أن إعاره جعفر للراسينغ كانت مشروطة بهذا الموضوع وأن جعفر ممكن أن يلعب أمام النجمة في حال كان الراسينغ يصارع على الهروب من الهبوط، وهو أمر ينفيه الراسينغيون معتبرين أن مفاوضات انتقال اللاعب والتي قام بها طرف ثالث، بشكل غير مباشر بين النادييين، لم تتطرق إلى عدم مشاركة جعفر. فقد جرى الاتفاق على تفاصيل العقد ومدته، ولم يذكر هذا الطرف أي كلمة حول عدم مشاركة جعفر أمام النجمة. وهذا الأمر جرى إبلاغه إلى

في لقاء شهد أخذ ورد هذا الأسبوع حول مشاركة لاعب الراسينغ المعار من النجمة محمد جعفر في اللقاء. فهداف الراسينغ لم يشارك في لقاء الذهاب، وحينها كانت المباراة الأولى لجعفر مع الراسينغ وجرى مراعاة شعور اللاعب والنادي وجمهوره ولم يشارك في اللقاء وبقي على مقاعد الاحتياط كي لا تكون أول مباراة لجعفر في مواجهة فريقه السابق. لكن في مرحلة الإياب، لم يعد بالإمكان مراعاة هذا الأمر من قبل إدارة الراسينغ التي تعتبر أنها قامت بواجب اللياقة في مرحلة الذهاب ولها الحق في إشراك اللاعب إياباً، وخصوصاً لعدم وجود اتفاق بين

عبد القادر سعد

افتتح فريق التضامن صور مرحلة إياب الدوري اللبناني لكرة القدم بفوز صعب على ضيفه النبي شيت 1 - 0 على ملعب صور البلدي ضمن الأسبوع الثاني عشر من الدوري. وجاءت المباراة متواضعة المستوى، إذ إن فترة التوقف أثرت على أداء اللاعبين، محليين وأجانب، لكن التضامن حقق المطلوب مع مدربه الجديد جمال طه وفاز بهدف سجله وسيم عبد الهادي في الدقيقة 38. وتبرز في الأسبوع الثاني عشر مباراة الراسينغ وضيفه النجمة على ملعب المدينة يوم الأحد عند الساعة 15,30،



هل يشارك محمد جعفر في لقاء الراسينغ والنجمة؟ (أرشيف - عدنان الحاج علي)

المونديال الأفريقي فرحة القارة الجائعة

حسن زيت الدين

يتجدد الموعد اليوم مع كأس أمم أفريقيا التي تنطلق في الغابون. كل الأنظار ستكون شاخصة على ليبيرفيل وباقي المدن الغابونية التي تستضيف المباريات في بطولة لطالما وفّت بوعودها لناحية الإثارة الكروية والغزارة التهديفية، كما حصل على سبيل المثال في نسخة 2008 عندما سُجّل 99 هدفاً بمعدل 3 أهداف في المباراة الواحدة.

من المنظر السياسي أولاً، يعتبر المحللون أن البطولة تشكل استفتاء لشعبية الرئيس علي بونغو الذي فاز بالانتخابات الأخيرة وسط احتجاجات وأعمال شغب، هو الذي يرى في الكرة عاملاً لزيادة مؤيديه، وهذا ما يوضحه استقباله النجم العالمي الأرجنتيني ليونيل ميسي في 2015 الذي وضع الحجر الأساس للملعب "بورت. جينتيل".

أما من المنظر الرياضي، فإن المحللين يتوقعون بطولة تنافسية يصعب فيها تحديد طرفي المباراة النهائية في الخامس من الشهر المقبل.

صحيح هنا أن نجوماً كباراً تعوّدت عليهم البطولة في السنوات الأخيرة، مثل الكامبروني صامويل إيتو والعاجي ديديه دروغبا، لن يكونوا حاضرين لاعتزالهم، وآخرين سيغيبون بسبب الإصابة مثل العاجي جبرفينو والمغربيين يونس بلهندة ونور الدين أمرايط والجزائري سفير تايدر والسنگالي ديارفا ساخو، فإن ذلك لن يفقد البطولة زخمها، إذ إن نجوماً آخرين يلعبون حالياً في الملاعب الأوروبية سيكونون حاضرين في العرس الأفريقي، وفي مقدمهم الجزائري رياض محرز، المتوج بجائزة أفضل لاعب في "القارة السمراء" ومواطنه إسلام سليمان والمصري محمد صلاح والتونسي وهي الخزري والغابوني بيار. إيميريك أوباميانغ والسنگالي ساديو ماني، وهذا ما سيزيد من حماسة المنافسة وحلاوة المشاهدة.

عربياً والأهم، تبدو منتخبات الجزائر ومصر وتونس والمغرب المسلحة بمدربين أجانب، بينهم من له باعة في هذه البطولة، متعطشة لقول كلمتها التي اختفت طويلاً. بالنسبة إلى الجزائر، فإن الأنظار

عليها بقيادة المدرب البلجيكي جورج ليكينز والنجم محرز بعد بصمتها اللافتة في مونديال 2014 في البرازيل، وخصوصاً في المباراة أمام ألمانيا في الدور الثاني رغم أنها خسرتها.

من جهة، مصر بقيادة المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر تعول على العديد من محترفيها في الملاعب الأوروبية، وفي مقدمهم صلاح ومحمد النني ورمضان

صبحي، وخصوصاً أن منتخب "الفراعنة" يبحث عن استعادة هيئته القارية بعد غيابه عن آخر 3 نسخ في البطولة التي يتزعمها بـ 7 ألقاب. أما تونس بقيادة المدافع أيمن عبد النور والمدرب البولوني هنريك كاسبرجك، والمغرب بقيادة المدافع مهدي بن عطية والمدرب الفرنسي هنري رينار المتوج باللقب مع ساحل العاج وزامبيا، فتهدفان للعودة إلى المباراة النهائية كما حصل في

الغابون x غينيا بيساو افتتاحاً

يقصّ منتخب الغابون وغينيا بيساو شريط افتتاح البطولة اليوم (الساعة 18,00 بتوقيت بيروت). بينما تلقي بوركينا فاسو مع الكامبيون (21,00) ضمن منافسات المجموعة الأولى.

وغداً تلعب الجزائر مع زيمبابوي (18,00) وتونس مع السنغال (21,00) ضمن المجموعة الثانية.

يذكر أن المجموعة الثالثة تضم كلاً من: المغرب وساحل العاج وتوغو والكونغو الديموقراطية، والرابعة كلاً من: مصر وغانا وأوغندا ومالي.

تنطلق البطولة اليوم في الغابون (اف ب)



نجم هومنتن دواين جاكسون يحاول التسجيل في سلة الشانفيك (سركيس برنيسيان)

السلة اللبنانية

هومنتن يختتم الذهاب بفوز ثامن على حساب الشانفيك

وتستكمل المرحلة التاسعة اليوم السبت بلقاء بيبيلوس وضييفه التضامن الزوق على ملعب عمشيت عند الساعة 17,00، على أن يلعب الحكمة مع ضيفه الرياضي على ملعب غزير في التوقيت عينه في قمة المرحلة، لكن من دون جمهور الحكمة المعاقب اتحادياً. لكن اتحاد اللعبة استدرك الأمر وقرر توجيه الدعوة إلى عدد من الجمعيات والمؤسسات الإنسانية والخيرية لحضور المباراة، في خطوة لها بعد إنساني. وتأتي خطوة الاتحاد دعماً لهذه الجمعيات وحرصاً على عدم إقامة اللقاء أمام مدرجات خالية من الجمهور.

ويلعب الاثنين ميروبا مع المتحد على ملعب فؤاد شهاب عند الساعة 21,40، وهوبس مع اللويزة على ملعب المر في التوقيت عينه في ختام المرحلة.

تخطى فريق هومنتن خسارته أمام الرياضي في المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة السلة وحقق فوزه الثامن هذا الموسم، وكان على ضيفه الشانفيك 82 - 55 (18 - 14، 42 - 30، 52 - 49، 82 - 55) على ملعب سنتر مزهر في افتتاح المرحلة التاسعة والأخيرة ذهاباً والتي أحرز هومنتن فيها لقب بطولته المعنوي. وكان أفضل مسجّل في هومنتن نجم المباراة دواين جاكسون مع 32 نقطة و 8 متابعات، كما سجّل فادي الخطيب 26 نقطة و 8 متابعات، وهايك غيوكوتشيان 11 نقطة. وكان لافتاً ما حققه كيفن غالاوي مع تسجيله 11 كرة حاسمة وعشر متابعات.

وفي الشانفيك، كان براندون طوماس الأفضل بـ 14 نقطة و باتريك رامبرت 14 نقطة، وديريان تاونز بـ 12 نقطة و 2 متابعات.

سوق الانتقالات

عرض ليون لديباي لا يقنع يونايتد

وضع ليون الفرنسي التعاقد مع الهولندي ميفيس ديباي لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي أولوية له، إلا أن الأخير غير مقتنع بالعرض المقدم إليه للاستغناء عنه، بحسب ما أفاد مدربا النادي.

وقال مدرب ليون برونو جينيزيو في مؤتمر صحافي: "أنا من أنصار هذا اللاعب (ديباي) وهو بالتالي أولوية بالنسبة إلي". وأضاف: "هو مندفع، قوي يستطيع التسجيل ومساعدة زملائه على التسجيل. يسد الكرات الثابتة جيداً وهو لاعب كامل. إنه لاعب نحن في حاجة إليه مع غياب (الجزائري) رشيد غزال".

وتابع: "يملك هامش تطور كبيراً ويتمتع بخبرة دولية". إلا أنه أثار عدم الخوض في تفاصيل العرض الذي تقدم به النادي الفرنسي. إلا أن مدرب مانشستر يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو، أكد أن ما عرض على النادي للاستغناء عن اللاعب لا يزال غير كاف. وقال مورينيو: "العرض الذي وصلنا بعيد كل البعد عن المنطق"، مضيفاً: "هو لاعبنا، وإذا لم يحصل شيء، فسببني معنا". وفي ألمانيا، أعلن لايزينغ التعاقد مع المدافع الفرنسي الشاب دايو أوباميكانو الذي يلعب في صفوف سالزبورغ النمساوي بناء على عقد يستمر حتى 2021.

وقال رالف رانغنك مدير الكرة في لايزينغ: "دايو أوباميكانو تطور كثيراً خلال آخر عام ونصف عام مع سالزبورغ، وأثبت جدارته على المستويين المحلي والدولي".

وأضاف: "هذا اللاعب يتناسب تماماً مع فلسفتنا بالنظر إلى صغر سنه وفرصته في التطور وأسلوبه في اللعب".

ولعب أوباميكانو مع منتخب فرنسا في مختلف الفئات العمرية منذ أن كان عمره 15 عاماً، لكنه لم يظهر بعد مع المنتخب الأول.

أصداء عالمية

فرقة صعبة لبرشلونة وسهلة لريال في الكأس

أسفرت قرعة الدور ربع النهائي لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم، عن مواجهة صعبة لبرشلونة حامل اللقب في العامين الأخيرين أمام ريال سوسبيداد، بينما يلعب ريال مدريد مع سلتا فيغو.

ويخوض برشلونة مباراة الذهاب خارج ملعبه على ملعب "أنويتا" في مدينة سان سيباستيان، والذي يشكل عقدة للفريق الكاتالوني، إذ لم يفز فيه منذ 9 سنوات. من جهته، يبدو ريال مدريد متصدر ترتيب الدوري مرشحاً لتخطي سلتا فيغو.

والتقى الفريقان في 27 آب الماضي في المرحلة الثانية من "الليغا" وفاز النادي الملكي 2-1. وفي المباراتين الأخيرتين، يلعب أتلتيكو مدريد مع إيبار، والكوركون مفاجأة المسابقة (درجة ثانية) مع الأفييس.

وتقام مباريات الذهاب في 18 و 19 كانون الثاني والإياب في 24 و 25 منه.

تأكيد استبعاد الكويت

حسم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عدم مشاركة الكويت في تصفيات كأس آسيا 2019 المقررة في الإمارات، وذلك بسبب استمرار إيقافها من قبل هيئات رياضية دولية.

وبعث الاتحاد الآسيوي برسالة إلى سهو السهو، الأمين العام لاتحاد كرة القدم المنحل، حملت عنوان "تأكيد عدم مشاركة الكويت"، بحسب الرسالة التي حصلت وكالة "فرانس برس" على نسخة منها.

وقال الاتحاد الآسيوي: "نأسف للإشارة إلى أنه لم يحصل أي تعديل في وضع إيقاف الاتحاد الكويتي لكرة القدم".

توثيق

زافين يواصل إنعاش ذاكرتنا الجماعية

160 لحظة (تلفزيونية) خالدة



كتابة هذا المرجع، تبعاً للمقاييس العالمية، ونمط الإصدارات الغربية، يستهدف جمهوره، ويكون على خارطة التلفزيون العالمي، بما أن الإعلام اللبناني أثر وتفاعل مع العالم العربي أيضاً. كذلك، يشكل الكتاب مرجعاً بحثياً للطلاب اللبنانيين الذين يدرسون الإعلام في جامعات خاصة وبلغات أجنبية. في «لبنان على الشاشة»، أضاف قيومجيان 60 لحظة أغنت الكتاب، نصاً وصورة. هكذا، تناولت الصور الأرشيفية النادرة والجميلة من تاريخ «تلفزيون لبنان»، ووجوهه الذين غاب عدد منهم اليوم، والباقي يصارع خلف الأضواء ليؤمن قوت عيشه.

هذا الإصدار أتاح مساحة عرض أكبر لشخصيات ونجوم تلك الحقبة، وإضافة صور أرشيفية نادرة، كي تصل في نهاية المطاف الى هدف الكاتب: إعادة ربط الناس بذاكرتهم الجماعية، عبر مسار يحجز فيه التلفزيون حيناً أساسياً فيها. استطاع قيومجيان مواءمة الثقل في المعلومة وتكثيفها، وأيضاً تبسيطها للقارئ الذي لا يجيد العربية، عبر المواد البصرية التي أغنت الكتاب. تربعت الفنانة الراحلة ليلى كرم على الغلاف، بصورتها التي أراد زافين تثمينها في الذاكرة اللبنانية: «صورة ليلى كرم النجمة الكبيرة»، لا صورة المظلومة والضعيفة والمرضية التي أريد أن تستقر عنها. أما الغلاف الخلفي، فتصدرته جورجينا رزق، ملكة جمال الكون السابقة ونجمة الأدوار الثانوية كما يصفها زافين الذي أراد تخليد صورتها التي تنضج حياة وشباباً.

جمع زافين 160 لحظة تخلّد الزمن الذهبي للتلفزيون في لبنان، مضيئاً جزءاً من مرحلة ما بعد الحرب: التسعينيات. وما بين الإصدار الأول والحالي، ينتظر كثيرون الجزء الثاني من «أسعد الله مساءكم» الذي سيبدأ من حيث انتهى الأول من زمن ولادة lbc عام 1985 وصولاً الى اليوم. لا شك في أنها مرحلة حساسة ودقيقة، لا سيما أنّ المؤرخ موجود ضمنها، ويعدّ لاعباً أساسياً فيها مع زملاء/ات منافسين/ات له في الساحة. بطبيعة الحال، سيكون التحدي كبيراً، على صعيد موضوعية ورؤية زافين للمرحلة الراهنة. وإلى حين صدور هذا الجزء، يتوجه الإعلامي اللبناني في آذار (مارس) المقبل الى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، ليؤقّع «لبنان على الشاشة»، كي يصبح متاحاً لكل الشرائح المعنية.

السلم. جهد استمر خمس سنوات، بين أرشفة وإجراء مقابلات ومشاهدة ملايين اللحظات التلفزيونية.

ومع كتابه الجديد اليوم، يتوجه زافين الى العالمية بلغتها، ويقدم لها كتاباً مختلفاً في الشكل، وموضباً بطريقة مختلفة في المضمون، إذ أتى مبوراً على شائكة الأنماط التلفزيونية (توك شو، نشرات أخبار، ترفيه، مسلسلات) ليختتمها بتاريخ صدور قانون المرئي والمسموع (1994) ويتسجيل ثلاث لحظات شكلت منعطفاً في تاريخ التلفزيون أو علامات فارقة: الإعلانات الترويجية الدعائية المصورة لـ «تلفزيون لبنان» (كليب «أبأ عن جد»)، و«المستقبل» (كليب لعيونك-1995)، وصولاً الى lbc وشريط «شرقت شمس ال بي سي» (1999).

بجهد سنة كاملة أيضاً، حرص زافين على صناعة هذا الكتاب، كي يدخل بدوره في تاريخ التلفزيون العالمي. بداية، لجأ الى الترجمة الحرفية لـ «أسعد الله مساءكم». لكن الصيغة النهائية أتت «بلا روح» كما يشرح في حديث مع «الأخبار». لذا لجأ الى إعادة

...Mtv
خطر على الحرية

بيار ابي صعب

قد يكون القضاء المستعجل، بحد ذاته، من أرقى أشكال القضاء، إذ يهدف في الشكل إلى حماية حقوق الشخص أو المؤسسة من اساءة داهمة، كالمساس بالسمعة والتحقير والتعرض للحياة الشخصية، إلخ. لكنّه قد يستحيل خطراً حقيقياً على الإعلام، من جزء بعض الاستعمالات المنحرفة أو الشائبة التي تسعى إلى تحويله أداة قمع ورقابة. هذا التوظيف المكروه، تقف وراءه عادةً أطراف مصلحتها أن تعقم السجال، وتُخرس النقاش، وتمنع وصول الحقيقة - أو أحد وجوهها - إلى الرأي العام. ولن نسمح لأنفسنا بالتعميم طبعاً، إذ نعرف تماماً أن هناك في لبنان عدداً لا بأس به من القضاة الذين يركزون في اجتهاداتهم على حرية التعبير، ويحمون الاعلام من محاولات التكميم غير المباشرة بوسائل قانونية، حين تملي عليهم ذلك أحكام الحق والعدل والمنطق (أيضا الشوفي في «الأخبار»، أول يوليو 2016). لكن، وللأسف، فقد استعمل هذا السلاح بإسراف في لبنان، خلال السنوات الأخيرة، لتكميم الصحافة ومحاصرة الاعلام.

أما الخطر الأكبر على حرية التعبير، فهو أن يتحوّل بعض الاعلام إلى محرّض عليها، من دون أن ينتبه لحظة أنّ ما يقوم به، لخدمة مشروعه المشبوه غالباً (فكرياً أو مالياً)، هو قطع العنق الذي يقف عليه هو أيضاً. لكن من قال أن مثل هذا النوع من الاعلام معني أصلاً بحماية قيم الديمقراطية وحرية التعبير والتعددية والسلم الأهلي ودولة القانون؟ من الأمثلة الفاقعة على ذلك، محطة آل المر التي تألقت خلال الآونة الأخيرة في لعبة الوشاية، والتحريض، والشتيم على الهواء، والدعوة إلى تقييد الحرية. تعليق عابر على تويتر، حوّله المحطّة قضية وطنية عبر التلاعب بالمشاعر الشوفينية والشعارات الجوفاء. وكان أن أوقعت في الفخ شريحة متوتّرة من الرأي العام، وحرضت على احتجاز شاب جريمته تفريده غاضبة (زينب حاوي في «الأخبار» 7 ديسمبر 2016). ثم سمحت MTV لنفسها بإثارة الأصوليات والعصبيات الدينية ضد «الجديد». المحطّة المذكورة قامت بتسليط الضوء على إحدى الظواهر السرطانية التي تفتك بمجتمعاتنا بهدف مناقشتها وتعريتها وإدانها (محطّة أصولية تدّعي «المسيحية»، اختصاصها التجريح بالإسلام). وكان أن أخذت مشاعر محطة آل المر: يا للغيرة الكاذبة على الاسلام ورسوله، لدى مؤسسة هي رأس حربة الانعزالية المسيحية! وهنا أيضاً نجحت في تهيج أضغاث التكفيريين، وتحريض جزء من الرأي العام الخائف على رموزه، كما نجحت للأسف في أرباك المحطة المنافسة، وحشرها في وضعية دفاعية!

وها هي محطة المرّ تضرب من جديد! لقد توجّهت إلى قاضي الأمور المستعجلة (مع «استوديو فيزيون» وغبريال المرّ شخصياً)، بطلب منع جريدة «الأخبار» ومحطّة «الجديد» من تناول أي من المستدعين الثلاثة. لنقل إننا هنا أمام حالة تجمع بين العبثية والصفاقية! وسيلة إعلامية تريد منع الاعلام من القيام بعمله! المحطّة نفسها التي شتمتنا على الهواء في مقدّمة نشرة أخبارها قبل أسابيع، وتناولت رئيس تحريرنا واحدى زميلاتنا بعبارات نابية ومخجلة، بسبب مقالة نقدية (ولم نرد يومذاك طبعاً)، تلجأ إلى القضاء لمنعنا من التطرق الى ادائها... على قاعدة: ضربي وبكى، سبقني واشتكي! وتريد منعنا من اطلاق الرأي العام على قضية التخابر غير الشرعي التي تواجهها شركة المرّ (فراس الشوفي في «الأخبار» 5 يناير 2017). أليس هذا مثالا فاقعا على استعمال القضاء المستعجل لتكميم الصحافة؟ هذه الشاشة التي تبتّ تقاريرها من قواعد للجيش الاسرائيلي عند الضرورة، تفوّقت على نفسها في تحقير المهنة، والتفريط بالقيم السامية التي تقوم عليها. ولم يعد أمامنا سوى أن نطرح الصوت على أهل المهنة، وعلى القضاء، وعلى الرأي العام، فقد باتت MTV تشكّل خطراً حقيقياً على حرية التعبير في لبنان.

زينب حاوي

بطبعة فاخرة، وبلغية (إنكليزية) مقتضبة، ومواد بصرية أرشيفية غنية، أعاد زافين قيومجيان جمع 160 لحظة تلفزيونية خالدة في كتابه الجديد «لبنان على الشاشة» Lebanon on Screen (هاشيت - أنطوان) بدعم من «السفارة الأميركية في بيروت»، وجامعة ALBA.

استقى الإعلامي اللبناني مواد من كتابه المرجعي السابق «أسعد الله مساءكم- مئة لحظة صنعت التلفزيون في لبنان» (هاشيت- أنطوان)، الذي جمع مئة لحظة نادرة بلغة مشوقة، تؤرخ زمن تأسيس التلفزيون في لبنان منذ عام 1959 حتى بداية التسعينيات (1989) على أعتاب نشوء «المؤسسة اللبنانية للإرسال».

أرخ قيومجيان لهذه المرحلة في ظل غياب أي مرجع بحثي جدي في هذا المجال. فنذ مراحل البدايات، والزمن الذهبي وأيقوناته، وأيضاً نكوص هذا الجهاز ومضامينه، وصولاً إلى الانتقال من مرحلة الحرب الى

جورجينا رزق، وشوشو، وليلى كرم ورياض شرارة يحتلون كتاب «لبنان على الشاشة»

عاصفة الكرتون الروسي تضرب العالم

محمد نزك

قبل أكثر من تسع سنوات، احتشد نحو ألف طفل وسط ساحة بولوتنايا في موسكو، رافعين لافتات حبّهم للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. مطلبهم الوحيد «أن يبقى الزعيم هو الميشكا الكبير». ميشكا هذا في التراث الروسي، هو الدبّ. عرفه الأدب هناك، وكذلك الحكايات الشعبيّة، قديماً. لقد كان «أيقونة» الألعاب الأولمبية في روسيا عام 1980. المهم، سيكون للأطفال ما أردوا، فما زال بوتين هو الزعيم. لم يتأخر عليهم أكثر من سنتين ليبراً بالشكر، على طريقته الخاصة، باعتاً بعاصفة عالميّة، كما قالت كبرى وكالات الإعلام الأميركيّة (أسوشيتد برس) والأوروبيّة، على شكل «مُسلّس كرتون». إنها الفتاة الروسيّة «ماشنا» ورفيقها الدبّ «ميشكا». الفتاة ريفيّة جداً. المُسلّس الموجه إلى الأطفال، في الظاهر، سيُصبح خلال سنوات قليلة الأوّل في العالم من حيث عدد المشاهدين. لامست إحدى حلقاته عتبة الملياري مشاهدة على موقع يوتيوب. لم يُعد بالإمكان تجاهله. سيُصنّف من قبل مجلّة «أنيميشن ماغازين» الأميركيّة، المتخصّصة في أفلام الكرتون، كأحد أعمال «كلاسيكيات المستقبل». سيفوز المُسلّس بجائزة «كيدسكرب» في فئة أفضل رسوم متحركة لعام 2015 (أوّل عمل رسوم متحركة روسي يحصل على جائزة في السوق التجارية المعولمة). ستسارع شركة «نيتفلكس» الأميركيّة الصاعدة، المزوّدة بخدمة البث الحيّ على الإنترنت، لشراؤه وعرضه بعدما أصبح طلباً عالمياً.

إنها «ماشنا»، الفتاة الصغيرة، المُشاغبة ببراءة، التي تُرهق صديقها الدبّ «ميشكا» وضيوفه. صاحبة المنديل فوق رأسها، كأكثر الروسيّات الريفيات قديماً، وكبعضهن في الأطراف إلى اليوم، هيئتها رسالة تأثير بصري «غير عفويّة». إنها، إن شئت، رسالة أيديولوجيّة سلافية، على حد وصف وكالة الأنباء الروسيّة «سبوتنيك» (المملوكة للحكومة). هذا ما نقلته عن شخصيات مؤيدة في بيلاروسيا. نهاية العام الماضي، كتبت الوكالة المذكورة، ساخرة، أنه «ماذا نقول؟ لقد تم كشفك يا ماشنا. لن تستطيعي بعد الآن مسح عقول الأطفال من خلال السرور الذي كنت تدخلينه إلى قلوبهم. هذا بفضل الخبراء الغربيين، الجبابرة، الذين ينظرون إليك نظرة حسد». جاء هذا بعدما أوردت بعض الصحف الغربيّة، نقلاً عن خبراء أن «ماشنا تخفي تحت ثنورتها دبابات الكرملين. هي مثل حصان طروادة، أُرسِلت إلى أطفالنا لتمسح عقولهم». صحيفة «لا ستامبا» الإيطاليّة كانت قد نقلت بعض تلك التصريحات، ومنها اقتراح أستاذ العلوم السياسيّة في ليتوانيا، لاوريناس كاشيوناس بـ «فرض حظر على المُسلّس الكرتوني الروسي، كونه أداة دعائية للكرملين». الدبّ في المُسلّس، بحسب كاشيوناس، يمثّل روسيا، وهذا الكائن يحمي الفتاة الصغيرة دائماً رغم مشاغباتها الكئيبة، وبالتالي ربّما يخشى على بلاده، ليتوانيا، أن تُرسخ في أطفالها ثقافة أنّهم تحت رعاية الجار الكبير أو... «الميشكا الكبير». تصريحات قلقة مماثلة صدرت في أكثر من بلد، خاصة في أوروبا الشرقيّة، مثل أوكرانيا وبولندا وصولاً إلى أذربيجان. تلك الدول ذات العلاقات المأزومة مع روسيا، سُمع فيها من يُطالب بضم المُسلّس الكرتوني إلى «قائمة العقوبات» (الأطلسيّة) على روسيا، بغية حظره.

إذا، إنّها الصورة التاريخيّة النمطيّة للفتيات الروسيّات، أو السلافيات عموماً، أو «الصقالبة» كما أسماهم العرب قديماً. حالة أقرب إلى «الهُستريا» رافقت انتشار «ماشنا» في العالم. شعبيّة الفتاة الصغيرة، في إيطاليا مثلاً، فاقت كلّ التوقعات، إلى حدّ انشغال خبراء وسياسيين وعلماء نفس في تحليل حلقاته. أرادوا معرفة أسباب نجاحه الدولي، وولع

أعدت الفتاة الصغيرة بثّ الحياة في مصطلحات «الحرب الباردة»

وصفت مجلّة «أنيميشن ماغازين» الأميركيّة «ماشنا وميشكا» كأحد أعمال «كلاسيكيات المستقبل»

الأطفال به، وكذلك البحث عما إذا كان يتضمّن «رموزاً سرية ومعاني خفية». الصحيفة الإيطاليّة تختم معترفة بأن «ماشنا» استطاعت «إظهار الوجه الإنساني لروسيا، وهي قد تُصبح عقبة غير متوقعة لظهور الستار الحديدي الجديد».

هكذا، أعادت الفتاة الصغيرة، الكرتونيّة، بثّ الحياة في مصطلحات «الحرب الباردة» من جديد، ولو في مجال مختلف. الالفت أن لسان «ماشنا» وصديقها الدبّ، وكذلك رفاقهما (الحيوانات الأخرى) في المُسلّس، ينطق بلغة روسيّة «أصليّة». لا تُستخدم اللغة الإنكليزيّة في الحوارات، على عكس المألوف، وفي هذا إصرار واضح على «الهويّة». قد تكون الإشارة الأهم في ذلك أنك تستطيع أن تصل إلى العالميّة، وبقوّة، من غير استخدام لغة الإمبراطوريّة (الإنكليزيّة). هذه ليست مسألة عابرة. هكذا، دخلت الفتاة الروسيّة، بعد نحو سبع سنوات على انطلاقتها، إلى بيوت المشاهدين، صغاراً وكباراً، في 120 دولة. فاقت بذلك بندقيّة «كلاشنيكوف» الروسيّة الشهيرة، التي لم تشتريها إلا 90 دولة، مع فارق الشكل والمضمون طبعاً. قناة «يورونيوز» التابعة للاتحاد الأوروبي، لم تستطع تجاهل «ماشنا» أيضاً، كاشفة أن المُسلّس - وإن ظلّ محافظاً على النطق بالروسيّة - تُرجم إلى 25 لغة (أساسيّة) حول العالم. أسهبت قناة الاتحاد الأوروبي في الحديث عن الجانب الفني للمُسلّس، المصنوع بتقنيّة ثلاثيّة الأبعاد، من النوع المتقدّم والمكلف جداً، نقلاً عن العضو المنتدب للإعلام في شركة «أنيميا أكورد» (الروسيّة) المنتجة للعمل.

مشاهد العمل مريحة للعين. فضلاً عن الطبيعة البريّة، من شجر وماء وشمس وثلج،

فإن وجوه الشخصيات واضحة إلى حد قدرة المشاهد على عدّ أسنان «المدفيد» (ميشكا). لم تكتف «ماشنا» ورفاقها بالشاشة، فانتقلت إلى محال بيع الألعاب، وفق ما رصدت القناة الأوروبيّة. أصبحت الفتاة، كدمية، تقف خلف 60 في المئة من إيرادات محال ألعاب الأطفال. تجدها، في مختلف المحال التجاريّة أيضاً، على شكل أكياس شاي مثلاً، وبالتالي باتت «سلعة» عالميّة شاملة.

في الواقع، يخلو المُسلّس من مشاهد العنف المعلن، والرخيص، على طريقة بعض أعمال «الكرتون» الأميركيّة. ربّما كان هذا أحد أسباب انتشاره. في نهاية الأمر، يبدو أن المزاج العالمي، رغم مهرجانات العنف الدمويّة التي تجول كوكبنا، لا يزال يحنّ إلى «اللطيف». كما يبدو أن الأهل لا يزالون يجهدون في اختيار «الكرتون» الصالح لأطفالهم. في الولايات المتحدة، وبعدما عرضت «بيزنس إنسايدر» وغيرها تقارير عن المُسلّس الروسي، بدأ أنه لا بدّ من احتواء «ماشنا» بعدما تفشّت. عنونوا بوضوح: «عاصفة الكرتون الروسي تضرب العالم». للأميركيين شخصيّة كارتونيّة شهيرة، في أيامنا هذه، تدعى «دورا». مغامرات هذه الفتاة الأميركيّة، التي بدأ عرضها قبل نحو 17 عاماً، جرى زج «ماشنا» فيها بطريقة سخيفة. أظهر الأميركيون الفتاة الروسيّة كعبيّة، وأن «دورا» حاضرة دائماً لإعطائهم «المُصاصة» لكي تكف عن البكاء. إنّما الأبعد من هذا كان تحويل الشخصيات «البريّة» إلى رموز «أكلة لحوم البشر». كذلك حولوها إلى هيئّة «مصاصي دماء». لا شيء ينجو من

تفاهة أفلام الرعب «الهوليوديّة». كسروا لطف «ماشنا» بإدخال المنشار الكهربائي في مشاهد إجراميّة. وكذلك الدماء، وكلّ هذا موجه للأطفال! كارثة أن تدع طفلك يُشاهد أشياء كهذه. لم يكن أمام العقل الأميركي إلا هذا الحل لتشويه «ماشنا». عموماً، ورغم كلّ شيء، فإنّ مؤشر مُسلّس «الميشكا الكبير» فاق مؤشرات أعمال «والث ديرني» وكذلك «نكلودين».

الحديث عن داخل الولايات المتحدة نفسها. المُسلّس الروسي وجد صداة، وبقوّة، في بريطانيا بعد إيطاليا. أصبح «الكرتون» التاريخي الإنكليزي، مثل «توماس» القطار، عاجزاً عن جذب الأطفال كما تفعل «ماشنا». حتى المغنيّة البريطانيّة، أدبل، وأغنيّتها «هالو» الشهيرة، خسرت أمام حلقة واحدة من «ماشنا» في عدد المشاهدين على الإنترنت. الروس يتابعون كلّ هذا ويفركون أيديهم سروراً. من ناحية أخرى، ويعبداً عن هذا الصراع «الكرتوني» العالمي، فإنّ ما يُقلق في الأمر أن يكون الأطفال ساحة لهذه الألعاب السياسيّة. قلّة ينتبهون إلى الآثار التي تتركها هذه الأعمال على الصغار، أو يبحثون عن «النفسيّة» التي يُمكن أن يُصبحوا عليها بفعل المُشاهدة. ثمة دراسات صادمة حول هذا. إنّما كلّه يُصبح لا شيء أمام السياسة.

تُظهر «ماشنا» الصغيرة، في إحدى الحلقات، إلى جانب لعبة «ماترويشكا» الروسيّة التراثيّة، التي تُشبهها جداً، لا سائح قصد روسيا، قديماً وحديثاً، إلا وراى هذه اللعبة الخشبيّة. «ماترويشكا» التي عرفها العالم، على نحو واسع، في حقبة الاتحاد السوفياتي، يبدو اليوم أن الروح قد نُفخت فيها. أصبحت متحركة، حيّة، إنّما على هيئّة «ماشنا»... والدبّ.





احتشد الآلاف في باريس أخيراً للاستهتام بعرض Hit Parade الذي أعاد إلى المسرح عبر تقنية الهولوغرام أسماء بارزة في عالم الفن، غادرنا قبل سنوات طويلة. في قصر المؤتمرات في العاصمة الفرنسية، شاهد الناس مشاهير راحلين، على رأسهم داليدا (1933 - 1987 / الصورة)، وكلود فرانسوا (1939 - 1978)، وساشا ديستيك (1933 - 2004). (كريستوف ارشامبول - اف ب)

صورة
وخبير

MetroAlMadina www.metroalmadina.com Ticketing: 76-309363 (Mon-Sat 10am-9pm | Sun 2-9pm)

**باري رحمين
وع حليب**

سفرة من زمن الطرب
الأصيل، ذوق السجود
وموشحات من جلسات
الشرب بكري الخدي مع
استاد الطرب الشبان
صفوان العابد

الأحد 15 كانون الثاني 2017
تفتح الأبواب الساعة 9:00 مساءً
تبدأ الحفلة الساعة 9:30 مساءً
البطاقة، 20\$

لني، محمد خير نحاس، فانون، محمد نحاس، عود، بشر الحसन
كمان، علي عسائي، طبله، نور لبناني، رق، حسان نحاس

AXA ME
المتبر
سكك
البنك



«لوبام جاز»
في «دار النمر»

تحيي فرقة «لوبام» لموسيقى الجاز الأربعة المقبل حفلة في «دار النمر للفن والثقافة» (بيروت). إنها أحدث فرقة موسيقية طوّرتها وتديرها «جمعية الفرقة اللبنانية لنشر الموسيقى» (لوبام) منذ عام 2008. هي عبارة عن برنامج مجتمعي متكامل لتعليم الجاز، غير تجاري ومتاح شبه مجاناً للجميع. الإنضمام إلى «لوبام جاز» يعتمد على تجربة الأداء والإلتزام بالتدريبات والأنشطة، فيما تمكّن التمارين الأسبوعية المشاركين من تعلم مجموعة من المهارات المرتبطة بهذا النوع من الموسيقى.

حفلة «لوبام جاز»: 18 كانون الثاني (يناير) الحالي - «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو - بيروت). للاستعلام: 01/367013



يمنى سابا
«عبالها تغني»

تلقتي المغنية والمؤلفة اللبنانية يمى سابا (الصورة) الجمهور غداً الأحد في «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي». هناك، ستحيي حفلة تقدم خلالها تجربتها المنفردة في كتابة الأغاني، والبنى السردية، واقتراح قراءات بديلة للوقت والاستمرارية، مستخدمة الصوت والتي الغيتار والعود اللتين تعزف عليهما. بدأت سابا مسيرتها الفنية في عام 2006، قبل أن تُصدر بعد عامين ألبومها الأول «من عفش البيت»، ثم «هالبيت عبالها تغني» عام 2011، ف «نجوم» (2015).

حفلة يمى سابا: غداً الأحد - الساعة الثامنة والنصف مساءً - «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» (السيوفي - الأشرافية). للاستعلام: 01/398986



ندى أبو فرحات
«حلي» على المسرح

تستعد ندى أبو فرحات (الصورة) لاستقبال مولودها الأول من زوجها إيلي كمال. وفي الانتظار، تؤدي الممثلة اللبنانية بطولة مسرحية «حلي» (En cinq) (كتابة وإخراج غبريال يمى) مع زينب عساف وأسامة العلي وجويس أبو جودة، بدءاً من 22 كانون الثاني (يناير) الحالي في «مترو المدينة» (الحمرا - بيروت). العمل كوميديا سوداء تلقي الضوء على حياة كل فتاة وُلدت، ونشأت، ودرست، وعملت، وتزوجت، وحملت، ولا تدري حتى الآن إذا ما عاشت حياتها أم لا.

«حلي» En cinq: بدأ من الأحد 22 كانون الثاني - الساعة التاسعة والنصف مساءً - «مترو المدينة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 76/309363

كلمات

الخبير
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 14 كانون الثاني 2017 العدد 3079



إبراهيم عبد المجيد يرتب ثورته

في «ميدان التحرير»، رأى إبراهيم عبد المجيد (1947) مصر في مكانها التاريخي الحقيقي، مع اسقاط سنوات مبارك الثلاثين. بالتزامن مع ذكرى «ثورة 25 يناير» السادسة، ينزل الروائي والقاص المصري إلى الميدان مجدداً في روايته الجديدة «قطط العام الفائت» التي صدرت أخيراً عن «الدار المصرية اللبنانية». يثبث عبد المجيد أن له في القاهرة ما له في مدينته الإسكندرية التي بعثت معظم نتاجه الروائي والقصصي أبرزها «ثلاثية الإسكندرية». إنه يحتفظ بتفاصيل ولحظات فلتت من سياقها الزمني هناك، إحساسه بإخفاقات الثورة، حاول إخماده بعزلة أبطاله في رواية «أداجيو» (2015) الذين يواجهون أوبئة سرطانية مختلفة. وحين كان الأدب في مصر يواجه تحديات كبيرة، خرجت روايته «برج العذراء» (2004). مع ذلك، وجد الكاتب الذي انضم إلى «مجلس أمناء الحزب المصري الديمقراطي»، طاقة للإنصراف إلى الواقع والتاريخ كلياً حين رصد في كتابه «لكل أرض ميلاد - أيام التحرير» (2011)، تجربة المصريين مع الاحتجاجات منذ كانون الثاني (يناير) عام 1977 وصولاً إلى «يناير» 2011. لكن مجريات «25 يناير» في مصر، تتلقفها أجواء أسطورية في «قطط العام الفائت»، فالثورة حطت في بلد خيالي يدعى «لاوند». بين الفانتازيا والوقائع المتمثلة في تبنيه التاريخ الحقيقي لأحداث مصر، يرتب عبد المجيد ثورته. نعود إلى الماضي بالقدرات الخارقة التي يتمتع بها بطله الحاكم «أمير أبو العساكر». سعاد حسني تهب لمنصرة المتظاهرين الذي تواجههم سلطات عدّة. لعل الفانتازيا هنا استعارة كبيرة للتطورات الدرامية في البلاد. هناك «مدير المحن والأزمات»، و«السر عسكر»، وطبعاً جماعة «النصيحة والهدى» التي تستغل الدين لغايات سياسية.

حوار

«الحرزون العنيد» عنوان روايته الأشهر. يطابق أيضاً مسيرته الطويلة مع الكتابة والنضال. يعتبره النقاد روائياً استثنائياً بكتاباته الصارخة والمثيرة للجدل. لكن أيضاً لأنه من القلائك الذين يكتبون في أكثر من مجال إبداعي وبتماس لغوي فريد. هو من أولئك الذين يكتبون بالعربية والفرنسي. في بلد ينقسم كتابه بين «الفرنكوفونيين» و«الأمريبيين». وثمة حروب ضروس تجري على تلك المساحة المفترضة بين ثقافتين وطرحين أيديولوجيين على طرفي نقيض. رشيد بوجدره (1941) الذي أمضى طفولته في قسنطينة (عرب الكتاب الكبار). كان مقدراته يتفتح وعيه

باكراً؛ انطلقت الثورة ضد الاستعمار الفرنسي وهو لها يبلغ الـ 13. ليجد نفسه أمام هذا التيار الوطني الجارف الذي أعاد تعريف الأشياء... هو الطفل المأخوذ برواية «نجمة» لكتاب ياسين (1929-1989). «كنت على سطح بيتي في قسنطينة. أفكر أن أكون مثله. بل أحسنت منه. لم لا؟» يقول مستعيداً علاقته بـ «نجمة». هذه العبارة تفسر علاقته بالكثير من المبدعين السابقين واللاحقين في مسيرة الأدب الجزائري. إذ اتسمت بالحدة. وبمفاهيم «قتل الأب» في الأدب. بدأ رحلته بمجموعة شعرية حملت عنوان «لغلاف أبواب الحلم» (1965). قبل أن يعود إلى مقارعة ياسين في الرواية بإصداره الأول «التطليق» (1969). ثم «الف عام

مسيرة الخمسة عقود محل
احتفاء للمرة الأولى في الجزائر

رشيد بوجدره... الجوائز الخليجية



الجزائر - محمود ابوبكر

عشت مسيرة الكتابة خلال نصف قرن شهد الكثير من التحولات في العالم، وأضحى كثيرون يتحدثون عن أنماط حديثة قبل أن تنحصر للمتغيرات الفنية أكثر من المحددات الأيديولوجية. هل يتعايش الروائي رشيد بوجدره مع هذه التحولات؟

أستغرب كثيراً هذا الطرح، كأن يخرج علينا كاتب مغمور ليقول: أنا تجاوزت الهم الأيديولوجي واعتمد على القيم الفنية فقط! هذا أمر غريب، لأن هذا الكاتب لا يعرف معنى الأيديولوجيا. هي تعني مجموعة الأفكار المتعلقة برؤية الوجود. هل يمكن لكاتب أن يتجاوز ذلك؟ وفي ماذا يكتب أساساً إذا لم يكن معنياً بالأفكار الكبرى التي تدعو إلى العدالة الاجتماعية، وحياة أفضل؟! الرواية ليست محض خيال، بل هي دفاع عن الإنسان. هل يمكن لكاتب أن يدافع في عمله الفني عن الاستغلال والظلم والحروب، هذا أمر يناقض فعل الكتابة الواعية؟ هؤلاء في الأساس - بوعي أو من دونه - جزء من حملة دافعت في فترة سابقة عن الاستعمار الأوروبي، ولاحقاً عن أطروحات نهاية التاريخ. هي مقولات مغلوطة تدافع عن أيديولوجيا الاستغلال ليس إلا. أما من يكتب من أجل هم كوني إنساني، فلا يمكن قولته في تعريفات تحمل الكثير من الزيف كوصفه بـ «الكاتب الأيديولوجي». شخصياً، اعتبر نفسي من المرافعين عن العدالة الاجتماعية في كتاباتي ومواقفي السياسية وخياراتي الثقافية والفكرية كافة. لا أخفي ذلك، لكني لا أكتب انطلاقاً من «موقف سياسي أو حزبي»، بل من الهم الأعم والأكبر الذي يتعلق بالإنسان والحرية. لا أفرض وصاية على القارئ، كما يفعل الذين يدعون التحرر من الأيديولوجيا، بينما يغيبون في كتاباتهم هذه الأسئلة الكبرى ويدافعون بشكل أو آخر عن أيديولوجيا المال والقوة؛ من يقرأ رواياتي، يعرف جيداً أن شخصي متحررون من هذه العقدة.

■ يبدو أن الرواية تحولت إلى «ديوان

العرب» بعدما كان الشعر يوصف سابقاً بـ «ديوان العرب». كيف تُقيم التجارب الروائية العربية. في زمن يوصف بـ «زمن الانفجار الروائي»؟ هل هي قفزة كمية فقط أم أن هناك تطوراً نوعياً واكب المسيرة؟
حتماً التطور الكمي في كتابة الرواية، يقود إلى فرز نوعي، ونضوج في التجارب. أنا أقرأ لكل الأجيال الروائية إن صحت التسمية، وألاحظ هذا الاختلاف في الأدوات والأفكار. عندما بدأت الكتابة الروائية، لم يكن أمامي الكثير من التجارب. كان هناك في الجزائر محمد ديب، مولود فرعون، مولود معمري، وكاتب ياسين وجميعهم يكتبون بالفرنسية، ولم أتأثر إلا بكتاب ياسين وروايته «نجمة». كانت رواية مختلفة بينما الآخرون كانوا تقليديين بالنسبة إليّ. اليوم، لدينا أجيال من الكتاب، الجيل الذي تالنا مثل واسيني الأعرج الذي بدأ يكتب بطريقة مختلفة منذ أكثر من عشر سنوات، وأمين الراوي وحميده العياشي، ثم أتى جيل آخر من الشباب، مثل سارة حيدر التي تكتب بطريقة مميزة وتطرح أسئلة وإشكالات عميقة، وتبدو لي أن تجربتها مرشحة للنضوج أكبر إذا اشغلت على شخصها وعوالمها، وكذلك على عمق التجارب الإنسانية. لذلك أقول إن لدينا أجيالاً روائية واعدة في الجزائر، وهنا لا أتحدث عن الروائيين الذين يعيشون في الخارج ويكتبون بالفرنسية كيو عالم صنصال وياسمينة خضراً والراحلة آسيا جبار.

■ لماذا استثنيت من يعيشون في الخارج ويكتبون بالفرنسية من القائمة؟ علماً أنك عشت فترة في الخارج وتكتب بالفرنسية أيضاً. بالإضافة إلى العربية؟ هل هم مختلفون في هواجسهم الكتابية أو الحياتية برأيك؟
لا، استثنناؤهم هنا لا يعني إقصاء، بل هي عملية فرز للمنتوج. ليست لدي مشكلة في أن يعيش الكاتب أينما أراد، ويكتب بأي لغة أراد. هذه خيارات، لكن لدي مشكلة مع بعض الكتاب الذين يعيشون عقدة حقيقية مع مناخهم الجزائري، هم يعيشون في فرنسا، ويكتبون كفرنسيين أو مستشرقين. آسيا جبار لم تعيش في الجزائر، حتى إنها لم تزر الجزائر إلا

مرة واحدة لحضور تشييع والدها. صنصال يكتب كما لو كان فرنسياً لا تسكنه الجزائر وأحياناً هؤلاء يكتبون انتقاماً من أوطانهم الأصل. لذلك أضع هؤلاء في خانة مختلفة لا أقصيمهم ولكن لا أضعهم مع الآخرين.
■ ألا ترى أن هذا حكم قاس. لا سيما أن من ذكرت معظم رواياتهم تدور في المناخ الجزائري ولم يتصلوا من هويتهم وخلفيتهم الجزائرية والعربية ولو كتبوا بالفرنسية؟
يفعلون ذلك لجهة انعدام عوالم أخرى يكتبون عنها وحولها. لن يتقبلهم أحد، إذا كتبوا عن العوالم الفرنسية مثلاً. لذلك، هم محتفي بهم ليكتبوا عن الجزائر بتلك الطريقة الاستشراقية أو الاستعلائية. وهذا ليس له علاقة باللغة، فأنا كتبت بالفرنسية، وكاتب ياسين، ومولود فرعون، ومالك حداد، ومحمد ديب وغيرهم كتبوا بالفرنسية من دون أي عقدة!

■ لكن حتى الذين يعيشون في الجزائر ويكتبون بالفرنسية، تلقوا منك نقداً لاذعاً، وبدا موفك من أزمة رواية كمال داود «ميرسو... تحقيق مضاد» (انتقلت إلى العربية بعنوان «معارضة الغريب»، دار الجديد، 2015) غريباً. لجهة أنه تهاوى مع طرح الإسلاميين. ففي الوقت الذي توقع الجميع أن تصطف في خندق الدفاع عن داود، كنت من مهاجميه، كيف تفسر ذلك؟ لا، لم يكن تهاوياً مع الإسلاميين. موقفي لا يخضع لحسابات من يقف مع أو ضد من. لدي خصومة معروفة مع التيار الإسلامي الوهابي في السياسة والفكر والأيديولوجيا، لا يمكن أن أتخندق معه. لكن بالنسبة إلى رواية كمال داود، قلت رأيي بكل صراحة. أولاً، داود لا يملك إلا اللغة، والرواية ليست لغة مجردة وفضفاضة من دون عوالم وفكرة واشتغال فني وحبكة. ثانياً اختياره للبير كامو وتمجيده وتضخيمه، وإعادة كتابة رواية كامو بطريقة أخرى، كانت لعبة واضحة لجلب أنظار الغرب نحوه، فهو مجرد ظاهرة عابرة وليس روائياً عميقاً. لذلك انتقدت الرواية بموضوعية. لكنني ضد تكفيره أو إباحتة دمه، أو جعل الرواية الخيالية دليلاً على

إدانتته في الواقع.

■ اشتهرت أيضاً بتوجيه نقد لاذع لروائيين تمكنوا من تحقيق حضورهم الأدبي في المحيط العربي كالروائية الأكثر جماهيرية أحلام مستغانمي، والروائي واسيني الأعرج الذي نال عدداً من الجوائز الأدبية؟
أولاً، علينا أن نفرّق: هل نتحدث عن القيمة الأدبية أم عن الشهرة الإعلامية والدعائية، فكل منهما مختلف سواء في القيمة المضافة أو الوسائل المستخدمة لبلوغ الهدف. الإعلام الآن تحول إلى أداة لصنع نجوم من ورق، ومن يملك آلية التأثير سواء بالمال أو العلاقات، يمكنه أن يتبوأ مكانة معينة لكنها وسائل زائفة برأيي. الروائية أحلام مستغانمي متوسطة المستوى في الكتابة وأسلوبها صحافي، كما أنها تستغل علاقات زوجها في النشر والتوزيع. أقول هذا رغم علاقتي الشخصية الطيبة معها ومع زوجها جورج الراسي. لكن وصف «الأكثر

رغم توافر
كل الشروط
الموضوعية
لقيام نوات
حقيقية، إلا أن
مسار الأحداث
أكد أن المنطقة
قد تعرضت
لمواجهة كبرى

جماهيرية» أمر مثير للسخرية، فالأدب ليس مباراة كرة قدم تنال من خلفه الشهرة والجماهيرية. الأدب عمل نخوي واع ينحت في العمق، وحثماً الجماهيرية والتهاقت لنوع معين من الأدب، يؤكد أنه من ذلك النوع الذي يدغدغ مشاعر العامة، لا النخب. الرواية «الجماهيرية» أو الأكثر رواجاً إن صحت التسمية، تعبر عن مستوى المنتج وبساطته بحيث لا يتطلب من القارئ جهداً كبيراً لاستيعابه أو لا يشرك القارئ في عملية التفكير، فهو كالوجبات الجاهزة رخيصة الكلفة قليلة الأثر، لكنها قد تكون خطيرة على الصحة العامة؛ أما في ما يتعلق بالصدى العام، واسيني الأعرج، فقد قلت له أخيراً إنني أعجبت بتجاربه الأخيرة، التي اتضح أن فيها نوعاً من النضوج الفكري، لكنها لم تحدث شرخاً في العمل الأدبي في الجزائر. وعليه أن لا يبقى مفتوناً بخصد الجوائز الأدبية والكتابة وفق شروط تلك الجوائز

بطك سيزيفي أم محارب دونكيشوتي؟

باريس - عثمان تزارت

يشكل رشيد بوجدره خير نموذج للشط الذي يقول إنه يطبع «الشخصية الجزائرية». شخصية اتخذت من شجرة الصبار في روايته «التين البربري»، تورية رمزية لتوصيف مزايها وعيوبها: صبورة وجامدة. غير قادرة على الحركة. لكن لو اقتربت منها، ستسعدك على الفور بأشواكها!

تلك هي حال صاحب «الحرزون العنيد» منذ نصف قرن. هو لا يكف عن لسع من حوله، سواء كانوا خصوصاً أو رفاق درب، بأشواك لسانه السليط وقلمه السجالي، مما جعله يتقلب بين المعارك المشرفة (مرافعته الشهيرة عن القضية الفلسطينية في «يوميات فلسطينية»

سنوات، لم ينتج خلالها شيئاً بعد روايته للمحمية «الجنازات» (2003)، التي استعاد فيها مآسي سنوات الدم الجزائرية في التسعينيات. عاد وحقق في «فندق سان جورج» (2007) رائعة أدبية تكاد تضاهي في بنيتها التجديدية ولغتها المبهرة، تلك القطعة الفنية التي شكلتها باكورته «التطليق» (1969). الأخيرة دعها النقاد بمثابة شهادة ميلاد الحداثة الروائية المغربية. بعد عقود من هيمنة كلاسيكية الآباء المؤسسين.

لكن بوجدره لم يلبث أن غرق في مستنقعات السجال، وأهدر أربع سنوات أخرى في المعارك الجوفاء، قبل أن يعود إلى الكتابة، محققاً في «ربيع» (2014) روايته الأكثر نضجاً واكتمالاً، إذ شكلت في عمقها الفكري واشتغالها على التراث الإسلامي، امتداداً - تأخر قرابة

كشجرة الصبار، لم تخل معارك بوجدره من الجمود والنمطية وعدم القدرة على الحركة (الفكرية). لكن كلما طرح جانباً أشواك النميمة والغيرة والخصومات العقيمة، وجلس مجدداً إلى طاولة التأليف الأدبي، تتكشف سماته «الصبارية» الأبرز: الصبر والمثابرة وطول النفس والقدرة الدائمة على تجديد أدواته الفنية لنحت روائع أدبية مبهرة تنم عن شكل غريب (ولذيذ) من انقسام الشخصية، لأن هذه الروائع أبعد ما تكون عن النزق والنمطية اللتين يتصف بهما مؤلفها!

بعد كل سقطة أو معركة يعتقد القراء والنقاد أن الشط والحقد (المجانين) قضيا نهائياً على جذوة الإبداع لدى بوجدره. لكن صاحب «الحياة على الوجه الصحيح»، سرعان ما ينبعث كالعنقاء من رماده. بعد غياب أربع

صنالك، وآسيا جبار، وأخيراً كمال داود. معظم تلك الخصومات كانت ناتجة من الاختلاف الأيديولوجي أكثر منها إلى «الغيرة الأدبية». فـ «الحزبون العنيد» لا يمانع وصفه بـ «الشيوعي الأخير». بل يعتبر أنّ الكاتب الذي لا يراعى لـ «العدالة الاجتماعية وحقوق المسحوقين، مجرد راح للكمات». في جمعبته حوالي 40 عملاً في الرواية، والسيناريو، والمسرح، والفكر والسياسة. آخرها «ربيع» (Grasset 2014 - وترجمت إلى العربية بعنوان «صيف الربيع» عن «دار البرزخ» في الجزائر 2015) التي رثى فيها حال المنطقة بعد «الربيع العربي». حوارنا معه اليوم يأتي في مناسبة تكريمه للمرة الأولى في الجزائر.

من الحنين» (1979). إلا أنّ المفارقة في تجربة بوجدره الذي ظل يكتب باللغة الفرنسية كإسلافه كاتب ياسين، وهولود فرعون، ومحمد ديب وهولود معمري، هو تحوله للكاتب بالعربية. عندما أصدر «التضكك» في الثمانينات، رواية أثارت الجدل، سيما لدى الروائيين المعريين كالتاها وطار وغيره ممن اعتبروا ولوجه إلى مساحتهم تهديداً لتلك الثنائية المتقابلة، معارك بوجدره/وطار وصلت إلى حد الاتهام بالسرقات الأدبية، مما جعل التواصل بين أهم روائييين في الجزائر ضرباً من العبث. معارك بوجدره لم تتوقف هنا، بل ظل يفتح الجبهات تجاه آخرين مثل واسيني الأعرج، وباسمينه خضرا، وبوعلام

لماذا سلّمت الأدب

لذلك، شعرت بالغبطة لأنني ما زلت أنال تقديراً من جيل مختلف، له أدواته ورؤاه المختلفة عن جيل الرواد في الكتابة الجزائرية.

■ وماذا عن الذكرى بحدّ ذاتها؟ 50 عاماً من الكتابة، ماذا تعني لرشيد بوجدره الذي وقف ذات يوم قبل خمسة عقود مضت في بيته في قسنطينة وفكر في أن يكون كاتباً؟ كيف تبدو لك المسيرة اليوم، بعد كل ما كابده وأيضاً حقيقته في مضمار الكتابة الأدبية ومعاركها وربما خسائرها؟ في الواقع لست متيقناً بشكل كاف مما فعلته في هذه الفترة الطويلة. صحيح أنني أصدرت أكثر من 40 كتاباً بين الرواية والفكر والمسرح والكتابة للسينما، لكنني في هذه اللحظة أبدو كالطفل الذي كان على سطح بيته في قسنطينة يفكر في الكتابة مأخوذاً برواية كاتب ياسين «نجم»، ويريد أن يكون مثله أو أحسن منه. لا يزال هاجس الكتابة يسكنني، كذلك اللحظة الأولى تماماً، ولا أدري إن كنت قد نجحت في ما كتبت أم لا. الذي يملك اليقين في هذا الجانب، لا يمكنه أن يتقدم إلى الأمام، لذلك، عندما اتصل بي الصديق إبراهيم صديقي (محافظ المهرجان) عارضاً عليّ فكرة التكريم، قلت له:

لماذا أكرم، فأنا لم أعتزل الكتابة، ولم أعلن دخولي «المعاش»، وهل أستحقّ فعلاً تكريماً على ما كتبت؟ هي أمور ملتبسة بالنسبة إليّ، وقد تكون مناقضة لبعض هواجسي وأفكاري! التكريم يوحي في درجة معينة أنه يتعلق بمن شاخ ومن اكتملت تجربته! شخصياً، لا أرى ذلك في نفسي، ما زلت كما قلت في كلمة التكريم، «ذلك الطفل الصغير الذي يحلم بكتابة مختلفة»، والمبدع الحقيقي هو الذي يحتفظ بطولته رغم تقدم العمر، فالأيام والسنوات مجرد عداد، والكتابة لا تعترف بهذا العداد.

■ كيف تبدو هذه الطفولة التي يحتفظ بها بوجدره في دواخله؟ هي طفولة معرفية وإبداعية، طفولة تلقائية لا أتقصد إيقاعها بل هي شيء غريزي. طفولة تتعلّق بالأسئلة الكبرى حول الوجود، والإنسان والعدالة، وغيرها من الأسئلة التي

أحاول مقاربتها بالكتابة. لذلك أقول لست متيقناً بشكل كاف من قدرتي على الإجابة على كل هذا الكم من الأسئلة الوجودية، ولذلك أيضاً تجدني دوماً على استعداد للكتابة.

■ لمن تقرأ من الروائيين الجدد أو من الجيل الذي تلاك، وكيف تقيّم التجارب القائمة؟ أقرأ لكل الأسماء الروائية في الجزائر بالذات، ولا أرى أنّ هناك طفرة نوعية تحقق تجربة جديدة ومختلفة عنا. هناك فترات بين فترة وأخرى، لكنها لا تستمر طويلاً كأكاديمية العياشي، وسارة حيدر وغيرها. أقرأ أيضاً لمصطفى بن فوضيل، وبشير مفتي

واسيني الأعرج لم يحدث شرخاً في مسيرة الرواية، وكمال داود ظاهرة عابرة، وبشير مفتي الأكثر نجحاً

لديّ مشكلة مع بعض الكتاب الذين يعيشون في فرنسا، ويكتبون عن بلدهم كالمستشرقين!

الذي اعتبره أكثرهم إماماً وتحكماً بأدواته الفنية ومرجعياته الفلسفية، وقد لاحظت مستوى النضج العالي في رواياته الأخيرة.

■ لا يمكن الحديث عن مسارات الرواية العربية من دون الوقوف عند «ظاهرة الجوائز» الأدبية التي أضحت تنتشر بشكل كبير في العالم العربي، خاصة في منطقة الخليج العربي. ما أثر هذه الجوائز برأيك في تطور التجارب الروائية؟

هذا موضوع شائك ومقلق. يفترض أن تكون الجوائز محفزاً على الإبداع، لكن ها هي تتحوّل اليوم إلى «ظاهرة» مثيرة للقلق، لجهة ارتباطها بالأجندات السياسية للدول الراعية لها، ولجهة «تسليع» الأدب، بخاصة أنّ الجهات التي ترعاها، لا تملك رصيداً ذا مصداقية في مجالات النزاهة، أو حتى كفاءة حقيقية في تذوق هذا النمط الفني. الرواية فن مدني حديث، لا يمكن إيكال أمره لتلك الجهات التي ترصد

ميزانيات باهظة في دول معينة، لتقييم الأدب، وهي حديثة التجربة في هذا الشأن. لكن في النهاية، هذا ليس خطأ تلك الدول، ولعل ذلك يسهم في إيقاظ الدول الأخرى الضالعة- بمؤسساتها العريقة وتجارب كتابها - في هذا النمط، لإعادة بعث جوائز ذات مصداقية عبر لجان تمتلك الكفاءة والنزاهة. الأمر الآخر أنّ المؤسسات الراعية لتلك الجوائز تسهم بشكل واضح في إفساد المترجم الأجنبي بما تقدمه من مبالغ كبيرة في سبيل ترجمة ونشر الروايات الفائزة. لذلك، فالمؤسسات الأجنبية التي كانت تنتظر رواياتنا بفارغ الصبر، لترجمتها ونشرها بعد تقديم الحقوق الأدبية والمادية الكاملة للكاتب، تحولت الآن بفضل المال الخليجي المتدفق نحوها إلى مؤسسات تحصل على آلاف الدولارات من أجل ترجمة رواية عربية، والأنكى أنّ «الكتّاب» أصبحوا يضعون أمامهم «دفتر شروط الجوائز» قبل الشروع في أي كتابة روائية. أعرف روائييين يمكن تسميتهم بـ «صاندي الجوائز الخليجية» ليس لجهة جودة أعمالهم، بل لأنصياغها التام لدفتر الشروط المسبق! مشكلتي مع عموم هؤلاء أنني لا أعترف أساساً بالهيئات المنظمة لهذه الجوائز وكل ما ينتج عنها، ولا أنتبه لشروطها، ولا أعتقد أنني بحاجة إلى شهادتها بعد نصف قرن من الكتابة، ربما غيري يهتم بها إما للحصول على الاعتراف أو لجني المال.

■ ماذا عن الجائزة الدولية الأهم «نوبل»؟ لماذا لم يظفر أي أديب عربي منذ نجيب محفوظ بهذه الجائزة، رغم ترشح بعض الأسماء لأكثر من مرة؟

- لا أود الحديث عن هذا الأمر لأنه جلب لي الكثير من المتاعب منذ نهاية الثمانينيات عندما كتبت حوله.

■ ألا يطمح رشيد بوجدره إلى نيل «نوبل» بعد مسيرة الخمسة عقود؟ لا أطمح بالطبع (يضحك)، لأنني أعرف مواصفات هذه الجائزة التي لا تخضع للشروط الأدبية فقط، بل هناك مقاربات سياسية معروفة. وهنا لا أريد أن أشك في مكانة من حازوها، كما هي الحال بالنسبة إلى

نجيب محفوظ، فهو لا شك روائي فذ وعميق، لكن لم يكن ذلك الشرط الأوحد لنيله الجائزة في اعتقادي. ولو أنه رفض اتفاقيات كامب ديفيد ربما، لما أسندت الجائزة له. حتى صديقي الشاعر السوري أدونيس يتم إيهامه في كل مرة بإمكانية الفوز من خلال تسريب اسمه في وسائل الإعلام، ثم تمنح الجائزة لأسم آخر. تلك التسريبات والإيهام مقصودان لأنهما يضعان العرب ضمن قائمة التقرب، ويوحيان للعامة بأن هناك دواماً مرشحاً عربياً وأنّ الأدب العربي غير مستبعد، وهذه حيلة عفى عليها الزمن وعلى الأدباء أن يفيقوا من أحلام «نوبل».

■ «ربيع» آخر رواياتك الصادرة عام 2014، أثارت أسئلة كثيرة حول موقفك السياسي، مما يسمى بـ «ثورات الربيع العربي». ألا تراها صادمّة، لا سيما أنّ هناك من يربط بين طرحها وأطروحات بعض الأنظمة العربية المستبدّة؟

في الواقع، لم أتابع مثل هذه الأسئلة حول روايتي، ولا أعرف من طرحها، ولا أهتم كثيراً بالأراء التي تُبنى عن الأعمال الإبداعية انطلاقاً من تفسيرات وتأويلات الطرح السياسي القائم. السؤال المتوقّع بالنسبة إليّ هو: هل ثمة تناقض بين أفكار وأجواء تلك الرواية ومواقف وتوجهات بوجدره المعروفة التي تنطلق من الانخراط للحرية، وللإستقلالية الوطنية، ومناهضة الإستعمار والوصاية بكل أشكالها؟ بالرغم من استقلاليتها الفنية عن المبدع والتزامها بالخط الفني، فهذه الرواية متطابقة تماماً مع حقيقة بوجدره وأفكاره التي ذكرتها آنفاً. كما أنّ الرواية الصادرة عام 2014 في أعقاب أحداث «الريف الدموي»، قد تنبأت مسبقاً بما آلت إليه الأوضاع اليوم. ربما سؤال كان سيبدو أكثر منطقية لو طرح قبل أربع سنوات. الآن، لم يعد أحد يشك أن كل ما حدث في هذه المنطقة لم يكن بريئاً أو تلقائياً من قبل الشعوب، حتى لو اتفقنا على توافر كل الشروط الموضوعية لقيام ثورات حقيقية، إلا أنّ مسار الأحداث أكد أنّ المنطقة ككل قد تعرضت لمؤامرة كبرى. ربما سنظل ندفع تكاليفها لأجيال قادمة.

ممن كانوا يرون، بالعكس، أنّه أشبه بالبطل السيزيفي الذي يصرّ على الإمساك بحجرة الحقيقة، مهما كانت حارقة، ولا يكمل عن رشق المستنقعات الآسنة التي تسبح فيها الحياة الثقافية في بلاده بحصى النقد، أملاً في إيقاظ الضمائر والتأسيس لـ «وعي وطني متجدد». رغم كل ذلك، فإن محبي بوجدره، وهم كثر، يأملون أن يكون لضرارة الحملة التكفيرية التي تعرض لها، وأرغمته على التراجع والمهادنة، مفعول إيجابي في كبح جموح «الحزبون العنيد» عن خوض المزيد من المعارك والخصومات العقيمة، التي تشغله عن عمله الإبداعي. فالثقافة الجزائرية تحتاج إلى المزيد من روايته الأدبية، أكثر من حاجتها إلى شططه اللفظي وسجلاته المجانية والخاسرة.

باريس بين الجنرال خالد نزار ومؤلف كتاب «الحرب القذرة»، الملازم حبيب سوايدية. وقبلها بسنوات، أثار موجات عارمة من النقد والاستغراب بتزكيته لنظام الرئيس الشاذلي بن جديد، خلال الثمانينات، متجاهلاً ما اتسم به من فساد وظلم. بحجة أنه (أي الرئيس بن جديد) ليس غيبياً، كما يعتقد الجزائريون، بل هو رجل مثقف «يفهم في الفنون التشكيلية»!

تلك السقطات الفكرية والسياسية، التي أضيفت إلى خصوماته الشخصية النزقة، قوّت شوكة خصوم بوجدره. في ظل زوابع الجدل، التي لم تفارقه منذ نصف قرن، اعتبر كثيرون أن بوجدره مجرد محارب دونكيشوتي يقارع طواحين الهواء، بحثاً عن بطولة وهمية أو شهرة زائفة، فيما أسقط بأيدي المدافعين عنه

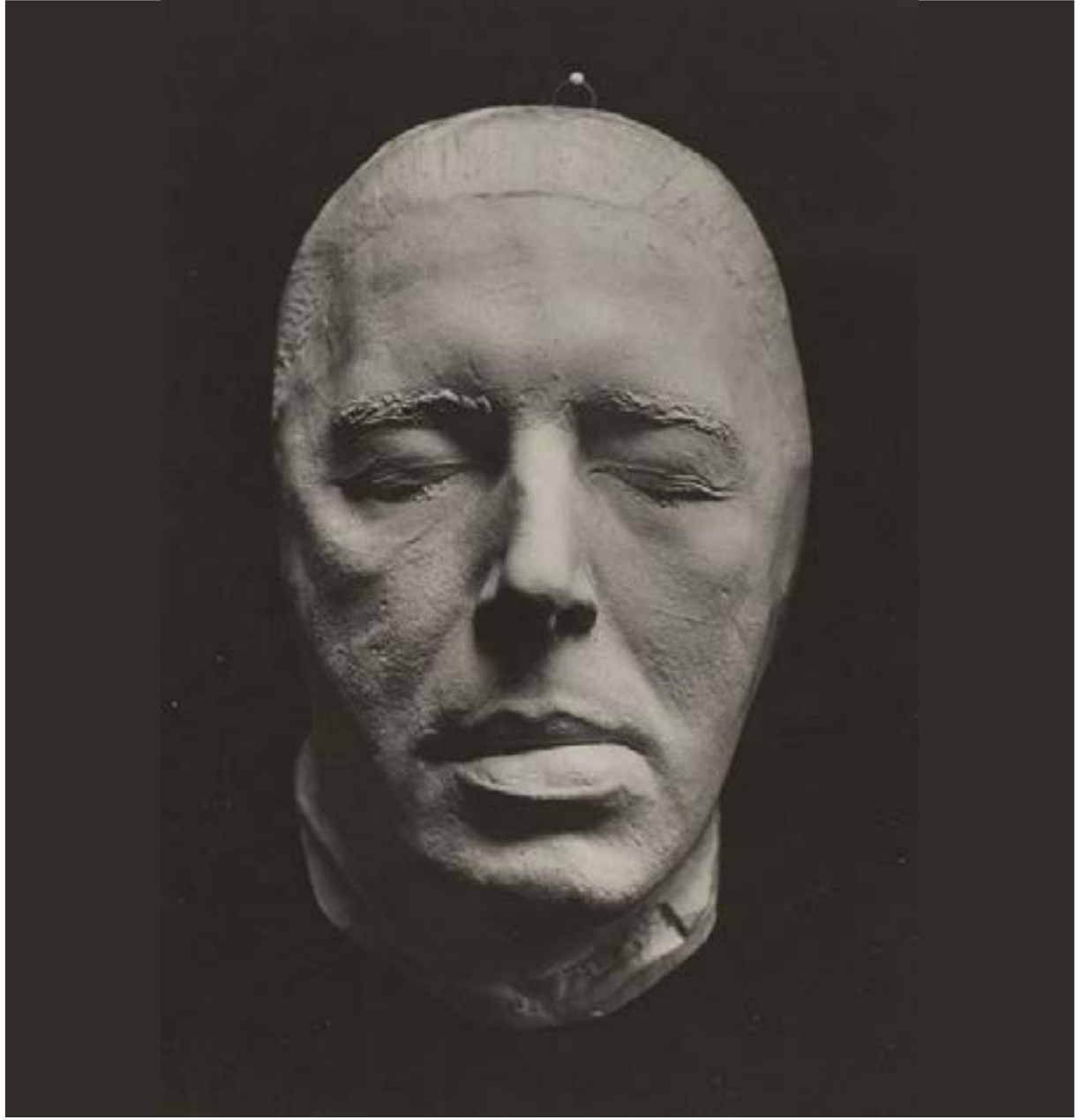
لكن الفرحة لم تعمّر، فسرعان ما غرق بوجدره مجدداً في إحدى أسوأ معاركه السجالية، حين حل ضيفاً على برنامج مثير للجدل بعنوان «المحاكمة» على قناة «الشروق» المعروفة بالإثارة والإسفاف، وجاهر طوال ساعة كاملة بـ «كفره وإلحاده». عاد وخيّب المئات ممن أيده، من منطلق دعم حرية المعتد، ضد الحملة السلفية التي شنت ضده، بتحرير من قناة «الشروق» ذاتها. إن سارع، على غير عادته، إلى الانحناء للعاصفة، وتراجع عن أقواله، مصرحاً لجريدة «الخبير»: «لست ملحداً، بل وقعت في مصيدة «الشروق» كالأبله».

لم تكن تلك أول سقطة سياسية لبوجدره، فقد أثار الجدل سابقاً بشهادته التي زكّي فيها نظام الجنرالات الجزائري عام 2005. خلال المحاكمة التي جرت في

ربع قرن - للاجتهادات التراثية التي تصدى لها في ثلاثيته الثمانية: «التفكيك»، «سقوط جبل طارق»، و«الف عام وعام من الحنين».

تكا «ربيع» تلخص كل إنجازات بوجدره الأدبية: البنية التجريبية المجددة (مقاربة نفسية تخضع الحكمة السردية لتدابيع متداخلة تتلاعب بإتقان بالشخصيات والأماكن والأزمنة)، جرأة المضمون (قصة حب مثلية تجمع «تلج» بزائرة إسبانية تأتي لاكتشاف الجزائر)، وصفاء الرؤية الفكرية في اتخاذ الأبحاث التراثية التي تقوم بها بطلته، مدفوعة بفجائعتها الشخصية، خلال سنوات الدم الجزائرية، منطلقاً للمرافعة ضد «الجراد الأسود» الذي فرّخته انتفاضات «الربيع العربي» بتواطؤ الغرب ومباركته.

قوس قزح شديد الصّفر (نصوص شعرية)



قناع من الجص لوجه اندريه بروتون

اندرية
بروتون

ترجمته:
مبارك
وساط

الغاية في بلطة

ثمة من مات للثو لكني حي ومع ذلك لم تعد لي روح لم يعد لي سوى جسد شفاف بداخله ترتمي حمامم شفافة على حنجرة شفاف تمسك به يد شفافة. أعاين الجهد في منتهى جماله، الجهد الواقعي الذي لا إمكان لتقييمه بالأرقام، قبل ظهور النجمة الأخيرة، الجسم الذي أسكنه مثلما كوخ وبمقابل مُحدّد سلفاً يمقت الرّوح التي كانت لي والتي تطفو في البعيد. إنها ساعة الانتهاء من هذه الثنائيات التي كثيراً ما انصبت علي اللوم بسببها. لقد انتهى الزمن الذي كانت فيه عيون من دون ضوء وبلا حواتم تمتخ الكدر من برك اللون. لم يعد هنالك لا أحمر ولا أزرق. الأحمر - الأزرق المُجمّع عليه يتلاشى بدوره مثلما واحد من طيور أبي الحناء داخل سياج الإهمال. ثمة من مات للثو، ولا أنا ولا هم تحديداً لكن نحن جميعاً، إلا أنا الذي أستبقي رمقاً من حياة بطرق كثيرة: فعلى سبيل المثال، ما أزال أشعر بالبرد. كفى. هاتوا ناراً! ناراً! أو أحجاراً لأفلقها، أو عصافير لأتبعها، أو مشدات ألفها بشدة على خصور النسوة المبتات، فينبعثن، ويخبينني، بشعورهن المتعبة ونظراتهن المتعبة! ناراً، كي لا نموت من أجل خوخات منقوعة في مشروب كحولي، ناراً لئلا تكون قنبعة القش الإيطاليّة مُجرّد مسرحية: الو، الخضير! الو، المطر! إنني النقس اللاواقعي لهذه الحديقة. التاج الأسود الموضوع على رأسي هو صرخة غربان مهاجرة لأنه لم يكن هنالك حتى الآن إلا مدفونين أحياء، قليلي العدد ولا شك، وها أنا أوّل مهوؤ ميت. لكن لي جسداً كي لا أهجره قطعاً، وكي أجبر الرّواحف

فعل الكينونة

أعرف اليأس في خطوطه العريضة. لا أجنحة لليأس، وهو لا يجلس ضرورة في المساءات إلى مادة رُفعت عنها الأطناق، على رصيف مقهى مُطل على البحر. إنه اليأس وليس عودة كمّ من الأحداث الصغيرة مثلما بزور تُغادر مع حلول الليل ثلماً صوب آخر. إنه ليس طحلبة على حجر ولا كاساً ينبغي شربها. إنه مركب يُخرقه الثلج، إن لاءمكم هذا التعبير، مثل طيور تهوي وليس لدمها أدنى كثافة. أعرف اليأس في خطوطه العريضة. شكّل شديد الصّفر يحده جليّ للشعر. عقّد لائيّ لن يمكننا أن نعثر له على مغلاق ووجوده أوهى من أن يكون معلّقاً بخيط واهن، هذا هو اليأس. ما تبقى لا نتحدث عنه. لن نكون قد انتهينا من أن نياس إذا ما بدأنا. أنا أياس من الأباجرة نحو الزابغة، أياس من

قسمان من كتاب بروتون
الشعري:

«سمكة قابلة للأوبان»:

22

هذه المرأة، تعرّفت بها في بستان

عنب مترامي الأطراف، أياماً قبل بدء القطاف وتبعثها ذات مساء حول جدار دُبر. كانت في جدار عظيم وشعرت بالعجز عن مقاومة عُش الغريان الذي كان قد شكّله لي وميض وجهها، قبل لحظات، إذ كنت خلفها أسعى إلى ارتقاء ثياب الأوراق الحمراء التي تتزهزّه فيها رعشات ليلية. من أين جاءت وما الذي كان يُذكرني به بستان أشجار العنب القائم وسط مدينة، في موقع المسرح. فكّرت. لم تكن قد التفتت مرة أخرى نحوي، ولولا التماعة زيلة ساقها المفاجئة، والتي كانت من حين لآخر تُبين لي الطريق، لكنني بسئت مُطلقاً من اللحاق بها. وفعلاً كنت انتهياً للحاق بها حين استدارت كلبّة وفتحت إلى حد ما معطفها مُظهرة لي عريها الذي يسلب اللب أكثر من الطيور. كانت قد توقفت، وكانت بإشارة من يدها تطالني بالابتعاد، كما لو أن الأمر يتعلق بالنسبة إليّ بالوصول إلى قمم مجهولة، ببلوغ ثلوج شديدة الارتفاع. لم أتمكن على أي حال من الاستفادة من فتنة تلك اللحظة ولم أستطع إلا أن أُلغظ بوضوح الكلمات التي تسمعها العجائب حين يحاول المرء القضاء على نفسه أو حين يحكم بأن الأوان قد أن لئلاً ينتظر، بغد، نفسه. هذه المرأة التي كانت تشبه الطائر الذي يُسوّنه أرملة حدّ إمكان عدم التمييز بينهما، قامت بحركة في الهواء متباعدة خطأً منحنيّاً نهيّاً، وكان خمّاؤها يتجرجر على الأرض فيما كانت ترتفع.

مُدرِكاً أن الأناة ستكون مُضرة بي إلى حد بعيد، عدلت عنها في الوقت الملائم وأمسكت الخمار من زاوية له كنت قد وضعت عليها قدمي وقد مكّنني من المعطف كله، الشبيه بنظرة القاقم حين يشعر أنه قد صيد. كان ذلك الخمار خفيفاً إلى أقصى حدّ وكان لقماشه خاصية مميزة، فرغم أنه كان شفافاً ولا بطانة له بتاتاً، فإن نخاريبه الصغيرة الخارجية كانت شؤداً، فيما بقيت مثيلاتها التي كانت متجهة نحو اللحم في لون هذا الأخير. رفعت باطن القماش الذي كان دافئاً ومُعطراً إلى شفتي، وكما لو أنني كنت أتوقع من هذا الرداء لئلا تدوم طويلاً، فقد أخذته إلى بيتي قصد الاستمتاع بخاصياته المثيرة. كانت ضحكة المرأة الأشد إثارة للزغبة تُعني في داخلي - أكان ذلك في الخمار، أكان في ذاكرتي؟ على أي حال، فإنها ما إن ترتحت غلافها حتى اختفت وقد قرّرت ألا أُولي بعد هذا اهتماماً مخيباً للامل لمعجزة بستان العنب وأن أنتمي بكاملي إلى المعطف الموجود فعلاً والزائع.

كنت قد وضعت على كتفي ذلك الظلّ غير الممكن لمسه، والذي كانت الأحاسيس الأكثر عذوبة وخدماً تمنحه شبيهة حياة. لذاذاً كان الأمر كما لو أن امرأة رمتني بنظرة حافلة بكل الوعود وكما لو أنني بقيت سجين تلك النظرة، كما لو أن ضغطة يد أخفت كل التواطؤات الغريبة لنباتات الغابات التي تتعجّل أوراقها الاصفرار. وضعت الخمار على سريري فعلت منه موسيقى أجمل ألف مرة من موسيقى الحب. كنت أشهد حفلاً موسيقياً تقدّمه آلات متماثلة في أشكالها مع الكثيرات غيرها لكنّ ممكن أن تكون أوتارها سوداء، كما لو أن تلك الأوتار قد قُتلّت من زجاج سريع الظهور سريع الاختفاء. كان الخمار يتحرك قليلاً وله تموجات مماثلة لتي لنهر في الليل، لكن لنهر نحز من دون أن نراه أنه صافي المياه بشكل رهيب. كانت للخمار ثنية على حافة السرير فتحت هويسات قنوات حليب أو أزهار مباحة، فكنت في

صفحات الإبداع من تنسيق:
احلام الطاهر

الوقت نفسه أمام مروحة من جذور وأمام شلال. وكانت جدران الحجر تتغطى بدموع تتبخّر حين تنفصل عن مواقعها قبل أن تلمس الأرضية وكان ما يشدها إلى تلك الجدران هو قوس قزح شديد الصّفر حدّ أنه كان ممكناً الاستيلاء عليه بسهولة. حين كنت ألمس الخمار كان يتنهّد بوضوح وكلمة زميت به مجدداً علي السرير، لحظت أنه كان يذرع إلى أن يُوجّه صوبي جانبه الفاتح الذي كان مع ذلك مصنوعاً من كل النجوم الممكنة. أحببته مرات عدة وحينما اشتيقظت، بعد ساعة لم تكتمل من النوم في السّحر، لم يكن بإمكانني أن أضع يدي سوى على الظل المتأخر لمصباح ذي أباجرة خضراء كنت قد نسيت أن أطفئه.

وإذ نُفد الرّيت لحظتها، تسليّت بالتسمّع للاختلاجات الأخيرة للشعلة، وقد كانت تتعاقد أكثر فأكثر حتى الانطفاء التام الذي رافقه صوت لن أنساه أبداً، صوت كان هو ضحكة الخمار حين غادرتني، مثلما غادرتني تلك التي كان لها ظلّ.

25

هو ماذا؟ إلى أين يمضي؟ ماذا أصبح؟ ماذا أصبح الضمّت من حوله، وهذان الجوربان الطويلان، اللذان كانا أفكاره الأكثر عفة، هذان الجوربان الخريزيان؟ ما الذي فعله بنقع جلده المديدة، بعينه اللتين من نفض مجنون، بشائعاته كمفترق طرق بشري، ما الذي حدث بين مثلماته ودوائر؟ كانت الدوائر تُبدر الصّوضاء التي تصل إلى أذنيه، والمثلثات كانت هي أصناف الرّكب (1) التي يُختبر للحصول عليها من أجل أن يذهب إلى حيث لا يذهب الحكماء، حين يُقال إنه وقت النوم، حين يأتي رسول ذو ظلّ أبيض ويقول إنه وقت النوم. أنة ربح تدفعه، هو الذي تسلط عليه الضوء شمعة لسانه عبر سلام المناسبة؟ وأقراص السعدانات التي لعينيه، من أي طراز تبدو لكم في معرض خردة حديد العالم؟ ومظاهر مُراعاته لكم، ما الذي فعلتم بها، حين كان يتمنى لكم قبواً طيباً وكانت الشمس تقدّ مداخن الأجر الوردي، التي كان دخانها من موسيقى لحمه؟ وقبسه الكهرياء منكم، ناحية قنال «أورك»، اليس خليقاً بإبعاد عربة المثلجات والنوغا، الضغيرة، التي كانت متوقفة تحت القنطرة التي يعبرها المترو؟ وهو، ألم يرفض التفاهم؟ ألم يمض في الطريق التي تختفي في كهف الفكرة، ألم يكن جزءاً من بقية قنبنة الموت؟ هذا الرجل ذو المآخذ التي لا تنتهي وذو البرد القارس جداً، ما الذي كان يريدنا أن نعمل بعشيقته، حين كان يتخلّى عنها لعقب الصّيف؟ خلال هذه الأُمسية التي هي من أحجار القمر والتي كان يرخّ خلالها كاساً نصف فارغة على طاولة من ربح، ما الذي كان يُصيح إنه على حدّ الهواء، كما الهندي؟ لسّت أقوى منه، ليس لي أزرار بسترتي، لا أعرف النظام، لن أكون السباق إلى دخول المدينة ذات الأمواج الخشبية، لكنّ، فليغطني دمّ سنجاب أبيض إذا كذبت ولتجتمع الغيوم في كفي حين أفسر تفاحة، إن قطع القماش البيضاء هاته تُشكّل قنديلاً، وهذه الكلمات التي تحف في المرح تُشكّل قنديلاً لن أتركه يموت لنقص في زجاج يدي المرفوعتين نحو السماء.

(1) - الرّكب: جمع «ركاب»، والمقصود هنا اختبارات تجرى لممارسي رياضة ركوب الخيل، تُعقد في «الركاب البرونزي» و«الركاب الفضي»، و«الركاب الذهبي».

لو كان هناك، خارج الثقل، ما يُقال



من دون
عنوان لاني
كوركدجيان
(أكريليك على
كانفاس -
120x100 سنتم
2013 -)

وزوايا كثيرة لا تصلها ريشتي.
فمي أبيض مثل هذا الجدار،
مستوحش
الباقي كله هنا
الصيف القاسي، ثقل الجاذبية،
النوافذ المتسعة لكل شيء،
لذاكرة الطرقات.
مشهد لطيف، تقول النافذة للمارة
على رصيف الحياة.
مشهد مُقنّع
لو كان هناك، خارج الثقل، ما يُقال.

* شاعرة لبنانية

تطائر؟

لم أكن أعرف أنّ هذه الشتلة في
إصبعي
ستصبح شجرة زيتون
متمادية في السواد والمرارة.

أفتش عن صورة للغلاف
لغلاف هذه المساحة حيث أعيش
لمتتين وتسعين متراً مربعاً من
الفرغ.
هنا وهبت لونا لعيني
لم أختره،

والقواميس المكسدة أمامي
كلمة واحدة تقول لوني صوتك أو
رائحته أو ما تبقى من وقعه بعد
أن تلقي السلام على كل المارة في
حياتك...

لن تذكر بالطبع كيف كنت أحاول
لمسه حيث تتركه على الطاولة
بين فنجانتي قهوتنا المرة وقطعة
الحلوى بالزنجبيل التي كنت
أفتتها على مهل،
كانها قصيدة لا أريدها أن تنتهي،
كأنني كنت أريد أن أحفظ
نظرتك على يدي وحبك لوني
أظفري

كأنني أتحصّر لحفظ فئات صوتك
الذي
بدأت أفقده متحلاً في الوقت
في شعور تلك الطاولة والكراسي،
تماماً مثل فدي الثقل
وكبريائي المغفل.

في هذا الموسم
يصنع الحور ندائف القطن في
بلدي
تنطائر عكس الجذب
بيضاء لا تغط في مكان
من هذه الحياة.

من العيب أن تلتقط أو تسمع
لكنني سمعتك
في غابة الحور القريبة
أو ربما تخلتك
قبل أن يلفظ وقتنا أنفاسه:

قلبك أرق من جوّ طائر
في موسم القطن.
هل تذكر الآن قلبي،
ذاك المسجوح أيضاً من نبات خفيف
الأخف من الغشيان،
ذاك الذي لم يصدر صوتاً حين
كلمة أضعتها في حقول اللّغة

التي بدأت تتحلل بعدما تخلى عنها
العالم.

هنا لا يحتاج المرء إلى التذكر. هذه
الاشكال عقوبيتي.

تتفرج من فوق جسر افتراضي
من فوق العجز والانقضاء
تحاول ابتكار شيء مختلف، لكن
الجرح الذي تركته شفتان في باطن
كفك
عند انفطارك بين زمنين،
بمثابة وداع لطيف ومهذب
لمجمل الأشياء.

الضوء الشاحب الذي تسلل من
كل مكان، كأنه يحمل كل النظرات
المتعبة في العالم، وكل الأصوات
الخافتة والروائح العتيقة، يخلق
لدي رغبة ملحة للذهاب إلى السوق
لشراء طقم أو أن جديد للمطبخ.
رغبة ملحة وغير مفهومة، بأن
أفرش المائدة بشرشف جديد
وصحون وفناجين قهوة وعلبة خبز
مختلفة عن التي كانت في الخريف
الماضي. الخريف الذي يعمن دائماً
في استهلاك الأشياء.

علاقة الضوء والنظرة وهذا الخفوت
الذي أشكو منه ورائحة البيوت
والأسواق، بالرغبات البسيطة،
كالإلحاح لشراء أوان للمطبخ، مظهر
خاص جداً ومزمن من مظاهر ما
يُسمى بالحنين.

الحنين العذب الذي يأكل معي على
مائدة واحدة وصحن واحد.
الحنين الذي يأكلني.
- كنت متأكد من وجود كلمة
محددة،
كلمة أضعتها في حقول اللّغة

كلمة أضعتها في حقول اللّغة
كلمة أضعتها في حقول اللّغة

زينة عازار *

يخطر لي أن أقول شيئاً حين
يغادر الساهرون. بعد أن يأخذوا
حاضرتهم الذي لا يتوقف. أن أحتفظ
بصوت مجهول ليوم قادم واحد
بعد أن تفارقني كل الأشياء. أن أتعلّم
كيفية الانحسار في جزء محدد من
أجل تمرين بسيط على الموت. أن
أتخلص من هاجس إعطاء شكل لكل
ما لا شكل له، كالآلم. أن أختار هيئة
للحياة حيث يصير الوقت مساحة
للعرض، مثل المتاحف. أن أدرك أن
العالم ليس بيري وأن كل شيء
ينتهي في ما هو دائم.

يخطر لي أن أتمنى أن يترك أحدهم
نوراً خافتاً حين ينام، لكي أكمل هذا
الفرغ المزمّن.

كي أكون لا أحد.

كلما اقتربت من حجرتي تضاعفت
بيننا المسافة.

من حولي يقبع تشتت التفاصيل
على الطاولة المضطربة. كأن لحظة
من صوتك تقلب الدفاتر وتحرك
الستارة على مهل، كي تستمر الأيام.
الأرباب الموضوع في القرن يكاد
يكون أنا. ألوان المائدة تتراوح بين
الأحمر والاستغراب.

كم يصير المكان شديد الغرابة حين
تحاول استرجاعه بالكلمات.

لم أعد أحت تلك الستارة ولا طهو
الأرباب بالنبيذ. حتى عود الثقاب
الذي اشتريته من محل لبيع الآلات
الموسيقية، لم يعد يعني الكثير.

الحيرة الوحيدة في الخارج متروكة
للانتظار.

تغير لونها مع النظرات. النظرات

قصة

وجهان لهذا الصباح

ميم هنيدي *

لم يكن الليل حنوناً على المدينة؛ كان
الرعد يمزق أحشاء السماء، والمطر
يهطل بهمجية منتقماً من الذين طالما
عشقوا الشتاء وانتظروا جنونه. أما
الرياح، فكانت تضرب النوافذ وتخض
الأشجار التي مال بعضها بخنوع.
تبدل هذا كله مع بداية الصباح، تماماً
حين أخذت السماء ذاك اللون باهت
الزرق، وطغى حضور الشمس حتى
دون أن تظهر وجهها. حينها خف
هيجان الرياح، وغدت نساؤه حبالاً
حريرية تلاطف الوجوه. توقف المطر
إداً، وهنا أيقظت «ليندا» طفلها ذا
الاثني عشر ربيعاً.

نظرة واحدة من النافذة كانت تكفيه
حتى يعي ما فاتته من جنون المطر.
كان نائماً، في الوقت الذي ندهته
الأرض ليمتزج بطبيعتها كما أحب
دائماً أن يفعل. كم تمنى لو خرج
مندفعاً بصحبة عجلته التي ورثها
عن «تراكتور» خاله، ليطوف الحي
مسابقاً حيات المطر، ومتحدياً الرعد
بسترتة المليلة ونعله الذي قلماً خلع.
لكن شيئاً من هذا لم يحدث. فغضب
لما فاتته. وكما يفعل الأطفال عادة؛ لام
أمه، التي اكتفت بدورها بالابتسام
وتحضير شطيرة الصباح.

أخذ شطيرة الجبنة وجلس ينتظر
كوب الحليب. في هذه الأثناء، عبرت
خياله بعض اللقطات من اليوم
الفاقت. مرّت كسحابة خفيفة الظل،
استقرت فوق رأسه هنيهة وتابعت
طريقها. كانت المرة الأولى التي يرى
فيها شيئاً كهذا، قال دون أن يحرك

لرئاش من اللعاب الذي انهزم على
وجهه نتيجة لأشواق «كاكا» المكبوتة
منذ اليوم الفائت.

كان من الممكن أن تستمر هذه الجلسة
الصباحية لساعات، وأن تحرق بين
شفتيه السيارة تلو الأخرى، لكنه
تعلم الضرر الذي قد تجلبه هكذا
حماسة - من الصباح في شرب
الحليب. نهض جسده الصغير وخرج
صوته ناعماً مصبوغاً بالطفولة،
بالرغم من المحاولات الدائمة لجعله
أكثر غلظة: «مع السلامة يا أمي».

وسرعان ما أطلت والدته برأسها،
وردت: «الله معك».

خرج أخيراً، لكنه ظل مسيطراً على
سرعته، فقط إلى حيث تعرج به
الطريق وغاب عن نطاق رؤية أمه،
سرع خطاه بعدها وعلا لهاته. لم
يكن متأكد إن كان هذا هو الموعد أم
لا، لكنه شعر بحقيبته وقد تحولت
إلى أجنحة تحمله بخفة وتسرع من
التهامه للطريق. وقف عند الشجرة
الكبيرة، ولم يفعل شيئاً سوى
الانتظار.

ليس اليوم سوى نهار آخر بالنسبة
له، تأخر قليلاً. يجب ألا يتأخر أبداً،
فهذا الوقت هو الأهم، حين يبدو له
العالم كأنه خلية نحل. لا ترى المدينة
بهذه الحيوية إلا من الساعة السابعة
صباحاً حتى الثامنة والنصف
تقريباً. أكمل الطريق، وبقيت
العصافير تلاحق خطاه، حتى بدت
كانها تغيطه بالمطر الذي شهدته

أثناء نومه.

نظر حوله ولم ير أية إشارة. وقبل أن
يمضي مطاوع الرأس، سمع الصوت
يأتيه من الخلف، خافتاً في البداية،
ثم واضحاً كسهم. كان الضجيج
يصدر من عجلات العربة التي شاهد
يوم أمس، نعم، يجزها الطفل اللطيف
ذاته الذي أهداه كوز الذرة المحمص
(عرونس الزره)، دون أن يدفع ثمنه.
حين التقت عيناهما، تبادلوا الابتسام
بلطف. تمنى «جاد» لو أن ذا السترة
الحمراء يتوقف قليلاً، ربما يسمح
له بجز العربة لبعض الوقت. كانت
كبيرة، لكنه واثق من قدرته على جزها
بذات البراعة التي لا بد اكتسبها هذا
الطفل من الممارسة. شعر بالخيرة،
فهو سيمضي بعد دقائق إلى ذلك
السجن المكتظ، في حين سيستمع

المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد ونصوص حرة وترجمات
وصور فنية ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار» على المنوات
الإلكتروني الاتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

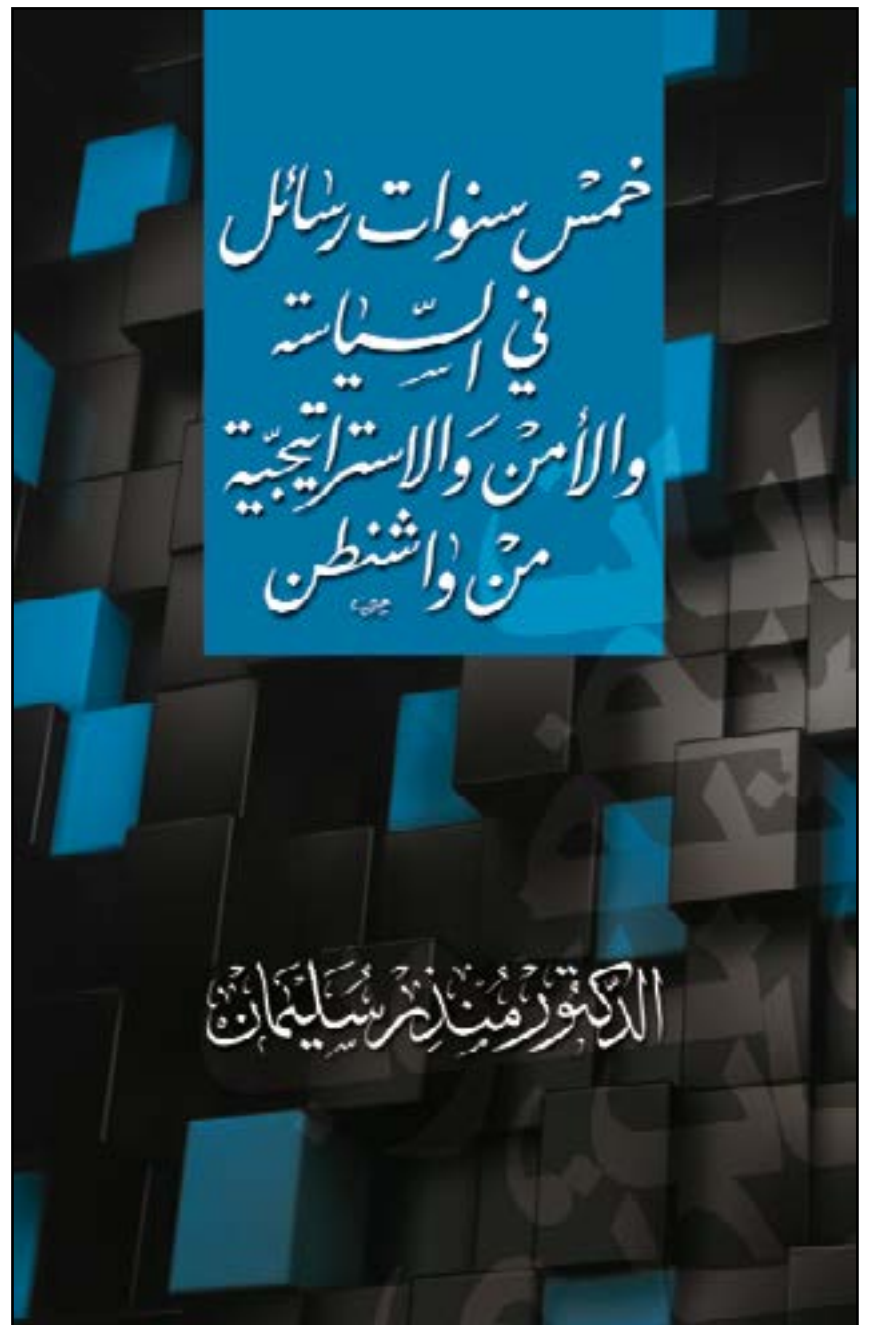
على أن يرفق كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبتة، وعنوان الإقامة، ورقم
هاتفه لاي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تطبق الأولوية لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع
التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الاصلية التي كتب فيها النص. مع
تصريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه. من دون أي
شرح أو تبرير أو مراجعة.

منذر سليمان: رسائل أمنية واستراتيجية من واشنطن

منذر سليمان: خمس سنوات رسائل في السياسة والأمن
والاستراتيجية من واشنطن. الفرات، بيروت 2017. 422
صفحة من الحجم الكبير.



إعداد زياد مني

«الجامعة العربية» مطية لفرض
سياسات الهيمنة الاستعمارية
على المنطقة

بحث في إمكانيات اندلاع
انقلابات عسكرية في دول
مجلس التعاون

كل متابع لبرامج قناة «المباين» المختلفة، والإخبارية منها على وجه الخصوص، يعرف مدير مكتبها في واشنطن الأكاديمي منذر سليمان، هو صاحب الموقع الإلكتروني «مركز الدراسات الأميركية العربية» (Center for American Arab Studies - CASAA) الذي أسسه عام 2005، والمعروف أيضاً باسم Think Tank Monitor - thinktankmonitor.org. قدم فيه مختلف المعلومات باللغتين العربية والإنكليزية «انطلاقاً من إدراكه لأهمية رصد المؤسسات والعناصر الأساس التي تفرّد وتؤثر في بلورة صياغة السياسة الأميركية نحو القضايا العربية وتؤثر فيها وتوفر أدق المعلومات الموثقة للمراكز الأميركية حول تداعيات السياسة الأميركية وتجلياتها في منظور الشعب العربي». ومن الجدير بالذكر أنّ المركز يصدر نشرة أسبوعية ترصد متغيرات السياسة الخارجية للولايات المتحدة ومؤثراتها، وتؤسس معرفة أدق في آلية صنع القرار في واشنطن.

هذه المقدمة عن المركز، ضرورة لمعرفة مؤهلات الكاتب ومؤسس المركز ومديره وخبراته في مجال عمله لفترة تزيد عن ربع قرن، عمل خلالها محلاً في «هيئة الإذاعة البريطانية» وقنوات «العالم»، و«أبي ظبي»، و«دبي»، و«الجزيرة» و«الفضائية السورية»، و«إل بي

سي» اللبنانية، و«الذئب» المصرية و«مونتي كارلو»، وقنوات أخرى في اليمن والجزائر والسعودية وأستراليا. هذا الاهتمام الواسع بالاستماع إلى آرائه العلمية الرزان، في مجال تخصصه الواسع أتى نتاج خبرة واسعة في مجال التحليلات السياسية والأمنية والاستراتيجية ذات العلاقة بالعالم العربي. كل من يصغي إلى تقاريره وتحليلاته في قناة «المباين»، يسمع صوتاً هادئاً يعكس ثقة بالنفس وبما يقوله وينقله من أخبار وتحليلات، بعيداً من الصراخ والحماس الذي يغلب على كثير من البرامج العربية المشابهة.

علماً الأكاديمي منذر سليمان كيفية الاختصار المفيد، بعيداً من الشعارات والتكرار والاستطالة في الكلام، مع احترام لآراء المختلفة معها.

ذكرنا أنّ «مركز الدراسات» أنف الذكر يصدر تقارير أسبوعية عن أهم الأحداث والتطورات المفصلة، بالتفصيل المهم. لكن بعيداً من الاستطالة الإنشائية، فإنّ «خمس سنوات رسائل في السياسة والأمن والاستراتيجية من واشنطن» (الفرات)، الذي يجمع فيه تقارير مختارة - بعضها لم ينشر من قبل - يحوي كمّاً كبيراً من المعلومات المرتبة كرونولوجياً وتاريخياً، بما يسهل على القارئ متابعة صحة آراء الكاتب والتحليلات التي أطلقها إما كتابة أو عند الحديث في قناة «المباين». المواد جميعها تعكس معرفة عميقة بالمواضيع ورؤية واضحة للتطورات السياسية في بلادنا، بالعلاقة مع واشنطن وتل أبيب على نحو رئيس، رغم تركيزها على شرق المتوسط (نستخدم هذا المصطلح و«جنوب المتوسط» بدلاً من المصطلحين الاستعماريين الاستشراقيين «الشرق الأوسط والشرق الأدنى»).

قسم الكاتب مؤلفه إلى ثلاثة أجزاء هي: «السياسة»، و«الأمن»، و«الاستراتيجية» تضم عشرات المقالات الإخبارية والتحليلية، لكنه خص القسم الأول «السياسة العربية» بالحديث في التطورات العربية والأحداث ذات الصلة، ضمن المؤلف (2011 - 2016). وفق المنهج العلمي المنتظر، شرح المصطلحات الموظفة وضرورة ضبطها وكيفية استعمالها. أمر كثير ما يغيب عن الكتابات السياسية العربية الصحافية بل وحتى العلمية، كذلك، تناول المؤلف بالتحليل المفيد الأمن القومي العربي ومعناه وكيفية استحالته، مع ضرورة مراجعة التجارب السابقة مثل «الجامعة العربية» التي أثبتت الأحداث عدم جدواها بل إنها تستخدم مطية لفرض سياسات الهيمنة الاستعمارية على مقدرات أمتنا. في الجزء الثاني، تجدر الإشارة إلى تناول الكاتب بالتحليل النخب العسكرية العربية وأدوارها في الانقلابات وأوضاعها في الدول المستقرة والتجربة العربية، منهيماً الجزء بالحديث في مستقبلها. كما ركز هذا القسم بنحو خاص على الجيش المصري والإصلاح.

بحث الكاتب في هذا القسم في إمكانيات اندلاع انقلابات عسكرية في دول مجلس التعاون أياً كان شكلها، أي انقلابات القصر، المعروفة جيداً في دول الخليج، بدءاً من قطر مروراً بالبحرين وفي مشيخات الإمارات والبحرين والكويت. كما بحث في الدور الممكن للمرتزقة الذين استقدمتهم تلك الدول لدعم أنظمتها العنصر - حجرية في

مواجهة أي تحركات شعبية معادية لسلطة شيوخ الأعراب الحاكمين. ومن المواد الأخرى التي يحويها هذا القسم هي أحداث ليبيا ومستقبلها بعد العدوان العسكري الناتوي. الأعرابي عليها وما ستؤول إليه البلاد، التي كانت دولة.

التوثيق والتحليل الذي أورده الكاتب في تقاريره عام 2013 عن المسألة السورية والحرب فيها وعليها، وأدوار الأطراف الإقليمية والدولية، تعكس نظرة ثاقبة متحررة من الأوهام والأغلاط والتمنيات التي كثيراً ما نسمعها ونقرأها من مصادر أخرى. كما قرأ الكاتب بالعلاقة في العام ذاته إخفاقات سياسات واشنطن، مما أفسح في المجال أمام انتهاء عالم القطب الواحد والانتقال إلى التعددية القطبية.

ومن المواد الأخرى التي تناولها بالحديث والتحليل العميق الإفتراق الأميركي - السعودي والعدوان على اليمن ومآلات ذلك العدوان الأميركي - الصهيوني - السعودي، والاتفاق النووي الأميركي - الإيراني وتأثيراته في حاضر شرق المتوسط ومستقبله، عالمياً وإقليمياً.

الجزء الثاني خصصه المؤلف للحديث في مجال «السياسة»، يحوي مقالات الكاتب وتحليلاته دولياً بدءاً من عام 2011، وينطلق من تحليل مواقف روسيا والصين وطبيعتها الاستراتيجية أو التكتيكية، مع العروج على الدورين الأردني والتركي في العدوان على سوريا ومآسيتها، وما سيؤول إليه ذلك التدخل، موضحاً في ذلك الوقت المبكر أنّ نهاية الأزمة سيكون كما نراه في أيامنا هذه بعد تمكن الجيش السوري وحلفائه من حسم معركة إعادة توحيد حلب.

قرار المملكة المتحدة الخروج من الاتحاد الأوروبي، يحظى بتغطية خاصة في تقارير الكاتب والأبعاد الأمنية والقومية والسياسية والاقتصادية لذلك القرار. من ناحية أخرى، يتوقف عند الأحداث الأمنية الخطيرة التي شهدتها الولايات المتحدة ابتداءً من مظاهرات وسكنسن وفيرغسن والمواجهة في مزعة بندي وعسكرة أجهزة الشرطة وتواصل النزعات العنصرية في المجتمع الأميركي، علماً بأن كثيراً من المحللين يصفون الرئيس المنتخب ترامب بأنه عنصري وفاشي. يتناول كذلك الميشتيات الأميركية المسلحة ودورها في النزاعات الاجتماعية، إضافة إلى ممارسة التعذيب ودور خبرة العدو الصهيوني الموضوع في خدمة واشنطن التي تمارسه بحق مواطنيها أيضاً، إلى جانب العنف الداخلي الذي صار يعرف باسم Black Lives Matter، أي «حياة البشر الأفر - أمريكيين مهمة»، وانتهاءً بغابة السلاح في تلك الدولة التي لا تزال تودي بحيوات الأبرياء، وتحولها إلى دولة بوليسية. ثمة مداخلة مهمة في هذا الجزء عن أسطورة الصوت اليهودي ودوره في حسم نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة، وهو ما أثبتته الوقائع، إذ ذهب الصوت اليهودي لهيلاري كلينتون، لكنها خسرت الانتخابات. القسم الثاني من المؤلف خصصه الكاتب للحديث في «الاستراتيجية»

بدءاً من عام 2012، إذ ضم نظرة فاحصة على قوات العدو الصهيوني الخاصة وأبرز تشكيلاتها بالتفاصيل المهمة. كما يُذكر القارئ بخرافة كل من نظام القبة الحديدية وبتفوق جنود العدو الصهيوني وأسلحتهم التي ثبتت رداءتها في المباين أكان ذلك في لبنان ضد قوات «حزب الله»، أو في قطاع غزة

المحاصر «إسرائيلي» ومصرياً. من الأمور المهمة الأخرى التي يتناولها الكاتب بالتحليل، قرار أوباما الكاذب بمواجهة داعش، مما سيؤدي في نهاية المطاف إلى حصد واشنطن الحيرة والارتباك، وإخفاق سياسة أوباما على نحو كامل في شرق المتوسط، بعدما لقي حزيه وإدارته هزيمة مفعجة. كما يفضح الكاتب عدم صحة الادعاء بقرار عدم خوض أي حروب جديدة، إذ يخصص تقارير للحديث في الاغتيالات التي تمارسها بواسطة المخابرات، أي الدور، وهي سياسة العدو الصهيونية الدائمة، يوماً وفق منذر. كما يعرج الكاتب على تحليل ظاهرة داعش وسياساتها التجنيدية القائمة على الجنس وتحويل المرأة «العورة» إلى غنيمة حرب، وبالتالي إلى سلعة، مع تخصيص قسم خاص للحديث في «دليل نكاح السبايا»

القسم الأخير من الكتاب خصصه الأكاديمي منذر سليمان لمسألة الأمن والأخطار المحدقة بالنظم المعرضة للهجمات الإلكترونية في شرق المتوسط مثل البنية التحتية لاستخراج النفط وتصنيعه، إضافة إلى الشبكات الكهربائية وقطاعات الاتصالات والنظم المصرفية.

من المواضيع الأخرى التي عمل الكاتب على عرضها وتحليلها في كتاباته في عام 2014 هي الصراع البارد بين واشنطن وموسكو، خصوصاً بالعلاقة مع أزمة أوكرانيا وتأثير ذلك في بدء تحلل الموقف الأوروبي الموحد الموالي لواشنطن وسياساتها.

كما يستعرض الكاتب في مقالات تعود إلى عام 2015 تأثير الإرهاب في أوروبا الذي يساء استخدامه، بذريعة تقويض الحريات الشخصية والعمامة والانتقال إلى الدولة الأمنية. أبرز هذه التأثيرات تجديد واشنطن العمل بقانون التجسس وتسييس المراقبة والترصد وتحويل المؤسسات الحاكمة في الغرب لدعم استحالة خيار الدولة الأمنية إلى أولوية مطلقة. ختم الكاتب مقالاته المختارة بملحق خصصه للحديث عن إمبراطورية ميردوخ الإعلامية/النضيلية، المهتدة بالسقوط، ودور مثلث النفوذ أي الإعلام والسلطة والمال.

قراءة تقارير الكاتب المرتبة وفق الموضوع وتسلسلها الزمني تثبت في ظننا - وضوح رؤياه في مختلف المواضيع التي تناولها. علماً بأن المؤلف يحوي تقارير ومقالات مختارة بعناية من مجمل تقاريره ومقالاته التي تجاوز عددها الثلاث آلاف، وليتنا نحظى يوماً برؤيتها تصدر في مؤلف واحد نظراً إلى أهميتها، وليت كثيراً من «المحللين» و«المفكرين» و«الاستراتيجيين» الذين يملأ صراخهم وتحليلهم العقيمة (ليست أكثر من خطابات صدى لآراء سلطات بلادهم أو ممولهم ومشغليهم أو الخاضعة لأحكام أيديولوجية مسبقة الصنع!) يتعلمون من منذر فن الحديث المختصر المفيد والهادئ.

أخيراً، أخبرنا منذر أنه كان ينوي الاستجابة لدعوة الحضور إلى «معرض الكتاب العربي الدولي في بيروت» الأخير لتوقيع مؤلفه الثمين، لكن الأطباء منعه من ذلك حرصاً على صحته بعد خضوعه للعلاج الكيميائي المرتبط بذلك المرض اللعين. ونتمنى، كما كل محبيه، له الشفاء العاجل والاستمرار في إبداعه وإثراء معارفنا بالقضايا التي تقض مضاجع كل عربي يسعى إلى الحرية الحقيقية والعدالة الاجتماعية.

شهادة

تانيا كامبوري: مكابدات شرطية مع المهاجرين

تانيا كامبوري: ألمانيا في دائرة الخطر -
نداء استغاثة من شرطية. نسخة رقمية.
156 صفحة.

Tania Kambouri, Deutschland
in Blaulicht: notruf einer po-
lizisten. pieper verlag 2015.
156 S.

تنامي اليمين المتطرف في الغرب، مضافاً إليه معاداة الأجانب القادمين مما يسمى «العالم الثالث» أو «الدول النامية/ السائرة في طريق النمو» على نحو عام، ومعاداة المسلمين والإسلام، تستدعي الوقوف عند هذه الظاهرة التي تهدد كافة المجتمعات ذات الصلة بالمشكلة، و«ألمانيا في دائرة الخطر - نداء استغاثة من شرطية» هو أحد أهم ما كتب عن الموضوع.

واقع الأمر أن العنصرية قائمة لدى مختلف شعوب العالم، مع إمكانية نموها أو تحولها إلى عنصرية مموهة. لكن من المهم هنا التذكير بتحول 180 درجة في المزاج الشعبي المتعاطف مع طالبي اللجوء قبل أحداث رأس السنة الميلادية مساء نهاية شهر كانون الأول (يناير) عام 2014، حيث تحلت بابشع صورها وأكثرها إثارة للخجل والخزي والاستنكار في الاعتداءات الجسدية/ الجنسية لبعض المهاجرين أو طالبي اللجوء العرب على النساء بل حتى الرجال والأطفال في محطة القطارات في مدينة كولونيا الألمانية وفي دول

تاريخ

برونو باندوليت نهب ألمانيا الممنهج

برونو باندوليت: بلاد للنهب - نهب ألمانيا
الممنهج منذ عام 1945.

Bruno Bandulet, Beuteland:
die systematische plünderung
deutschlands seit 1945. kopp
verlag, rottenburg 2016. 340 S.
2016.

رسالة «بلاد للنهب - نهب ألمانيا الممنهج منذ عام 1945» تتلخص في القول المنسوب إلى الكاتب والروائي الإنكليزي صمويل بتر (1835 - 1902): «الرب نفسه ليس بمقدوره تغيير الماضي، لكن المؤرخون بإمكانهم ذلك». عودة على بدء قضية قبول نحو مليون لاجئ التي اتبعتها المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل عام 2015 فجرت عواطف معارضة في ألمانيا، خصوصاً أن القسم الأكبر من طالبي اللجوء ينتمون إلى منطومة حضارية مختلفة تماماً عن تلك السائدة في الغرب (مسلمون/ «عالم ثالث»). ألمان كثير أراوا في هذه الهجمة تهديداً لثقافتهم وحضارتهم الغربية وثوراتهم ونظامهم السياسي والاجتماعي. يصف الكاتب برونو باندوليت ألمانيا بأنها بلاد تنواجد فيها جنباً إلى جنب كل من «الثنائية والسذاجة، وثقافة الشعور بالذنب والخطورة، والفخر بالذات وكرامية الذات، والقوة والقابلية للجرح بسهولة». أما الطبقة الحاكمة فيها، فتدعو إلى تطبيق حقوق الإنسان عالمياً، لكنها ترى أن كرامة الإنسان تتحقق من خلال بطاقة الائتمان

أوروبية أخرى منها هولندا والنمسا وسويسرا والسويد. لذا، فإن إطلاق صفة العنصرية على كل من يحتج على أوضاع قسم من الجاليات المسلمة أمر غير مقبول إطلاقاً. الكل في ألمانيا، وفق مقدمة الكاتبة تانيا كامبوري، يعترفون بحقيقة أن القسم الأكبر من المسلمين - أتراكاً كانوا أم عربياً - اندمجوا في المجتمع ويمارسون حيواتهم على نحو عادي، يمارسون مهنتهم ويدفعون الضرائب ويحترمون عادات الألمان وتقاليدهم. وهناك أيضاً من اندمج منهم في المجتمع الألماني على نحو كامل، وثمة أمثلة كثيرة على ذلك نراها في صعود «أجانب» أتراك وعرب مسلمين في حفل الفن على سبيل المثال. بل إن كثيراً منهم يتنصرون وبعضهم استبدل الاسم اللاتيني بالعربي، وكثيراً منهم ظهر على شاشات التلفزة يعلنون انتماءاتهم الجديدة.

لكن في الوقت ذاته، ثمة فئة - أغلبها من «الغلمان» - ترفض التماشي مع واجبات المواطنة واحترام المجتمع الذي رحب بها وقبل منحها إمكانية العيش بكرامة، وساوى قانونياً بينها وبين أهل البلاد. أما تلك الفئات من المسلمين العرب والأترك، فأغلبها من الطبقات غير المتعلمة والريفية غير القادرة على التأقلم، أخذين في الاعتبار أن كثيراً من المهاجرين أتون من قرى، متسلحين بعاداتهم وتقاليدهم القرونية، كما من تلك التقاليد، التي ترفضها، كما مختلف المجتمعات الأوروبية، إجمار المرأة في كثير من المجتمعات على الخضوع للرجل، في مجتمع أوروبي

لا يقبل ذلك، بل إنه يقبل أن تقوده امرأة كما هي الحال في ألمانيا والمملكة المتحدة. لكن على الجميع تذكر أن الدكتور نجاح العطار هي نائب رئيس الجمهورية في الجمهورية العربية السورية وأن السيدة هدية عباس هي رئيسة مجلس الشعب السوري، وأن العراقية نزيهة الدليمي كانت أول وزيرة عربية، وكان ذلك إبان عهد الرئيس المغدور عبد الكريم قاسم، وأن هناك نساء عربيات مسلمات يتسلمن مناصب وزارية في دول أوروبية عدّة، بل إن المسلمة سيفيل شهيدة رشحت لرئاسة وزارة دولة رومانيا. هذا الوضع المعادي للمرأة الذي عانتته الكاتبة، اليونانية الأصل، بالارتباط مع بعض الغلمان الصغار والبالغين، استدعى قيامها بنشر مؤلفها الذي يحوي قصص معاناتها كشرطية امرأة مع فئات محددة من المهاجرين «المسلمين» الذين لا يقبلون حتى الحديث مع امرأة، وكيف بضرورة الخضوع لأوامرها كونها تمثل القانون المدني في البلاد؟

الكاتبة من أصول يونانية، هاجر والداها إلى ألمانيا وولدت هناك، لكن اسمها بقي يونانياً، مع أنها اندمجت في المجتمع الألماني، رغم الاختلاف الديني بين المجتمعين. وهي تشدد هنا على أصولها تقديراً لآثارها بالعنصرية. السبب وراء إصدار الكاتبة هذا المؤلف هو شعورها بأنها غير قادرة على تحمل المزيد من إهانات أفراد، عرباً كانوا أم أتراكاً، يشنّهونهم خارجون عن القانون. كما أنها ليست مستعدة لصراف النظر عن أعمالهم تهديداً من اتهامها بالعنصرية. وفيما تعمل

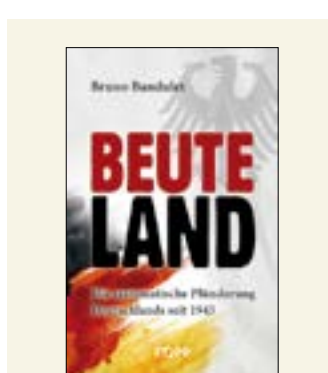


تدرك أن بعض العنصريين قد يستخدمون مؤلفها لدعم أحكامهم المسبقة

تانيا كامبوري في منطقة بوخوم التي تحوي العدد الأكبر من المهاجرين الأتراك، فإنها عمدت إلى كتابة رسالة نشرتها في صحيفة «نقابة الشرطة» عام 2013، أوضحت فيها معاناتها. أدركت الكاتبة أن مؤلفها قد يشجع بعض العنصريين الذين قد يستخدمونه برهاناً على صحة أحكامهم المسبقة، لذا فإنها شددت على أنها لن تخضع لأي محاولة استغلال حركات اليمين المتطرف له. وتأكيداً على كون سردها لتفاصيل معاناتها هو إطلاقها لناقوس الخطر، فإنها تشدد على أن القسم الأكبر من

المهاجرين أو من خلفية مهاجرة، كادحون يعملون بجدية وأمانة ويخضعون للقوانين والأعراف في ألمانيا. كما أنها تشدد على تمسكها بخلفيتها اليونانية، لكنها في الوقت نفسه تشدد بأنها ألمانية أيضاً، وأن ألمانيا وطنها كما اليونان. المشكلة التي تراها الكاتبة تكمن في أن قسماً ليس صغيراً من المهاجرين «المسلمين»، يرفضون قبول ضرورة الالتزام بقوانين البلاد، وتسرد أحداثاً تعرضت لها هي وزملاؤها من رجال الشرطة، من قبل من يرفضون الانصياع لقوانين الدولة الألمانية ولعادات الألمان وتقاليدهم. هذه الفئة، أقامت - كما ترى الكاتبة، وأوافقها تماماً انطلاقاً من تجربتي الطويلة في تلك البلاد - مجتمعات موازية، تفرض فيها أقلية من صغار الغلمان وكبارهم، عاداتها وتقاليدها البالية المعادية للفهم الحضاري، على الغير وعلى الدولة، وفي المقدمة من ذلك الموقف من المرأة. أما الحلول التي تراها الكاتبة، فهي في اتباع سياسة حكيمة تهدف إلى دمج المهاجرين من خلفية حضارية مختلفة، لأنه من غير الممكن ترك حلول المشكلة للشرطة في الشارع. تعترف الكاتبة بأن مؤلفها نتاج غضبها وإحساسها باليأس، لكنها عملت على تحويل غضبها إلى مقترحات إيجابية على قاعدة احترام قوانين الدولة وعادات الشعب وتقاليدهم. ننهي عرضنا هذا بتأكيد قناعتنا وقناعة الكاتبة بأن من لا تحجبه قوانين الدولة وديستورها وعادات شعبيها وتقاليدهم أو ليس بقادر على الالتزام بها، فليغادرها إلى مكان مناسب له ولعقليته.

يورد الكتاب حقيقة أن رئيس المنظمة اليهودية العالمية «ناحوم غولدمان» آنذاك أملى شروطه على المستشار الألماني كونراد آديناور وحصل على 80 مليار مارك كتعويضات، وهو رقم يساوي 1400% ما كان يحلم به. من دون تلك «التعويضات» ما كان لكيان العدو الوصول إلى وضعه الاقتصادي الحالي، فسفنه الألمانية ومحطات توليد الكهرباء فيه الألمانية وقسم كبير من مصانعه الألمانية، وهذا غيض من فيض، إذ فاقت قيمة تلك «التعويضات» أحياناً ما دفعه أشكناز العالم للكيان الصهيوني بقيمة ثلاثة أضعاف. هذا كله - دوماً وفق الكاتب - دفع حاييم لاندو إلى القول لصمويل دايان بالليديشية «A glik hat uns getrofen» (بمعنى «لقد حالفنا الحظ») بموت ستة ملايين يهودي، إذ مكّنهم ذلك من الحصول على بعض الأموال. كلمة أخرى عن مهازل عمليات «التعويضات» التي يذكرها الكاتب وفق «اتفاق لوكسمبورغ» في 10 أيلول (سبتمبر) 1952، وهي مقياس لعمليات النهب التي مارستها الحلفاء تجاه ألمانيا المهزومة: هربت ماركوزه وغيره نالوا تعويضات تصل قيمتها إلى ستة أرقام، لأنهم كانوا، في ظنهم، سيحصلون على منصب الأستاذة لولا مجيء الحكم النازي. نكتفي بهذا ونختتم عرضنا بالقول إن ما يجري في ألمانيا من تغيرات فكرية نتاج طبعي للمهانة التي تعرضت لها ألمانيا بعد خسارتها الحرب، تماماً كما حدث في أعقاب الحرب الأهلية الأوروبية الأولى (العالمية الأولى). تضاف إلى ذلك مناهج تعليمية عن «العالم الثالث» بالية وأحادية الجانب.



يتساءل عن سبب عدم شعور الأميركيين بالذنب تجاه هيروشيفا في هاغازاكي

الدولارات إلى الدول المنتصرة ومنها إجبارها على التعويض عن اليهود الذين قتلهم رومانيا التي كانت دولة مستقلة ذات سيادة. يضاف إلى ذلك كله دفع الجيل الجديد من الألمان مئات الملايين لـ «المنظمة اليهودية العالمية»، لا لضحايا معسكرات الاعتقال أو أقربائهم، إضافة إلى مئة وعشرين مليار مارك، دفعت لكيان العدو الصهيوني، تحت حجج جديدة مختلفة، محتجاً بأن معظم الألمان ولدوا بعد الحرب ولا يحق لأحد المطالبة بتعويضات عن قتلى اليهود... لكن الدفع لا يزال مستمراً.

قبل الحرب وتفوقها على بقية الدول الأوروبية. ينتقل بعدها إلى سياسات معسكر «الحلفاء» تجاه ألمانيا بعد الحرب، ومن ضمن ذلك ما يسمى «مشروع مارشال». رغم بعض التفاصيل المهمة التي يوردها، إلا أن بعض آرائه تفتقد - في ظننا - إلى توثيق. من ضمن الأمور التي ينفى الكاتب صحتها أن ألمانيا كانت محطمة صناعياً عند انتهاء الحرب. وزير التسليح في الرايخ الثالث عمد إلى نقل مصانع المعدات الثقيلة من أماكنها حيث بقي معظمها يعمل عند انتهاء الحرب، يضاف إلى ذلك توافر العمالة الماهرة والخبرات العلمية، التي تم نهبها بعد الحرب. بذلك، فإنه ينفى صحة الادعاء بأن «مشروع مارشال» قاد إلى تحديث ألمانيا ومساعدتها في الخروج من الحرب، لافتاً إلى أن كافة دول أوروبا الغربية حصلت على حصة من «المشروع»، لكنها لم تتمكن من تحقيق مستوى نمو يقارب مثيله في ألمانيا. في الوقت نفسه، يرفض الكاتب «ثقافة الشعور بالذنب» وتحميل الأجيال الشابة التي ولدت بعد الحرب مسؤولية جرائم النظام النازي، ويتساءل عن أسباب عدم شعور شعوب الولايات المتحدة وبريطانيا وإسبانيا، على سبيل المثال، بالذنب تجاه الجرائم التي ارتكبتها حكوماتهم في هيروشيفا وناغازاكي وفيتنام، وفي بقية أنحاء العالم، عبر قرون! ينتقل الكاتب بعدها إلى عرض عمليات النهب التي مارستها الحلفاء سواء عبر نقل مصانع بأكملها إضافة إلى اختطاف العلماء وسرقة براءات الاختراع الألمانية والمراكات المسجلة عالمياً، وإجبارها على دفع مليارات

كتابي الأول

في حقّ الإصدارات الجديدة التي تحتك واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتاب تخرّست تجاربهم وأسماءهم، وبانت تفضلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عزّة شرارة بيضون

صحة النساء النفسية بين أهل العلم وأهل الدين

«... لعل لحظات اللقاء- التواصل مع هؤلاء جميعاً كانت أمتع حلقة من حلقات هذه الدراسة». هي لحظات استمدت متعتها من دفء الاعتراف الضمني المتبادل بيني - كباحثة - وبينهم لكونهم مصدراً لمعرفة أتوق لاكتسابها، ومن شعوري بالامتنان لكرّهم في إتاحة تجربتهم العلاجية/ الإرشادية لي.

متعة الكتابة

الكتابة عن البحث، أي التعريف بخلفيته وسياقه، طرح أسئلته وعرض تصميمه، استعراض طريقته ووسائله، نتائجها واستنتاجاتها إلى ما هنالك من أمور يستتبعها تنفيذ أي بحث، ما لبثت أن استوت مزيداً من «البحث»، وحالة تكاد أن تكون مستقلة عنه؛ فالكتابة لم تكن تقريراً عن نتائج أفرزتها «معالجة المعطيات» في البحث الميداني، ولا عن «الاستنتاجات» التي تحيل إليها هذه النتائج، فحسب. كانت الكتابة حالة، تكاد أن تكون قائمة بذاتها؛ فهي، وإن أرسيت على نتائج البحث، لكنها ذهبت بعيداً مستدعية معلومات ووقائع من مخزوني المعرفي الكامن لتؤلف مع «موجوداته» أفكاراً تتلاقح مع أخرى، على نحو غير مقصود مني، ولتقدّم مادة معرفية تذهب بغرض البحث إلى مواقع غير متوقعة، ولتولد أسئلة إضافية. هذه الحالة التي تكتنف فعل الكتابة، المتنبّهة إلى غرضها والمتفاجئة من مسارها كانت، بالنسبة لي، مصدراً لمتعة الكتابة. بإيجاز: لقد كان التحضير للكتاب، تنفيذ البحث ومسار الكتابة عنه، لا تبعات إصداره، ما بقي منه في نفسي.

الأول هو الوحيد؟

على صعيد آخر، حين اخترت النظر في خبرات المؤتمنين على صحة النساء النفسية: المهنيين والمهنيات، من جهة، ورجال الدين والمرشدين الدينيات، من جهة أخرى، كان ذلك لافتراض أنهم يتمتعون بامتياز معرفي ناجم عن موقعهم في الوضعية العلاجية، حيث تتجلى محاولات النساء الفاشلة للتأقلم مع المنظومة الجندرية النازمة للعلاقات بين الرجال والنساء؛ ولافتراضي، كذلك، أن ما يجري في إطار هذه الوضعية بمثابة تكثيف وتكثير لما يجري خارجها. لكن، في غياب ترسيمات إداركية لدى المؤتمنين على صحة النساء النفسية عندنا يسعها التقاط ما هو خلف بؤح النساء، وما هو متغلغل في ثنايا أعراضهن ومتاعبهن النفسانية، بدا لي أن التوصل إلى صوغ تعريف لرفاههن النفسي- قبله العلاج والإرشاد النفسين- أمر صعب. وبدا لي أن معرفة «ماذا تريد النساء»، لا يجري صوغها خارج خطاب نسوي يجعل هذه المسألة- الصحة النفسية- من بعض همومه.

■ ■ ■

يحضرنني قول سمعته مراراً: أن الكاتب يكتب في حياته كتاباً وحيداً هو الكتاب الأول، أما الكتب الأخرى فلا تعدو كونها تطويراً للأفكار التي طرحها هذا الكتاب. في كتابي «صحة النساء النفسية بين أهل العلم وأهل الدين»، الذي كتبت منذ حوالي عشرين سنة، بذور اهتماماتي البحثية اللاحقة وتعويل صريح، لا زلت ملتزمة به، على شمل الحركة النسوية موضوع رفاه النساء النفسي، والبحث في شروط تحقيقه، في سياق تطوير هذه الحركة لخطابها السياسي الأشمل.

بينهم، كان التجاهل نصيبه. سرعان ما تنبّهت إلى أن البحث العلمي في المسائل التي تشغلنا، نحن النسويات، لم يكن مطلوباً، ولا رائجاً بعد. وأن الطلب على نقاش أبحاث علمية حول هذه المسائل لا يأتي تلقائياً، بل محتاج إلى جهد أصح، لاحقاً، أكثر دراية باستدراجه وبخلق فسحاته. لا يخفى من كلامي أن نشر كتابي الأول تضمن رغبتني الأكيدة في أن يُقرأ؛ هي رغبة أعلنها وأعجب من قول يدعي غير ذلك. على أن هذه الرغبة كانت مستقلة عن الرغبة بالبحث والكتابة. فالاهتمام القليل بنقاش كتابي الأول، لم يكن عائناً أمام الاستمرار فيهما. الشغف بالبحث، لا في وقعه على الآخرين، كان وقود الرغبة في إجرائه.

الرغبة في البحث

جاءت رغبتني في البحث بنتيجة فضول لم يؤهّلني اختصاصي الأول - الرياضيات وتعليمها- لإشباعه، بل بدا لي أن اتساق

لمزيد من النقاش

لدى صدور كتابي الأول، لم أختبر الترقّب الذي يختبره الكاتب، ولا الحبور لدى رؤيتي نسخته الأولى؛ إذ إنه كان أطروحتي التي نلت بها شهادة الدكتوراه. وباستثناء تنقية نص هذه الأطروحة من تعديلات اقترحها أساتذة اللجنة المعيّنة لنقاشها، وكتابة تقديم استعرت أكثره من مرافعتي لدى ذلك النقاش، نُشرت أطروحتي كاملة في كتاب تحت عنوان جديد «صحة النساء النفسية بين أهل العلم وأهل الدين» (دار الجديد، 1998).

بدالي أن معرفة «ماذا تريد النساء»، لا يجري صوغها خارج خطاب نسوي يجعل من الصحة النفسية من بعض همومه

(مروان طحطح)



في التقليد الشائع في «الجامعة اللبنانية»، تكاد مهمة الأساتذة المحكّمين/ المناقشين أن تقتصر على التربص بالكاتب/ الطالب عند منعطف كل فقرة لالتقاط الأخطاء ولاقتراح تعديلات يرى لزاماً عليه تنفيذها. في حالتي تحديداً، كانت هذه التعديلات وتلك الأخطاء جزئية وشكلية. لم تُناقش منطلقاتي النسوية، ولا مقاربتني الجندرية للموضوع، ولا المنهج المتعدد المداخل الذي توسّلت به ولم يشر أي من أعضاء لجنة المناقشة إلى النتائج التي تخالف ما هو شائع ومعروف في علم النفس الاجتماعي. ميدان أطروحتي لا أخفي أنني سررت بالتقييم الذي حظي به عملي البحثي، لكن بدا لي أنني محتاجة إلى توسيع دائرة المناقشين له. وكان استعداد «دار الجديد» لنشر الأطروحة كاملة تعزيزاً لتقديرني أن ما أكتبه يستحق أن يُقرأ... وأن يُناقش.

لم يبعث كتابي الأول القلق والترقّب الذي عرفته في كتابي اللاحقة، لأن قراء خبراء استحسنوا ما جاء فيه؛ وكان احتفال التوقيع الذي نظّمته الدار الناشرة في «المعرض الدولي للكتاب العربي في بيروت» مناسبة عبّر فيها أصدقاؤني وبعض أهلي وعدد من زملائي الأساتذة في «الجامعة اللبنانية» ومن زميلاتي في «تجمع الباحثات اللبنانيات» عن مودّتهم لي وعن سرورهم لصدور كتابي، فجعلته كثرة أعدادهم الأكثر مبيعاً في فئة «العلوم الاجتماعية»، وفق إحصائيات القائمين على المعرض. كانت المناسبة احتفالاً بحق.

حيازة الكتب وقراءتها

اشترى أصدقاؤني الكثر الكتاب، لكن أكثرهم لم يقرأوه. شعرت بخيبة أخفيتُها بسرعة تناظرت مع إدراكي بأن توقعاتي مناقشة أفكارني ونتائجي البحثية مصدرها سذاجتي في إدراكي لمعنى شراء الكتاب وحيارته للذين لا يعبران، بالضرورة، عن فضول لمعرفة ما جاء فيه، إنما جاء تعبيراً عن الودّ تجاهي والرغبة في دعمي، شخصياً. كان عليّ أن أرضى باهتمام الإعلام بوسائله المتاحة حينها، ودعوات متفرقة من باحثين وأساتذة لعرض الكتاب. إلى ذلك، فإن المعنيين المباشرين بالبحث المعروض في الكتاب، أي، زملائي وزميلاتي في القسم الذي كنت أدّرس فيه، و«أمانة» منهم لتقليد سائد